الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد أكلي محند أولحاج
–البويرة–
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministre de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj -Bouira-
TasadawitAkliMuhendUlhag - Tubirett-
Faculté des Sciences Humaines et Sociales

قسم التاريخ

مذكّرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث.

موسومة بـ :

تطور العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 – 1830

إعداد الطالبة:

ـــ فريال مشاني

إشراف الأستاذ:

ـــ د. زيدين قاسيمي

لجنة المناقشة

الأستاذ / بوتغماس حفيظة	**جامعة البويرة**	**رئيسا**
الأستاذ / زيدين قاسيمي	**جامعة البويرة**	**مشرفا**
الأستاذ / دردیش لیلى	**جامعة البويرة**	**مناقشا**

الموسم الجامعي: 1441هـ –1442هـ / 2020–2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من سار على دربه الى يوم الدين أما بعد :

أولا وقبل كل شيء أحمد الله وأشكره على نعمه التي أنعمها عليا وبفضله أنا الآن أقف أمام سيادتكم المحترمة لأقدم عملي هذا المتواضع . كما أتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان الى والديا الأعزاء وأخبرهم أن كل عبارات الشكر والامتنان قليلة ولن تشفي غليلي ولن توفي لكم ولو ذرة جهدكم ووقوفكم الى جانبي وأكتفي فقط أن أسأل الله فيكم عمر مديد حافل بالصحة وراحة البال .

كما أتقدم بجزيل الشكر الى أستاذي ومشرفي "قاسيمي زيدين "جزاه الله خيرا وأدامه الله صحة و بركة الذي لم يبخل عليا بنصائحه وتوجيهاته ،و الى الأستاذ "جلاوي سعيد" والأستاذ "ياسين بودربعة " الذان مد لي يد العون بارك الله في أعمالهم وأعمارهم ،والى لجنة المناقشة التي تكرمت بقراءتها لهذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر الى زميلي " محمد ياسين سالمي "الذي ساندني ووقف بجانبي طول فترة إعدادي لمذكرتي أسأل الله أن يسهل أعماله ويرزقه خيرا وبركة عاجلا وليس آجلا .

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى واديا الأعزاء أدامهم الله تاجا فوق رأسي وشمعة أنير بها دربي :الى أمي التي أوصاني بها النبي ثلاثا الى من حملتني في بطنها تسعة شهور شوقا لتراني الى نبع الحنان والونام والأمان جوهرتي أمي الغالية "نصيرة" أسأل فيكي خيرا وبركة وعمر مديد ،والى سندي في الحياة الى من يذرف قلبي دما شوقا لرئيته الى من يحن كبدي لسماع صوته أدامه الله مانحا له الصحة وراحة البال والدي نور عيني والدي روح روحي "إبراهيم أعراب" .

أهدي هذا العمل الى إخوتي " فاتح، سليم، أمين ، أسعيد ،عادل"والى جدتي وحبيبتي "تسعديت" أطال الله عمرها وجعلها منارة دربنا وفرحة لا تنقطع من منزلنا .

كما أهدي هذا العمل الى كل من يحمل لقب "مشاني"و"مزيتي" والى كل من يفرح لنجاحي ويحزن لحزني زميلاتي وزملاء الأعزاء :" محمد ياسين ،فريال،وليلة،عبد الرحمان ،رمضان" وأسأل الله النجاح لهم دوما وخيرا لا ينقطع

قائمة المختصرات باللغة العربية :

الرمز	الدلالة
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
تر	ترجمة
ط	طبعة
ج	جزء
تح	تحقيق
تق	تقديم
ص	صفحة
ص ص	عدة صفحات
تع	تعليق
تع	تعريب
جع	جمع
ع	عدد
د.س	دون سنة

قائمة المختصرات الأجنبية :

الرمز	الدلالة
S.d	بدون سنة النشر
P	صفحة
Pp	عدة صفحات
Op cit	المرجع / المصدر السابق
U.S	الولايات المتحدة

مقدمة:

مقدمة

تعتبر الجزائر العثمانية من أهم الفترات التاريخية التي اهتم بها المؤرخون المحليون والغربيون على حد سواء ،حيث استمر العثمانيون في حكمهم لها لمدة ثلاث سنوات متواصلة متكاملة ،كانت فيها الجزائر سيدة البحر المتوسط ،لا يحق لأي كان المرور على ضفافها دون أن يحمل معه جواز سفر يسمح له بذلك .وبهذا تكون الدول الأوربية أجبرت للخضوع لسيادتها وجبروتها ،وفي سبيل ذلك وقعت عدة معاهدات واتفاقيات تضمن لهذه الدول حقها وحريتها في الإبحار في عرض البحر المتوسط دون أن تتعرض مصالحها لقراصنة الشمال الإفريقي، كما فرضت عليها الجزائر هدايا إلزامية في سبيل تسهيل عملياتها ،ونفس الشيء عرفته العلاقات الجزائرية الأمريكية منذ تاريخ استقلالها الرسمي 1783 إلى تاريخ سقوط الجزائر على يد المحتل الفرنسي 1830 ،فقد اضطرت لشراء أمنها وحرية ملاحتها وبحارتها إلى دفع جزية سنوية تكفل لها ذلك .

ومهما كان ترجع البدايات الأولى للعلاقات الجزائرية الأمريكية إلى تاريخ اعتراف الجزائر باستقلال الو.م.أ عن بريطانيا سنة 1776 .وبرغم من هذا لكن لم يمنعها من إعلان الحرب ضدها فور سحب بريطانيا حمايتها سنة 1783 واعتبرتها غنيمة مباحة لها ،ليكون لها ذلك في 1785 لما تمكنت من أسر سفنها وعدد من بحارتها ،والو.م.أ في سبيل تحرير أسراها أوفدت عدد من المبعوثين إلى الأراضي الجزائرية لتستمر عملية المفاوضات 10 سنوات دون نتيجة لتتمكن في الأخير من تطبيع العلاقات الجزائرية الأمريكية إثر توقيع المعاهدة الأولى سنة 1795 بعد مفاوضات عسيرة ،وبعد أخذ ورد ،لتستمر هذه العلاقات بين مد وجزر إلى غاية الاحتلال الفرنسي سنة 1830 .

في البداية رفضت الجزائر الدخول في علاقات مع الو.م.أ حرصا على حفاظها على علاقاتها مع صديقتها بريطانيا، لكن لما دخلت معها عرفت هذه العلاقات عدة مشاكل خاصة بعد قيام حكومة الداي بتهديد من أجل إلغاء المعاهدة ،يرجع إلى عدم قدرت الولايات وصعوبة توفيرها للأموال بفعل فقرها وضعف سياستها أمام الدول الأوربية وعدم امتلاكها لأسطول بحري الذي بدأ العمل في بعض أجزائه بداية من 1794 ، والأهم من ذلك فإن استمرار العلاقات البينة بين الجمهوريتين يعود إلى الدور الديبلوماسي لساسة أمريكا .

ومن بين أسباب اختياري لهذا الموضوع مايلي:

-الرغبة الذاتية التي حفزتني في اختياري هذا الموضوع إضافة إلى حبي وشغفي في دراسات مواضيع سياسية أكثر من غيرها .

مقدمة

-رغبتي في الغوص في تفاصيل البدايات الأولى لسيرورة العلاقات الجزائرية الأمريكية التي كانت بدايتها أواخر القرن 18 ونهايتها مطلع القرن 19، كمحاولة مني إبراز طبيعة هذه العلاقات ومآثرها ،وكيف ساهمة في تغيير الموقف الدولي لسيرورة الأحداث بعدما كانت الجزائر سيدة للبحر المتوسط تهابها الدول الأوروبية وتتسابق لكسب ودها وكيف ولى عهدها مع بداية القرن 19 وأضحت محل ومصب لتحالفات الأوربية ومن يسترجي لإخضاعها بعد طول انتظار ثلاثة قرون من السيادة .

-كما وجدتها فرصة لتعرف أكثر وأكثر على البدايات الأولى التاريخ الأمريكي وعن تفاصيل ثورة الاستقلال سنة 1776 وعن الميلاد القومي لهذا البلد العريق .

-كون هذا الموضوع المدورس إن صح التعبير لم يحظى باهتمام الباحثين المحليين كثيرا باستثناء البعض لا أعرف لما ! ؟ وأردت أن أكون من بين المنشغلين والمهتمين بدراسته لذلك أوردته ضمن مجموعة الموضوعات التي أهتم بها ليقع الاختيار عليه وأتخذه موضوع تخرجي ،ومع العمل على إثراء الدراسات السابقة التي تتناول نفس المشكلة .

ومن خلال المعطيات التي أوردتها أعلاه طرحت هذه الإشكالية :

إلى أي مدى استمرارية العلاقات الجزائرية الأمريكية طيلة 1783-1830 ؟ وكيف كانت طبيعة واقع هذه العلاقات التي أفرزت عدة انعكاسات على مستوى البلدين ؟ معرجا عن حثيثيات هذه الظروف والأوضاع ؟

ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية إلى مجموع من الأسئلة الفرعية كالتالي:

-ما هي الأوضاع التي سبقت هذه العلاقات؟ في ظل مميزات القوة الجزائرية التي جعلتها قوة يحسب لها ألف حساب في الوقت الذي كانت تسعى فيه أمريكا تحقيق مصيرها ؟.

-وكيف كانت محنة الو.م.أ في ظل البدايات الأولية لحجم العلاقات الجزائرية الأمريكية في ظل توقيع معاهدة 1795 وتوالي المصائب عليها بعد هذا التاريخ ؟.

-كيف تغير الوضع لصالح أمريكا وانضمامها لكتلة أوروبية 1815 ؟ وكيف كان موقفها أثناء الاختلال الفرنسي1830 ؟ .

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمدتها في دراستي لهذه الإشكالية أذكر :

مقدمة

-أولا المصادر : اعتمدت على عدة مذكرات أهمها مذكرة أسير الداي كاثكارت وقنصل أمريكا في المغرب ،يعد من المصادر المعايشة لأحداث 1785 لما تمكنت الجزائر من الاستيلاء على سفينة دوفين وماريا وكان هو على متن سفينة ماريا ،كما كان أحد المفاوضين لتوقيع معاهدة 1795 كما شغل موظف لدى الداي ، وواسطة بين السفراء الأجانب وبين الداي ، كما امتلك في أيام أسره عدة حانات .

كما اعتمدت على مذكرات وليام شالر الذي ظهر على مسرح الأحداث إثر معركة ديكاتور 1815 واستشهاد الرايس حميدوا لما عين قنصلا للو.م.أ واستمر في مشواره إلى غاية 1828 ،وتعتبر مذكرته بمثابة جوسسة عن البلاد خاصة لما كشف عن ثغورها واقتراحه نظام استعماري بحت لما كشف عن المدة والعدة والمكان المناسب لذلك .

ومن بين المصادر التي استعملتها كتاب الأسرى الأمريكان لجيمس ويلصون ستيفن وهو الأخر قدم معلومات قيمة عن حياة الأسرى في الأسر من 1785 و1793 إلى غاية تحريرهم 1796 .

أما بخصوص المصادر المحلية فاعتمدت على مذكرات أحمد الشريف الزهار وكتاب المرأة لحمدان بن عثمان خوجة وغيرها .ومن الكتب :كتاب أبي ضياف إتحاف أهل زمان وغيرها من المصادر العربية ولعل أهمها محاضر مجلس الأمة الأمريكية التي جمعها مُحَّد الشتويوي في كتاب سماه حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية عبارة عن رسائل بينية بين الرؤساء الوزارة الخارجية ومبعوثيهم وسفرائهم إلى بلدان المغرب العربي يعلمهم بأحوال البلاد وإلى ما آلت إليه حجم العلاقات وبالمقابل يتلقون أوامر وتوجيهات من أعلى سلطة وغير ذلك ...

كما استعملت مصادر أجنبية أخرى من بين أهمها كتابين لهايدو حيث ساعدني كتابه عن طوبوغرافية وتاريخ الجزائر العام في دراسة الواقع الاجتماعي وتقسيماته الفئوية وكتابين لألبر دوفولكس خاصة كتابه دفتر تشريفات عن التعرف عن غنائم الجهاد البحري وكل ما له علاقة بالبحرية الجزائرية في القرن 18 ، ولعل أهم مصدر أجنبي اعتمدت عليه هو كتاب فونتر دو بارادي الذي يعتبر من بين أهم المصادر لدراسة أوضاع الجزائر وكتاب لوجي دو طاسي وهو الأخر أحاط بأوضاع الجزائر العامة وغيرها من المصادر.

-ثانيا المراجع :فقد اعتمدت على مراجع كثيرة وأكثرها أهمية كتاب وليام سبنسر الذي يتحدث عن البحرية الجزائرية في عهد رياس البحر ،وكتب علي تابليت إذ يعتبر أهم مرجع في دراسة العلاقات الجزائرية الأمريكية ،إضافة إلى بعض مؤلفات ناصر الدين سعيدوني ، وكتاب جون وولف الذي يعتبر من أهم المراجع التي تحدثت من مختلف مراحل بحثي ، كتاب مُحَّد العربي الزبيري الذي كان من بين أهم المراجع التي عملت بالإحاطة بسيرورة

مقدمة

العلاقات منذ بدايتها إلى غاية نهايتها وعن كتاب لويس رايت وجوليا ماكيلود الذي تحدث عن الحملات الأمريكية على الشمال الإفريقي منذ1799 إلى غاية 1805 وكتب جمال قنان فيما يخص الحملة الفرنسية 1830 وغيرها من المراجع ولعل أهمها كتاب مولود قاسم نايت بلقاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية في جزئين الجزء الأول اهتم بالحديث عن علاقات الجزائر بالدول الأوربية أجمع ومن بينها أمريكا بينما في جزئه الثاني فاهتم بحجم العلاقات الجزائرية الفرنسية .

ثالثا المجالات والمقالات:ومن بين أهم المقالات مقالة الشارف عديدة التي تحدثت عن الدور الديبلوماسي للجزائر في ربط العلاقات بين الو.م.أ وطرابلس التي ورد فيها تفاصيل توقيع المعاهدة الجزائرية الأمريكية سنة 1795 و مقالة علي تابليت والجيلالي شقرون عن نفس الموضوع ، إضافة إلى مجالات أخرى باللغة الإنجليزية منها مقالة إليزابيث هوف التي ذكرت بعض النقاط عن دوافع تأسيس البحرية الأمريكية وغيرها .

ثالثا الأطروحات الجامعية : ولعل أفضلهم وأحسنهم على الإطلاق رسالة دكتوراه لعلي تابليت النبي تناولتها في مختلف أجزاء بحثي .وغيرها من الرسائل ورسالة ماستر 01 لرافيالو فرانكو التي اهتمت بدراسة حرب الاستقلال الأمريكية ودور الفرنسيين في ذلك .

تعاملت مع هذه المادة وفق المنهج التركيبي من وصفي مقارن وسردي فأحيانا كنت أصف هذه الأحداث وأحيانا أسردها وأحيانا أقارنه بين أوضاع وأحوال الجزائر وأمريكا .

ولدراسة الإشكالية السابقة الذكر اقتضت الحاجة وضع الخطة التالية :

قمت بتقسيم الموضوع إلى 03 فصول أساسية إلى جانب فصل تمهيدي فتحدثت في :

الفصل التمهيدي :عن أوضاع الجزائر وأمريكا منذ 1700 إلى 1783 سياسيا ،اقتصاديا و اجتماعيا ،ثقافيا .

الفصل الأول :فتحدثت في المبحث الأول عن مظاهر القوة الجزائرية التي تكمن في قوة أسطولها وبحريتها والذي يرجع تشكيله إلى عهد الإخوة بربروس وعن الإدارة البحرية كما حاولت الإحاطة بعدد قطعه وأنواعه طيلة الفترة الممتدة 1700-1783 كما لم أغفل عن قيمة الغنائم التي تحصلت عليه في ظل دورها الاقتصادي محاولة قدر الإمكان إعطاء لمحة عن القرصنة والجهاد البحري في رأي المؤرخين مع الإشارة إلى بعض الشهادات بخصوص القوة البحرية للجزائر.

مقدمة

بينما في المبحث الثاني فخصصته للحديث عن ثورة الاستقلال الأمريكية وعن تلك الأسباب التي دفعتها لتحقيق غايتها ،وعن سيرورة الثورة وموقف الدولة الجزائرية من ذلك .دون إغفال مصالحها التجارية التي جعلتها تتجه للبحر المتوسط قبل الثورة وبعد ثورة خاصة بعد سحب بريطانيا حمايتها ما جعلها تواجه أزمات سياسية حادة في ضفاف البحر المتوسط .

الفصل الثاني : فتحدثت في مبحثه الأول عن العلاقات الجزائرية الأولية من 1783-1794 بدأ بإعلان الجزائر الحرب على الو.م.أ سنة 1783 وعن تمكنها من أسر سفنها 1785 ،وعن فشل محاولاتها لإقامة حلف أوربي أمريكي الأمر الذي دفعها في دخول المفاوضات من بابها الواسع ،فكان تأخر الولايات من تحقيق نتيجة إثر هذه المفاوضات سمح للجزائريين من أسر المزيد من سفنها فكانت محنة الو.م.أ خاصة بعد فشلها في تحرير أسرى سفينتي ماريا ودوفين ليتفاقم عددهم بعد أزمة 1793إثر توقيع معاهدة سلام مع البرتغال وأسر 11 سفينة أمريكية وفي سبيل مواجهة هذه التحديات قامت الولايات بمحاولة لإنشاء أسطول أمريكي 1794 .

بينما في المبحث الثاني فتحدثت عن العلاقات الجزائرية الأمريكية طيلة الفترة الممتدة 1795 -1812 ،اذ يعتبر تاريخ 1795 تاريخ نجاح الو.م.أ في توقيع أول معاهدة مع الجزائر بعد مفاوضات عسيرة ،لقد كان دائما سبب مشاكل بين البلدين هو تأخر وصول أموال المعاهدة لتواجه الولايات عدة ويلات جراء هذا التأخر منها أزمة سفينة جورج واشنطن 1800وأزمة 1807 مع أزمة 1812 .

بينما في **الفصل الثالث والأخير** :فتحدثت في المبحث الأول عن حجم هذه العلاقات طيلة الفترة الممتدة من 1814 إلى 1816 معرجة عن التحالف الأوربي في مؤتمر فيينا 1814 التي استغلته الولايات المتحدة لتوجيه ضربة ضد الجزائر متمكنة من إملاء شروطها ،كما تحدثت عن الهجوم الهولندي البريطاني الذي كان كارثة على سيادة الجزائر في البحر المتوسط .

بينما في المبحث الثاني فخصصته للحديث عن الحملة الفرنسية1827 - 1830 وعن موقف الو.م.أ اثر احتلال الجزائر ودور كتاب وليام شالر في ذلك بعدما اتخذت حادثة المروحة كحجة وذريعة لإقامة الحد ضد الجزائر خاصة بعد تداول القضية الجزائرية في مؤتمر إكس لاشبيل 1818 وبعد حصار دام 03 سنوات لتتمكن في الأخير من تسيير حملة بقيادة الدي بورمون بعدما هيئة نفسها لذلك منذ زمن بعيد .

مقدمة

ومما لاشك فيه أن كل بحث لابد أن يتعرض صاحبه لبعض أو عدة صعوبات ومن بين هذه المشاكل والصعوبات التي واجهتني :

-الأزمة الحالية التي نعيشها جراء وباء كورونا فيروس ،وعدم استقرار الوضع الحالي إذ أصابنا الخوف والهلع أجمع .

- صعوبة وصولي إلى مصادر محلية تناولت هذا الموضوع والمتوفر ما هو إلا شيء شحيح ومتنافر في الوقت الذي أعاني فيه من مشكلة إتقان اللغة الإنجليزية .

-اختلاف التواريخ والأحداث بين الكتابات التاريخية .

-ضيق الوقت المخصص لهذه المذكرة ما جعلني أطلب المزيد من الوقت .

-إضافة إلى بعض المشاكل الخاصة التي لا يسعني ذكرها .

وفي الأخير أسأل الله التوفيق في عملي هذا ،فكما يقال بعد الليل الحالك والظلام الدامس يأتي نور الشمس الساطع كما أتمنى من اللجنة التسامح معي .زكما يقول الله تعالى :**"إن مع العسر يسرى"**.

فصل تمهيدي :

مبحث1 : أوضاع الجزائر 1700 - 1783

مبحث 2 : أوضاع أمريكا 1700 - 1783

فصل تمهيدي

المبحث الأول : أوضاع الجزائر 1700 – 1783

أولا سياسيا :

تعاقب على الحكم منذ 1515 الى1659 عدة بشاوات لم يتم اغتيال ولا واحد منهم باستثناء شخص واحد سقط تحت ضربات الانتقام في حين جميع الأغوات وأغلب الدايات تعرض جميعهم للقتل [1]خاصة بعد تجربة الأوجاق الفاشلة ,فآلة أمور الحكم إلى طائفة الرياس . حيث تعود جذور هذه الصراعات إلى عهد البيلربايات [2] والتي ظهرت في مراسلات الأغوات إلى السلاطين العثمانيين وتخوينهم وتخويفهم عن قوتهم وعن إمكانية استقلالهم عن الباب العالي .

فسعى السلطان إلى إلغاء نظام البيايلربايات واستبداله بنظام البشاوات مع تحديد الفترة الزمنية وغيرها .لنجد أن هذا الصراع لم يتوقف عند هذا الحد بل استمر خاصة بعد تعيين الدايات الأوائل من رياس البحر ،وبعد ضعف صفوفهم في البحرية الجزائرية نتيجة الغارات الفرنسية تمكن الأوجاق من استرجاع نفوذهم[3] فكان جل الذين تعاقبوا على السلطة من طائفة الأوجاق من الجند أو الموظفين الساميين .

تبدأ فترة 1700 مع تولي الداي مصطفى الحكم الذي كان أغا الصبايحية الذي استطاع محاصرة تونس وسحب قوته كان سبب في اغتياله 1705[4] وبعده جاء مُحَمَّد بكداش الذي كان دفتردار وإليه يرجع الفضل في تحرير وهرن الأول 1708 وفي هذا يقول :**ففي سنة الرابعة من تولي السلطان أن الغازي أحمد خان الثالث**

---

[1]- مبارك بن مُحَمَّد الميلي , تاريخ الجزائر من القديم إلى الحديث ,ج3 ,مكتبة النهضة الجزائرية الجزائر ,1964,ص183

[2] -غطاس عائشة ,الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها,منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,1984 ص 55‘

[3]-أرزقي شويتام,نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830 ,دار الكتاب العربي لنشر والتوزيع,الجزائر ,2011,ص22

[4]-جبور ميلودية ,ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1830,مذكرة ماجيستار في التاريخ الحديث الدولة والمجتمع ,جامعة وهران 1 ,2014-2015 ص127-129

فصل تمهيدي

فتحت وهران الفتح الأول على يد مُحَمَّد بكداش ووزيره أوزون حسن والسيد مصطفى أبي الشلاغم[1] .ليتم تحريرها النهائي في عهد الداي حسين ابن مُحَمَّد بن عثمان باشا علي يد مُحَمَّد الكبير [2].

ليتولى بعده الداي "إبراهيم باشا البوشناقي" الحكم وهو الأخر استولى على الحكم بطريقة دموية ,لكنه لم يدم طويلا لسوء أفعاله ومظالمه وفواحشه التي كانت وراء اغتياله في غرفته .[3]

وبعد هذا الفاسد اعتلي الحكم "علي شاوش" مابين 1710-1718 فعمل على تشجيع أعمال القرصنة والجهاد البحري ,وفي عهده تبلور مفهوم الكيان السياسي وبدأت بوادر الاستقلال الفعلي عن الباب العالي .بعد إرسال السلطان العثماني مبعوثه 1711 "إبراهيم شاركان" ورفض الداي استقباله ولم يكتفي بذلك بل هدده بالقتل[4] ،,و ظهرت بوادر هذا الرفض في عهد "حسين موزومورتو "الذي عارض قدوم مبعوث السلطان 1688 لكن دون جدوى .ليتم تحقيق هذا الهدف في عهد "علي شاوش "خاصة لما وردت فرمانات من اسطمبول على هذا النحو :(**إلى أمير أمراء الغرب ودايها**) [5].

ورغم هذا فقد عرف عهد الدايات استقرارا لم يدم طويلا بسبب العصيان والفوضى التي سببها الجند ,فكانوا يعزلون ويعينون من يريدون فكان نهاية معظمهم الاغتيال وهذا ما أكده حمدان بن عثمان باشا في كتابه المرأة:"..**لقد ارتكب الأتراك خطأ فادحا لما تركوا السلطة المطلقة بين أيدي البشاوات لأن ذلك جرد الديوان من كل قوة وسلطان وجعلها كلا شيء** "[6].دون أن ننسى انحطاط مستوي الاجتماعي لبعض حكامها

---

[1] مُحَمَّد بن يوسف الزياني ,دليل ا لحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران ,تح تق:الشيخ المهدي بوعبدلي ,عالم المعرفة لنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط1 ,2013 ص218

[2] أحمد ابن هطال التلمساني ،رحلة الباي مُحَمَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري ،ط1،تح تق: مُحَمَّد بن عبد الكريم ،دار السويدي لنشر والتوزيع ،أبو ظبي،2004 ،ص24 .

[3] جبور ,المرجع السابق ,ص132

[4] -صليحة جبار ,الجزائر في غهد الداي علي باشا 1754-1766 ,مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ,جامعة الجزائر 2 ,2011-2010, ص15-16

[5] ةغطاس ,الرجع السابق ,ص57

[6] فتيحة صحراوي ،الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر 2،2010-2011 ص22

فصل تمهيدي

فغاثوا في الأرض فسادا وابرز مثال عن ذلك "إبراهيم باشا البوشناقي" في 1710[1]. والوحيد الذي توفي على فراش المرض هو الداي "علي شاوش" بعد أن أصيب بمرض الملاريا ,ليعمل الديات الذين تولوا الحكم بعده على الحفاظ على ما حققه ورفض تدخلات الباب العالي . ففي سنة 1729 حاول السلطان أن يرسل ممثلا عنه "علي برناوي "لكن رفضه كردي علي ورفض استقباله فتكون بذلك أخر محاولة قام بها الباب العالي تهدف إلى فرض ممثل عنها .ويكون بذلك "كردي علي" من الذين أرسو قواعد الحكم في الجزائر بعد علي باشا [2].

لقد تداول على السلطة من 1710-1792 لمدة 88 سنة 80دايا [3] وأفضلهم على الإطلاق هو الداي "مُحَمَّد بن عثمان باشا" الذي أوصى له الداي "علي باشا بوصباع "بالولاية الذي قال عنه أحمد الشريف الزهار :"...**وقعت في أيامه حروبا كثيرة ورزقه الله النصر في جميع حروبه** "[4].كان النموذج الأصدق والعربون الأوضح الأوضح تميز بالحنكة الذي تعاون مع باي الغرب "مُحَمَّد الكبير "وباي الشرق "صالح" على إدارة شؤون البلاد والنهوض بالخزينة الجزائرية ,وأبرز مثال عن ذلك لما طلب منه الزواج حيث قال عنه الزهار :"**.....انظروا هل هذا يكفي لصداق المرأة التي أتزوجها قالوا نعم فقال:ما هو الأفضل هل أتزوج بهذا المال أو أضعه في الخزانة ونجاهد به ويكون لنا عون في دفع العدو .فقالوا نظرك أصلح .فأمر بوضع المال في الخزنة...**".[5]

أ-على المستوى الداخلي :لقد حققوا انتصارات عديدة بالرغم من الاضطرابات التي عانوا منها والفوضى العارمة والعصيان العسكري أضف إلى ذلك سوء سيرة بعض الدايات والجهل الذي أصاب بعضهم ,لكنهم قادوا وحققوا انتصارات عديدة تهز لها الأبدان على بايات تونس وطرابلس والمغرب الأقصى ,كما اسقطوا التحالفات

---

[1] احمد السليماني ،النظام السياسي في العهد العثماني ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1993، ص54

[2] عائشة غطاس ،المرجع السابق ،ص58

[3] حمدان بن عثمان خوجة ،المرآة ،تق تع تح :مُحَمَّد العربي الزبيري ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،منشورات ANEP،الجزائر ،2005 ،ص116

[4] أحمد الشريف الزهار ،مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ،تح: أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر191974 ،ص21

[5] المصدر نفسه ،ص 21

التي كانت بينهم منها 1705وتحرير وهران الأول 1708 ومواجهة العصيان وتمردات القبائل والكراغلة وفليسة الحضنة ...وغيرها من الثورات الداخلية وغالبا ما كانت الضرائب السبب الرئيسي لقيام هذه التمردات [1].

ب-على المستوى الخارجي:لقد كانت بداية القرن 18 بداية لظهور تكتلات أوروبية للقضاء على النشاط البحري الجزائري ,أو من قبل جارتيها المغرب وتونس . لقد شهدت شواطئ البحر المتوسط عدة هجمات أوروبية من قبل دول ومماليك أوروبا وأمريكا كما شهدت عدة صراعات فيما بينها لكسب ود وتحالف الجزائر لصفها وابرز مثال عن ذلك الصراع البريطاني الفرنسي على الشرق الجزائري أو الوقوف في وجه المصالح الأمريكية في البحر المتوسط.

وعموما استطاعت الجزائر رد مختلف هذه الغارات من شواطئها وحدودها الغربية الشرقية منها :حملات دانماركية 1767و1770و17772و1774 حملات اسبانية 1770و1775و1783 دون أن نغفل عن وقوف الجزائر إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها منها ضد روسيا 1774 .نتيجة لقوتها وخيراتها كانت محل أطماع دائم للدول الأوروبية.

لقد كانت السلطة الحقيقية للإيالة يمارسها الداي ووزرائه الذين كانوا موظفين يعينهم الداي ليعملوا بإراداته بحكم أنه السيد المطلق على البلد وصاحب الحق في إصدار الأحكام ،فكان المسؤول الأول بعده هو الخزناجي الذي يعتبر الوزير الأول وخليفة له بينما القوة العسكرية كانت مقسمة بين أغا الإنكشارية وقائد الفرسان ،بالإضافة إلى وكيل الخرج البحرية الذي يعتبر وزيرا للبحرية دون أن ننسى خوجة الخيل الذي كان يستقبل الضرائب وعدد من هيئة الخوجات ،هؤلاء الموظفين يشكلون المجلس الخاص بالداي .

ثانيا اقتصاديا:

لقد كان للجانب الاقتصادي دورا حاسما في سيرورة الأحداث السياسية والإدارية والاجتماعية [1] كما كان للوضع السياسي تأثيرا كبيرا في الجانب الاقتصادي ,فكلما كانت الأوضاع السياسية مستقرة كلما انعكس على الجانب الاقتصادي بالإيجاب والعكس بالعكس .

[1] مُحَمَّد العربي الزبيري ،التجارة الخارجية لشرق الجزائري في الفترة مابين1792-1830،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1975،ص19

فصل تمهيدي

أجزمت معظم الدراسات التاريخية أن الجزائر كانت قائمة بفضل غنائم الجهاد البحري لكن هذا لم يكن جازما لأن عملية الدخل كانت عن طريق اتجاهات مختلفة خاصة تلك التي تأتيهم عن طريق ممارسة عدة نشاطات خاصة النشاط الزراعي [2] .ما جعلها دولة قائمة بذاتها ونحن لا ننفي دور الجهاد البحري لكنها تبقى نسبية لأن الجانب الاقتصادي لم تتحكم فيه غنائم البحر فقط بل تحكمت فيه أيضا مدخولات القطاع الفلاحي عامة خاصة في هذه الفترة . تمثلت غنائم الجهاد البحري في فدية الأسرى ,الهدايا الدول الأجنبية ,الإتاوات, وغيرها .بينما القطاع الزراعي كان المورد الأساسي لمعيشة غالبية السكان ما يعني أن الجزائر بلد فلاحي بدرجة أولى [3].

01-الزراعة :

يعود الفضل في تطوير الجانب الاقتصادي إلى جهود الأندلسيون الذين أحيوا الهناشير [4] و استصلحوا الأراضي وجففوا المستنقعات وأنشؤوا الطرقات ,الناعورات,القنوات ,القناطير ,الأسواق [5].....وغيرها كما أدخلوا مزروعات لم تكن معروفة كالبذنجان , الزعفران ,وطوروا زراعة التوت لتربية دودة القز [6] لصناعة الحرير الخام .فمن هنا نلاحظ أن للأندلسيون دور كبير تمثل بالإيجابية في مختلف المجالات وذلك لما جلبوه من مهارات التي ظهرت في المناطق التي استقروا فيها خاصة التلية .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،،ط2،دار البصائر ،الجزائر ،2009،ص345

[2] أرزقي شويتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته 1519-1830،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2005-2007،ص157

[3] الزبيري ،المرجع السابق ،ص51.

[4] الهناشير بمعنى المزارع والضيعات

[5] ناصر الدين سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية الثقافية لولايات المغرب العربي الجزائر تونس وطرابلس من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر ،جامعة الكويت كلية الأداب ،،قسم التاريخ ،حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية،رقم 31،2010،ص23.

[6] المرجع نفسه ،ص23

فصل تمهيدي

دون أن ننسى المنتوجات التي كانت تزخر بها الجزائر من منتوجات أمريكية وهندية وبأنواع مختلفة من الحيوانات ولم تعتني الدولة عناية كبرى بالشؤون الزراعية [1] تركتها كما وجدتها نظام زراعي موروث .

لقد كان القمح الجزائري من أجود أنواع القمح وفي منافسة مع الأسواق العالمية ,كما كانت الجزائر تصدر القمح الشعير الشمع ,الصوف ,الخضر بالإضافة إلى نبات القرمز من 3إلى 4قناطر في السنة ينتج بناحية معسكر [2] .

عرف عن قمح البلد أنه كثير الدقيق (السميد) قليل النشاء وكان لا يخرج من الميناء إلا برخصة من الداي [3] .

عرفت المزارع عملية تشجير واسعة في مختلف أنواع الفواكه خاصة بعد عمليات السيطرة التي قامت بها السلطات المحلية على مساحات زراعية واسعة بعد تراجع بحريتها وقلة الغنائم ، وفي هذا نجد العالم الألماني يقول :" **فقد شاهدنا وكنا في موسم الحصاد أعداد لا تحصى من أكوام القمح تنتشر في الريف كما أن خضرة الأشجار وتنوع الشجيرات تجعل المنظر متنوعا وممتعا للبصر**" [4].وكان في طريقه إلى عنابة .ناهيك عن تربية الحيوانات التي كان سكان الايالة يقومون بها لسد حاجياتهم اليومية ما جعل البلاد تزخر بتصدير الجلود ,الصوف إلى الدول الأوروبية .

02 الصناعة :

لقد عرفت واشتهرت إيالة الجزائر في عدة صناعات كنسيج الزرابي الحياك وصناعة الشواشي ,الفخار,الجلود ..... وكان لكل حرفة شارع أو زقة تعرف بها وكانت تحت مراقبة أمين وفي هذا يقول حمدان بن عثمان باشا : **يحاول الأتراك أن يشجعوا الصناعة بجميع أنواعها ولكل حرفة أمين أو مفتش وسمي كل هؤلاء الأمناء بشيخ البلد أو ولي المدينة بالإضافة إلى نقيب الأشراف** . [5]

---

[1] الزبيري ،المرجع السابق ،ص52

[2] نور الدين عبد القادر ،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة الجزائر ،2006 ،ص 147.

[3] Venter de paradis ,Alger au XV siècle (1739-1799) ,typographie Adolf Jourdan,place du gouvernement ,Alger ,1898 , p21.

[4] ج،أو،هابنسترايت ،رحلة العالم الألماني ج او هابنسرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس1732،تر تق تع ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس،2007،ص82.

[5] بن عثمان خوجة ، المصدر السابق،ص87.

فهؤلاء هم الذين ينظمون شؤون المدينة ويحافظون على أمنها ونظافتها فكان لكل منطقة صناعة تزخر بها مثلا منطقة القبائل يصنعونا الفضة وصناعة الأسلحة والأدوات الفضية .فلقد اهتم بها الحكام وشجعوها بالإضافة إلى جهود الأندلسيون واليهود الذين اشتهروا بدقة مصنوعاتهم [1] فكانت تلمسان مستودع المنتوجات فاس بينما كانت قسنطينة مستودع لمنتوجات تونس حتى أن الحكام عملوا على تشجيع استيراد المنتوجات غير المحلية الشيء الذي أدى إلى بخس الجهود المحلية فيما بعد.

اشتهرت بنسج أقمشة من الكتان وحاشيات من الحرير مختلفة الألوان وهي أتفن صنعا وأمتنها من تلك التي تنسج في أوروبا والشاشيات التي جاء بها الأندلسيون ، لكن انحطت صناعتها مقارنة بالشاشيات التونسيون التي استعملت صباغ القرمز [2] والصوف الإسباني [3] .

كادت الحرفة الواحدة أن تكون متوارثة بين أفراد الأسر خاصة تلك التي كانت شديدة الحرص أن تظل تقانياتها محصورة في نطاقها [4].

02-التجارة:

عرفت الجزائر نوعين من التجارة الداخلية والخارجية فكانت الداخلية تتم في الأسواق المحلية أو الجهوية بالإضافة إلى الحوانيت والمعرض السنوية بينما الخارجية فكانت تتم مع أوروبا عن طريق الموانئ بواسطة أجانب ومع إفريقيا عن طريق القوافل وبواسطة الأهالي بمساعدتهم [5] ، ومع أواخر العهد العثماني ترك النشاط التجاري تحت سيطرة اليهود لتظهر عائلات متنفذة في مقدمتها عائلة بكري وبوشناق .

ومهما كانت الثورة الزراعية والصناعية ركيزة الاقتصاد إلا انه لا يمكن أن يهمش النشاط التجاري الذي تحكم فيه تنوع النشاط الزراعي والصناعي، ما أدى حتما إلى ازدهار هذا النشاط داخليا خارجيا [6] .

---

[1] سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية الثقافية...المرجع السابق ،ص26.

[2] هو نبات يغرس بناحية معسكر يستعمل في صباغة الأقمشة.

[3] Ventur de paradis ,op cit , p16 .

[4] عائشة غطاس ،الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر 2000-2001،ص147 .

[5] . الزبيري،المرجع السابق ،ص59.

[6] شويتام ،نهاية الحكم العثماني ..،المرجع السابق ،ص64.

فصل تمهيدي

فكانت المدن الهامة والكبرى مركز إشعاع تجاري ومحاور هامة للنشاط التجاري وكونها مقر إداري ومركزا لتجمعات السكانية ما جعلها محلا لاستقطاب التجار لعرض أغراضهم ومنتوجاتهم وبحكم موقعها الهام كانت دائمة الاتصال بالعالم الخارجي [1] .حيث صدرت إلى الدول الأجنبية منتوجات عدة كالقمح ،الخضر،الفواكه ،الشمع ،الصوف وبالمقابل كانت استوردت القطن ،الحديد،المسامير ،الأقفال ،الزليخ ،الخناجر،الزرابي ، أدوات تمشيط الصوف ،الخشب ، الأقمشة ،المناديل ....الخ

وهو الشيء الذي جعل التجار الأوربيون في تنافس مع التجار الجزائريين ومثل ذلك فرنسا وبريطانيا ،أضف إلى ذلك دور اليهود في النشاط التجاري واحتكارهم لهم ،خاصة في منتصف القرن 17بعد قدوم يهود ليفرون بعد أن منعتهم الدولة من امتلاك الأراضي فتوجهت أنظارهم إلى التجارة فبرعوا فيها أما أغنيائهم احتلوا واحتكروا عملية تصدير غنائمهم عبر الموانئ[2] .

وعموما فبعد أن قلت الغنائم البحرية توجهت أنظار السلطة الحاكمة إلى داخل البلاد بانتهاجهم سياسية جبائية خاصة في منتصف القرن 18 لما دب الضعف البحرية ليتراجع دورها الريادي فأهلكت كاهل الشعب بالضرائب ،ونتيجة لذلك نجد الكثير من الفلاحون لجؤوا إلى حياة الترحال وانتهجوا سياسة الرعي بعيدا عن الأراضي الزراعية فأهملت وتحولت الكثير منها إلى مساحات رعوية وذلك هروبا من بطش الحملات العسكرية والإفلات من سياسة الضرائب ،ونفس الشيء تعرضت له الصناعة والحرفيون فمقابل السماح لهم بممارسة نشاطاتهم كان لزاما عليهم تزويد البيالك بالمصنوعات التي يصنعونها .

يقول الألماني عن الضريبة :"**لا يمكن لأي شخص أن يجتنبها أو يتهرب منها ومادام ليس في مقداره أن يشتكي من الوسائل العنيفة التي يمارسها الجزائر لرفع الشكوى يعرف جيدا أن في البايات في حقهم ،وكل من يريد الذهاب إلى ذلك خطورة كبيرة ولا يمكنه أن يجد ينصفه مادام كل الأتراك يرغبون في تولى المناصب ذات الدخل المالي الوفير**" [3] . كثيرا من الأحيان ظهرت عدة قبائل حاولت التخلص من هذا القيد عن طريق قيامها بانتفاضات تعبيرا عن رفضها لهذه السياسية لكن ذلك لم

---

[1] سعيدوني ،الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية ...المرجع السابق ،ص32 .

[2] Fray diego de haedo ,Topographie et Histoire général par .Dr Monnereau et A.Berberrugger , Imprimé à Valladolid En 1612 ,1870 ,P108.

[3] ج او هابنسترايت ، المصدر السابق ،ص 84 .

يمنعها من التخلص من عملية الدفع بحكم منازلهم في أعالي الجبال ومصدر رزقهم بالسهول أين تمكث الحاميات العسكرية لهذا كانت دائمة الاضطرار لدفعها وإلا لن يسمح لها بممارسة تجارتها ولا زراعتها قصد حصولها على استبيان يسمح لها بممارسة رغبتها [1]،ومن المشاكل التي تواجه المزارع ارتفاع مواد الخام وصعوبة الحصول عليها ،ما يؤدي حتما إلى ارتفاع أسعار المنتوجات وموت الناس جوعا ، إضافة إلى عدم استقرار العملة .

وهنا يذكر مروش أن في الفترة الممتدة 1625-1685 كانت فيها الصادرات تتكون أساسا من غنائم الجهاد البحري فقط ، بينما في السنوات الممتدة ما بين 1725و1815 فكانت تتكون من الحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية . ومثالا عن ذلك فقد عرفت الحبوب تزايدا في الأسعار خاصة خلال العشريات الأخيرة من القرن 18[2] ،إضافة إلى ذلك الكوارث الطبيعية وما تسببه .

ثالثا اجتماعيا:

صنف الأوروبيون في دراستهم سكان الجزائر في العهد العثماني إلى عدة مجموعات وكان هذا التصنيف على أساس عرقي من أتراك ،كراغلة،عرب ،بربر،الأندلسيون ،اليهود،السودانيون ومنهم من صنفهم إلى مجموعات فرعية من تركية ،صقلية،إغريقية...[3] .من بينهما هايدو قسمهم إلى 03 أقسام رئيسية : المور (وتضم الفئات السكانية من البلديات والقبائل والأعراب) ،اليهود ،والأتراك بما فيهم الكراغلة والأعلاج .[4]

لكن ويمكن تقسيم سكان الإيالة إلى مجموعتان كبرى ساكنة المدن وساكنة الريف وهذا التصنيف هو الأفضل والشائع في الكتابات التاريخية المحلية ،حيث شكل عدد سكان المدن 5ب% وهو عدد ضئيل جدا بينما في الريف فكان عددهم 95ب% [5]، وإذا حاولنا دراسة المعطيات نجد أن سكان المدن من حيث العدد هي الأخرى

---

[1] شويتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته ..المرجع السابق ،ص

[2] منور مروش ،دراسات من الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار والمداخيل،ج1،دار القصبة لنشر والتوزيع ،الجزائر،2009،ص72

[3] شويتام ،نهاية الحكم العثماني ..المرجع السابق ،ص79.

[4] Haedo , Op cit, P41.

[5] ناصر الدين ساعيدوني ،الشيخ المهدي بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1984،ص111.

لم تحظى بتوزيع عادل متساوي فكلما اتجهنا شرقا تنقص هذه النسبة وكلما اتجهنا غربا ترتفع هذه النسبة بمعنى 7 أو 8 ب% في الجهات الغربية و6ب % في الجهات الوسطى وبنسبة 3 %في الجهات الشرقية [1] .

لقد كان عدد سكان الجزائر في القرن 17 مابين 20و25 ألف نسمة لكنه عرف تراجع شديد خلال القرن 18إلى 100ألف نسمة وذلك في ثلاثنيات القرن 18، قدره تولو ب150ألف نسمة وتراجع بصفة ملموسة خلال النصف الثاني من القرن 18،إذ انخفض ليصل إلى 50 ألف نسمة حسب خوان كانوا ألترو وفانتور دي بارادي .[2]

عوامل تراجع الكثافة السكانية منها:

01**–انتشار الأمراض والأوبئة** :ومن الأمراض التي كانت تظهر في الجزائر بصفة دورية مرض الرمد كل فصل ربيع وخريف وكان يصيب الأطفال الصغار [3]،إضافة إلى وباء الطاعون الذي أعتبر من أفتك الأوبئة على الإطلاق ويرجع تاريخ ظهوره إلى 1541 وأستمر إلى غاية 1822 ،وعرف انتشارا واسعا خلال القرن 18. في بداية 1701 عرفت البلاد وباء خطير راح ضحيته 25 ألف نسمة واشتد في العقود الأخيرة من القرن 18 [4] خاصة في (1700، 1701 ،1702، 1738، 1757، 1783).

وأخطرها وباء 1781-1787 بعدما نقلته سفينة قادمة من أحد الموانئ العثمانية عرف ب "الوباء الكبير "وصل عدد الموتى في الجزائر وحدها إلى 500 شخص في اليوم الواحد[5] .

.وباء 1718 الذي حملته إحدى السفن الإنجليزية من الإسكندرية أين راح ضحيته قبطانها [6]،وباء 1740 الذي الذي قدر عدد وفاياته ب200 إلى 400 وفاة في اليوم ،وباء 1752 الذي استمر في الظهور مدة 4سنوات هلك فيه 1700 شخص .

و يذكر الزهار أن في سنة 1774حدث وباء خطير وارتفعت الأسعار لمدة 6 سنوات وتبعه قحط شديد ومات الناس جوعا في الأسواق [1].

---

[1] المرجع نفسه ،ص112.

[2] غطاس ،الحرف والحرفيون ...المرجع السابق،ص69.

[3] شويتام ،المجتمع الجزائري وفعاليته ،المرجع السابق ،ص84.

[4] المرجع نفسه ،ص284.

[5] غطاس، الحرف والحرفيون ،المرجع السابق،ص62.

[6] Haedo , Op cit ,P 127 .

وفي سبيل الشفاء من هذه الأمراض كان الناس يلجؤون إلى التداوي بالأعشاب في بعض الأمراض كالإسهال،الحمى كما استعملوا أقراص الكين أو الكينة [2] ويقول عنها ابن حمادوش :"**أصابتني حمى شديدة فلم أستطع القراءة حتى ألهمني الله أن أشتري ثلاثة أثمان من الكين كينة فاشتريتها بستة موزونات ،وشربته في فنجان قهوة من البن** " [3]،إضافة إلى أوراق الصبار وغيرها كما أن هناك العديد من الأوبئة التي وصلت إلى الجزائر من الشرق ك الكوليرا ،الجذري ،النقرس،التيفوس ...

02-انتشار الكوارث الطبيعية و المجاعات :

02-01-ل مجاعات :مثل مجاعة 1710، 1716، 1725،1724، وغالبا ما كانت تصاحبها زلازل وزحف للجراد وفيضانات ك 1701، 1703، 1705، 1731،1727، 1734، 1754. كما عرفت البلاد فترات جفاف تحول فيها الفلاحون عن حقولهم لسنوات عديدة وأخطرها 1778-1784بعد قلة الأمطار طيلة 1770-1780 فكان الفلاح يعيش تحت رحمة التقلبات المناخية [4]

02-02 الزلازل: وأخطرها ذلك الذي حدث 1755في عهد الداي "بابا علي "حيث بقيت هزاته تتناهز لمدة شهرين فتوقفت أعمال الفلاحين طيلة سنة كاملة [5] وأخطرها زلزال 1717 الذي استمر مدة 9 أشهر ،ففي سنة 1777-1779 حدثت مجاعات خطيرة أشدها خلال القرن 18 ماج عل الناس يقتتون على الميتة والد ولحوم بعضهم البعض [6] .

رابعا ثقافيا :

---

[1] الزهار ،المصدر نفسه ،ص31.

[2] الكين هو دواء يستخرج من قشرة أشجار الكين كينة المنتشرة في الناطق الاستوائية ،اكتشفها الأوروبيون في القارة الأمريكية في القرن 16.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش ،لسان المقال عن النسب والحسب والحال،تق تح تع :بو قاسم سعد الله،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1783،ص84.

[4] سعاد عقاد ،الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830 (درا السلطان نموذجا)،مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،2013-2014 ،ص59.

[5] المرجع نفسه ،ص60.

[6] مروش ،المرجع السابق ,ص 147.

فصل تمهيدي

عرفت الحياة الثقافية انتشارا ملحوظا في كامل أنحاء القطر الجزائري ،حيث كان الجزائريون يحسنون القراءة والكتابة غير أن طرق التدريس لم تتطور منذ مئات السنين ظل يكتنفها التقليد وكانت كل من قسنطينة وتلمسان والعاصمة من أكبر وأهم المراكز الثقافية في البلاد [1] . غير أن الجزائر لم تكن عاصمة سياسية فقط بل كانت عاصمة ثقافية أيضا يقصدها جل الطلبة في حين تراجعت الثقافة في تلمسان وظلت قسنطينة محتفظة بمكانتها الثقافية ، كما لاحظنا بروز حواضر علمية صغرى كمازونة .ما ميز العهد العثماني بظهور حواضر واختفاء شعلة غيرها .

ولا نستطيع أن نقول ولا أن نفصل في قولنا أن العثمانيين لم يهتموا بالعلم والعلماء بتاتا لأن هناك محاولات من قبل الدايات قصد النهوض بالحياة الثقافية ومن أبرز هؤلاء الدايات الداي" مُحَّد عثمان باشا "الذي اهتم بتشييد المساجد مقابل قصره لأداء الوظيفة التعليمية والدينية [2] .

لقد ارتبط وضع الثقافة بنفقات الأحباس الذي من بين أهم الموارد الأساسية للإنفاق على المساجد والمدارس ورعاية الأساتذة والطلبة [3] .والطلبة لم يكونوا يدفعون مقابل تعليمهم بل كان يدفع لهم ، لقد ظهرت سياسة العثمانيين في الميدان الثقافي في تشجيعهم للتيارات الصوفية وإيقافهم بعض الأوقاف على المؤسسات الدينية ،كما ساهموا في بناء الزوايا والمساجد والكتاتيب القرآنية ولم يؤسسوا ولا جامعة واحدة للبلاد كالأزهري و القروين ، كما أنهم لم يتكلموا لغة البلاد ولم يجالسوا العلماء [4] .

الشيء الذي جعل الثقافة لا تستفيد منهم على عكس الحكام السابقين من الزيانيين والمرنيين الذي شجعوا العلماء وكما كانوا يجالسونهم ويصطحبونهم معهم في رحالاتهم وأسفارهم ويبجلونهم .فكان اتجاه الحياة الثقافية في الجزائر اتجاه ديني أكثر من غيره ،ورغم ذلك إلا أن التعليم كان منتشرا في كافة ربوع الوطن وهو الشيء الذي جعل كل من زار الجزائر يتعجب من قلة الجهلاء والأميين ،وهذا ما أشارت إليه التقارير الفرنسية أثناء دخولها إلى الجزائر أن معظم سكانها خاصة من الذكور كانوا يعرفون الكتابة والقراءة .

---

[1] لزبيري ،المرجع السابق ،ص42.

[2] سعيدوني ،ورقات جزائرية ،المرجع السابق ،ص163.

[3] المرجع نفسه ،ص345.

[4] أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830،ط1، ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998،ص16.

فصل تمهيدي

نحن لا نقول أن العلم كان منعدما بل كان منتشرا لكن ليس المستوى العالي منه ما دفع الكثير من رجال العلم يشدون الرحال إلى بلاد أخري قصد مجالسة العلماء والاستفادة من علمهم والحصول على إجازات ، وبالرغم من ذلك إلا أن منارات العلم والثقافة ظلت موقدة بفضل أبنائها الذين فضلوا العودة إلى بلادهم لنشر علمهم وإفادة أبناء جلدتهم متصديين لكل المشاكل والصعوبات التي واجهتهم .

-شهد القرن 18 وأوائل القرن 19 حركة قوية في صفوف العلماء والعناية بالتعليم والتأليف من المساهمين في ذلك مثلا "صالح" باي الشرق وباي الغرب "مُحَمَّد الكبير" من انتشار عدد كبير من الطرق الصوفية [1] التي حاول الحكام العثمانيون التقرب إليها بغية كسبهم إلى صفوفهم حتى تسند إليهم في قيادة البلاد عن طريق هدايا عدة وتنازلات أكثر في كل مرة من إعفاء للضرائب ومناصراتهم عن غيرهم والسماح لها بقيادة زعامات شرط تأدية الولاء لسلطة الداي ، أضف إلى ذلك دور الأندلسيون في التعليم .

لقد هاجم الأجانب وضع التعليم في الجزائر بسبب ارتكازه على الدينية والأدبية وضآلة الاهتمام بالعلوم العقلية ما دفع الدكتور شو يقول :"...**الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبية التي اشتهر بها العرب قديما أصبحت من العلوم التي لا يعرف عنها شيء** ..."[2] ونفس الشيء أشار إليه وليام شالر :"...**لا وجود للعلوم وإن وجدت فهي ضئيلة ،وعلم الطب لا يوجد من يمارسه باستثناء بعض المشعوذين وكتاب الحروز**..."[3]

01-الأوقاف: أنشأت الأوقاف للاهتمام بشؤون العلم و العلماء وللعناية بالمساجد والمدارس التي سماها أبو قاسم سعد الله أنها كانت بمثابة وزارة التعليم والثقافة والدين والشؤون الاجتماعية الموجودة اليوم [4].
ومن أشهر الذين حبسوا أوقافا نجد عبدي باشا ، مُحَمَّد بن بكير ، مُحَمَّد بكداش ، صالح باي ،مُحَمَّد الكبير [5].

---

[1] سعد الله ،المرجع السابق، ج1،ص19.
[2] جبار ،المرجع السابق ،ص35.شارل
[3] وليام شالر ،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824 ،تع تع تق :إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص81.
[4] سعد الله ،المرجع السابق ،ص234
[5] المرجع نفسه ،ص231-236.

02–**المساجد**:كانت المساجد موجهة لتعليم والتثقيف فلا نجد حي يخلو منها وهناك نوعان من المساجد ، مساجد لإقامة الصلوات الخمس وأخرى للخطبة التي تتم كل أيام الجمعة وأيام العيد [1] .

03–**الزوايا** :كان عددها يفوق عدد المدارس والمساجد خاصة تلك المنتشرة في القرى والمداشير منها زوايا المرابطين التي تمتعت بحق اللجوء [2]،حيث لعبت زوايا الأرياف دورا أكثر إيجابيا من زوايا المدن خاصة في التعليم إضافة إلى وظيفتها الدينية .

04–**المدارس** :أنشأت المدارس هي الأخرى بعد عجز المسجد بالإقامة بجميع الوظائف الموكلة إليه فكان لا يخلو حي إلا وله مدرسة خاصة المدارس الابتدائية ما جعل كل من زار الجزائر يتعجب من انتشار التعليم وقلة الجهل. أما مدارس التعليم العالي فبرغم أن الفرنسي فانتو ردي بارادي أشار عن وجود 03 مدارس لتعليم العالي خلال القرن 18 إلا أنها لم تكن بنفس شهرة الأزهري ،القرويين ...[3] كما نجد عبد الرزاق ابن حماوش ،احمد ابن عمار ،الحسين الورثيلاني ....مثلا من إنتاج القرن 18 الذي عرفت فيه الحركة الثقافية نشاطا واسعا [4].

عموما فالجزائر خلال القرن 18خطة خطوة هامة في الشؤون السياسية تجلى في استقلالها عن الباب العالي ،أما بالنسبة لباقي الشؤون الاقتصادية ،الاجتماعية،،الثقافية فلم تحقق فيها نجاحا باهرا .فالجانب الاقتصادي أهلكته بالضرائب بينما الجانب الثقافي فحافظت على كل ما هو موروث دون أن تحاول بالنهوض به باستثناء بعض الفترات التي عمل باياتها أو داياتها على تشجيع الثقافة والتأليف منهم الداي "مُحَمَّد بن عثمان باشا" والباي "مُحَمَّد الكبير" الذي عمل على تشجيع التأليف والنسخ والباي "صالح" الذي شيد مدرسة 1776 ومدارس أخرى في عنابة وجيجل .

.

[1] Albert devoulex , édifices religieux de l'ancien alger , Typographie bastide , Alger ,1870 ,P07.

[2] Op cit ,P09.

[3]، سعد الله ،المرجع السابق،ص274.

[4]أبو قاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830،ج2،دار الغرب الإسلامي بيروت ،1998،ص426.

فصل تمهيدي

المبحث الثاني : أوضاع أمريكا 1700 – 1783

أولا سياسيا :

يبدأ تاريخ أمريكا كما أشار إليه الكثير من المؤرخين إلى ذلك الكشف الذي قام به كريستوف كولومبوس الذي ضن انه وصل إلى الهند وأطلق عليها اسم "سلفادور " وفي هذا قال "... **جعلني الله رسولا لسماء جديدة و أرض جديدة ،تلك التي تحدث عنها القديس جون** ..." [1],أما سكانها بالهنود الحمر . لتعرف فيما بعد باسم "أمريكا " نسبة إلى أمريكو فيسبوتشي وهو الذي قام بتصحيح خطأ كريستوف و الذي أوضح وأكد وصوله إلى عالم جديد ليس بالهند ولا ب أسيا كما اعتقد كولومبوس .

ونتيجة لقيام حركة الكشوفات الجغرافية في القارة الأمريكية بجزئيها الشمالي والجنوبي ازدادت معها الدوافع المشجعة إلى الهجرة , كانت في البداية هجرة موسيمية لتصبح فيما بعد هجرة مستقرة . [2] أدت في نهاية المطاف إلى تكوين مستعمرات فيما وراء البحار من قبل البرتغاليين ،الفرنسيين،الهولنديين،البريطانيين،...

رحب بهم السكان الأصليون في البداية خاصة مع اتساع رقعة أراضيهم و ،لم يكن لديهم أدنى شك في غدرهم أو محاولة مزاحمتهم ، وقد ظهرت نيتهم هذه أثناء مقايضتهم منتوجاتهم ك التبغ ،الفراء ،مقابل ما يحمله رجال المستعمرات من أواني زجاجية ،مشروبات روحية وغيره كما بصموا على أوراق يجهلون قيمتها الفعلية [3] ،ناهيك عن مساعداتهم غالبا ما أنقذهم من الموت المحتم .وما إن تفطنوا لمكائدهم في تحقيق أهدافهم وسعيهم لإبادتهم بواسطة عدة وسائل منها: الحرب الجرثومية كأخر محاولة منهم لإبادتهم [4]،بدأت عملية عرقلة قدومهم ومهاجمة وجودهم لكنها كانت لصالح الرجل الأبيض خاصة بعد امتلاكهم أسلحة متفوقة .

---

[1] Létats –unis une « destenée manifest .i ll 2 2021 , clio , WWW;Clio .f V.P06.

[2] عبد الفتاح ابو علية ،تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ،دار المريخ لنشر ،المملكة العربية السعودية ،1987،ص45.

[3] محمد محمود النيرب ،المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ،ط1،ج1،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ،1997،ص.

[4] كان هم المستعمر الأبيض دائما أبدا إبادة العنصر الأصلي حتى يجد راحته التامة وفي سبيل هذه الغاية استعمل وسائل عديدة وحروب كثيرة منها الحرب الجرثومية خاصة في عهد الملك "جورج الثالث" بزعامة أفظع الرجال وأحقرهم وأكثرهم إجراما عن طريق إرسال بطانيات مسمومة بجراثيم الجدري أو إرسال رسائل منغمسة بها ففي سبيل ذلك تقلص عددهم سنة1790 إلى نصف مليون نسمة بعدما كان عددهم سنة 1500 6.5 مليون نسمة .أنظر: أبو العاصي الطويل ،الحملة الصلبية على العالم الإسلامي والعالم .أمريكا تاريخ من الغزو والإرهاب ج3 ،ط2 ،صوت القلم العربي ،مصر ،2010 ،ص ص 20-23 .

فصل تمهيدي

وعموما كان لانجلترا في الأراضي الأمريكية حصة الأسد بعد تفوقهم على كل من إسبانيا ،برتغال ،السويد ،فرنسا التي ظلت العدو الدود لها مكونة المستعمرات 13فيما بعد واستطاعت أن تقيم في تلك المستعمرات حضارة راقية وفي نفس الوقت لم تسمح لهم بالتصرف في شؤونها داخليا أو خارجيا وكانت تنظر إليها كجزء لا يتجزأ منها [1]،وبعد تفوقها على فرنسا قوى فيها روح التسلط ،لتبدأ بوادر السخط والتذمر من هذا الحكم .

مع مرور الوقت دخلت المستعمرات في سياسة النضوج الديني ،السياسي،الاجتماعي، الثقافي،ووصولها إلى مرحلة من الديموقراطية خاصة في ظل غياب الرقابة الإنجليزية ورفضهم أن يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية خاصة بعد قيام بريطانيا كمحاولة منها تكريس موارد المستعمرات لخدمة الشعب الإنجليزي [2]،لذلك قاموا ونادوا بالاستقلال الذي تكللت به سنة 1776 واعتراف بريطانيا به 1783 بصفة رسمية .

اقتصاديا:

لقد عرفت الو م أ رخاء اقتصاديا ما جعلها قبلة للمهاجرين الأوروبيون بحثا عن الاستقلال وماد الخام من حديد وفضة وذهب لتجارة بها ثم تحولوا إلى الفلاحة التي ازدهرت بفضل الزنوج الإفريقيين ما أدى إلى قيام مستوطنات فيما وراء البحار بنجاح كبير خاصة بعد تطوير الصناعة كما مارست التجارة نتيجة لهذا الازدهار بشقيها الداخلي والخارجي .

01-الزراعة:

كانت الزراعة من أهم خصائص المستعمرات طيلة الفترة التي سبقت حرب الاستقلال ،وعرف عنها اتساعها حتى أصبحت الحرفة الأولى للمستوطنين نتيجة وفرة الأرض وخصوبتها ووفرة المياه إضافة إلى المحاصيل التي كان ينتجها السكان الأصليون من فول ،طماطم،يقطين،البطاطس، ذرة،تبغ... [3] وكانت المستعمرات الوسطى المنطقة

[1] محمد محمود السروجي ،سياسة الولايات المتحدة الأمريكية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن20 ،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية،2005، ص10.

[2] امرجع نفسه ،ص49.

[3] التكريتي ،مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من الاكتشاف إلى الاستقلال،ط1،دار الجوهري لطباعة والنشر والتوزيع ،2012،ص88.

الاقتصادية الثانية التي كانت تنتج الحبوب بمختلف أنواعها خاصة القمح والذرة بالإضافة إلى الفواكه والخضراوات ولم تعرف فكرة البيع فيها إلا بحلول القرن 18 [1].

كما كانت تتوفر على مزارع كبيرة يزرع بها الكتان ،الشعير ،الشوفان ،التبغ [2]وعرفت بمستعمرات الخبز كما امتلكت ملكيات كبرى إضافة إلى مزارع متوسطة وصغرى خاصة بنسلفانيا [3].كما كانت المنطقة الجنوبية المنطقة الثالثة زراعيا فعرفت هي الأخرى بكبر وشاسعة مساحاتها الزراعية وخصبة أراضيها ومناخها الحار الملائم ووفرة المياه ،وكان يزرع بها التبغ ،الأرز،النيلة محاصيل كان يكثر فيها الطلب ما مكن التجارة من أن تدر أرباحا طائلة بها ،فكانت تدر على الخزينة ما يفوق على 120 ألف جنيه أسترليني سنويا وكان الزنوج القوة العاملة في هذه المناطق الجنوبية [4]،أضف إلى ذلك القطن .

كما كانت تهتم بتربية الحيوانات من صيد الأسماك وتربية الخيول ،الأغنام ،الأبقار ،الدواجن أغدقت عليها الطبيعة بخيراتها بشكل ملحوظ فمثلا كانت الأسماك تصدر إلى الدول الكاثوليكية .

02-الصناعة:

مارسوا حرفا مختلفة لتلبية حاجياتهم كالتجارة ،الحدادة، الفخار ،الحياكة وغيرها خاصة أمام ضعف القدرة الشرائية لسكان تلك المستعمرات وهو الشيء الذي سمح بظهور ورشات صناعية متنوعة في الشمال مثل الحياكة ،صهر الحديد،المطاحن ،المجازر ...[5] بالإضافة إلى الصناعات المنزلية كالنسيج،الأحذية ، الأثاث ، وذلك بفضل براعة الجهد الألماني بها [6] .

ولكن كل هذه النشاطات الصناعية اصطدمت بقوانين القرن 17و18 مثل قانون السكر التبغ... ما فرض عليهم أعباء أخرى زادت من تكاليفها وشقاء الصانع .كما تطورت صناعة الأخشاب التي كان لها انعكاس على الصناعات الأخرى تمثل بالإيجاب كصناعة السفن التي كانت في البداية عبارة عن زوارق يجبون بها الأنهار

---

[1] النيرب ،المرجع السابق ،ص50.

[2] التكريتي ،المرجع السابق ،ص90.

[3]عمر عبد العزيز عمر ،دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1992،ص332.

[4] التكريتي ،المرجع السابق ،94.

[5]المرجع نفسه ،ص98.

[6]شيرين سعيد شلبي ،موجز التاريخ الأمريكي ،مكتبة الإسكندرية ،الإسكندرية2000،ص10.

ويمارسون بعض التجارة مع الهنود حيث بلغ حمولتها خلال 1750 إلى 800 طن[1] إضافة إلى أفران المعادن ،وصنع حدوات الخيل ،المسامير ،الأزرار...

03-التجارة:

عرفت نوعان من التجارة ،تجارة داخلية وأخرى خارجية .فكانت الخارجية تتم مع أوروبا عن طريق تبادل السلع كالتبغ،الفرو،وكانت هذه الأخيرة مقياس أساسي لتطور الملاحة البحرية خاصة القرن 18 وبتحديد سنة 1705، واستبدال السكر و الزنجبيل بالرقيق ، و تصدير التبغ ،الحبوب ،الأرز وغيرها بعض المنتوجات الصناعية الأوروبية [2]. كما كانت تستعمل الدولار الإسباني كأساس للعملة في تجارتها الخارجية [3] عن طريق استخدام النقود المعدنية بينما في تجارتها الداخلية فقد استخدمت النقود الورقية [4] .أما التجارة الداخلية فقد كانت تتم مع جيرانهم ومع الهنود الحمر

عرفت هذه الأوضاع الاقتصادية استقرارا وازدهارا مع الاستقلال الأمريكي وفتحت الأبواب لأسواق جديدة لتصدير منتوجاتها بعد زيادة الطلب عليها ،كما عرفت اتساع الأراضي المزروعة قطنا و تطور وتحسن للملاحة والاقتصاد في مختلف مجالات وزادت عملية بناء المصانع للغزل ،النسيج ،الصناعات الحديدية ،وتطور الآلات البخارية خاصة بعد القرن 18 بعد ظهور عدة اختراعات [5] ، ليمتد هذا التطور خاصة مع أواسط القرن 18 ليحقق تطورات في مختلف الجوانب الاقتصادية من زراعية ،صناعية ،إلى تطور مدن تجارية وصناعية مثل بوسطن ،نيويورك ،فيلادلفيا ...وغيرها ما سمح لها الظهور كطبقة برجوازية غنية .

عرفت الأسواق ندرة للحاجيات وارتفاع شديد للأسعار وزيادة طبع العملة الذي أدى إلى زيادة التضخيم المالي وارتفاع نسبة التصنيع أثناء حرب الاستقلال الأمريكية [6] .

وبعد الاستقلال سحبت القوات البريطانية حمايتها على السفن الأمريكية ما جعلها تواجه مكائد وصعوبات مع

---

[1] التكريتي ،المرجع السابق ،ص98.

[2] النيرب ،المرجع السابق ،ص52.

[3] المرجع نفسه ،ص52.

[4] التكريتي ،المرجع السابق،ص113.

[5] ناهد ابراهيم دسوقي ،دراسات في التاريخ الأمريكي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية 1998،ص62.

[6] النيرب ،المرجع السابق ،ص105.

الخارج خاصة في عرض البحر المتوسط ،بوفشلها في حماية سفنها وتأمين طرقها أمام رجال المتوسط ولذلك تعرضت إلى الكثير من الاستيلاء من قبل بحارة المغرب العربي وأوروبا الغربية .

اجتماعيا:

يشير معظم الدارسون لتاريخ الأمريكي أن الحضارة الأمريكية امتداد طبيعي للحضارة الأوروبية نتيجة لعمليات الزحف التي ألت إليها ولمحاولات إزاحة العنصر البشري الأصلي التي جاءت بعد عمليات الكشوفات الجغرافيا [1]. لقد اختلفت أسباب قدومهم لهذا الوطن ،فمنهم من جاء بحثا عن الذهب والفضة والمعادن الثمينة ،ومنهم من جاء لتجارة ، ومنهم من جاء هروبا من بطش الاضطهاد الديني الذي تعرض له في بلاده .هكذا عرفت حركات هجرية كبيرة جدا بداية القرن 17 و 18[2]. وأبرز عناصرها الإنجليز ،الألمان ، الفرنسيين لكن أبرز عناصرها هم الانجليز .

لقد تشكلت تلك المستعمرات عن طريق قيام شركات مثل لندن ،بليموث،خليج مساتشوساتس ،الهند الغربية. فبعد أن فشلت في مهمتها تحولت هي وأعضائها إلى مستعمرات تحمل نفس الاسم وأصبحت نواة لتكوين العديد منها [3] .

أ–الانجليز كونوا شركتان هما لندن ،بليموث ولما لم يكتب لهما النجاح فتحولت إلى مستعمرة وكان أولها جيمس تاون .

ب–الهولنديون كونوا شركة الهند الغربية وأول مستعمرة هي جيمس تاون .

ج–الألمان من أهم الفئات المهاجرة خلال القرن 18 وبالرغم من قلة عددها في منتصف القرن 18إلا أنها عرف عنها النشاط لنزاهتهم ،وثرائهم ،وأسلوبيهم الصناعي وطرق تعليمهم العالي خاصة بعد بروز عدد من رجالها في الطباعة ،النشر ،واستقر بأمريكا بعد استقلالها حوالي 12.000 ألماني [4]

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار ،محمود محمد جمال الدين ،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ،دار الفكر العربي لطبع والنشر ،القاهرة ،1999،ص34.

[2] عمر عبد العزيز ،المرجع السابق ،330.

[3] سليمان نوار ،محمود محمد جمال الدين ،المرجع السابق ،ص36.

[4] دسوقي ،المرجع السابق ،ص33.

د–الاسكتلنديون والارلنديون : مثلوا هجرة كبيرة خلال القرن 18 ففي 1718 كان عددهم 4.200 شخص وبعد 1740 زادت معدلاتهم وبلغت 12.000 شخص جنوبا ليبلغ عددهم حوالي 200.000 شخص قبل 1776 ومستعمراتهم ب500 ،لعبوا دور كبير في الثورة الأمريكية لأنهم كانوا يكنون كرها شديدا لبريطانيا [1].

عرف العالم الجديد نتيجة لعمليات الهجرة استقرار كبير للأوروبيون ما سمح لكل جنس إحضار حضارته ،لغته ،ثقافته ،فكونوا ما يعرف بجسر الحضارات التي انتقلت بواسطة أوروبا من عصورها الوسطى إلى عصرها الحديث [2] .ما سمح لسكان المستعمرات 13 العيش في شكل خليط من الأجناس المختلفة في ظل انتشار المذاهب الدينية العديدة ، فكونت خليط غير متجانس يجمع بينهما المبدأ الوطني فكون في الأخير ثقافة فريدة من نوعها ممزوجة بين الثقافة الإنجليزية و الأوروبية .

تزايد عددهم على مر السنين فقد كان عددهم سنة 1650 ما يبلغ ،52 ألف نسمة ونستثني هذا العدد الهنود الحمر وسنة 1700 كان عددهم 275ألف نسمة [3] بما فيهم 28 ألف نسمة من الهنود الحمر ،وسنة 1750 كان عددهم مليون نسمة وفي 1775 أصبح عددهم مليونان نسمة [4] وفي سنة 1760 بلغ عدد سكان المستعمرات 1.600.000 نسمة بما فيهم 325.000 من السود [5] وفي سنة 1790 قفز عددهم إلى 3.929.000 نسمة .[6]

---

[1] المرجع نفسه،ص34.

[2] أبو علية ،المرجع السابق ،ص46.

[3] دسوقي ،المرجع نفسه ،ص30

[4] سليمان نوار،المرجع السابق،ص34.

[5] Les états-unis .., Op cit ,P14 .

[6] دسوقي ،المرجع السابق ،ص30.

أما عن عدد سكان الهنود الأصليون فكانوا في طريقهم إلى الانقراض فمثلا سنة 1492 كانوا 1.800.000 نسمة ، أما في 1871 تناقصوا إلى النصف أما بين 1900-1950 وصل عددهم إلى 343.000 نسمة [1] ويضيف على هذا القول عمر عبد العزيز عمر أن عدد سكان الهنود عند مجيء الإنسان الأبيض كان حوالي 800 ألف شخص[2].

ونتيجة لوفرة البلاد على الموارد الاقتصادية وزيادة عدد المهاجرين وارتفاع نسبة الولادات ظهر ما سمي بالطبقات الاجتماعية على رأسها :-الطبقة الارستوقراطية وهي الطبقة الغنية

-الطبقة الوسطى وهي طبقة مثلها التجار ،المزارعون ،الصناعون وكانت تمثل الأغلبية .

-طبقة العمال الأحرار .

-طبقة العمال المتعاقدون

-طبقة الرقيق خاصة في المناطق الجنوبية [3]

كما أصبح وجود الكنائس أمرا شرعيا وبانتهاء الثورة 1783 تمكن الأمريكيون من وضع سياسة اجتماعية حسب ما تفرضه عليهم البيئة والأرض والظروف المحيطة بهم وأن يقيموا مجتمعا جديدا حسب مايرونهم مناسبا .

رابعا ثقافيا:

رافقت هي الأخرى الأوضاع الاقتصادية بنمو الصناعة واتساع التجارة ،وذلك عن طريق النهضة الفكرية الثقافية البارزة في تبلور الوعي القومي وبروز عناصر كونت أمة أمريكية جديدة [4] .وذلك بعدما هيمنة مظاهر التعليم خاصة في ظهور المدارس وانتشارها في كافة ربوع الوطن خاصة في المناطق الشمالية وتأخرها نوعا ما عن

[1] المرجع نفسه،ص41.
[2] عمر عبد العزيز ، المرجع السابق ،ص330.
[3] النيرب ،المرجع السابق ،ص64.
[4] التكريتي ،المرجع السابق ،ص136.

المناطق الوسطى ،على عكس المناطق الجنوبية فلم تهتم بالحياة العلمية لتركيزها على مزارعها والعناية بالحياة الفلاحية .

01-المدارس الأبتدائية:

عرفت المدارس العامة (الابتدائية) انتشارا ملحوظا ،فكان كل حي يزيد سكانها عن 50 عائلة له مدرسة ، خاصة بعد صدور قانون 1647 الذي فرض إنشاء المدارس الابتدائية ، ليصبح التعليم إجباريا بداية من سنة 1689 في كل مناطق نيو انجلند ماعدا رود أيلند [1] وكان وراء هذا القانون يرجع إلى ارتفاع عدد سكانها [2]. بينما في مناطق الوسطى فكان التعليم ضمن واجبات أعمال الكنيسة وكان متأخرا نوعا ما في الظهور. أما المناطق الجنوبية فلم يكن التعليم إجباريا وكان أبناء المزارعون الأغنياء يرسلون أبنائهم إلى بريطانيا أو يتلقون تعليمهم على أيدي معلمين خصوصيين [3] .

02-المدارس الثانوية:

عرفت أمريكا قبل ثورة الاستقلال 09 كليات منها هارفارد 1636 ،وليام اندرمارى 1693، بيل 1701[4] ،نيوجرسي 1746 ،أكاديمية فرانكلين المسماة الأن جامعة بنسلفانيا 1751 ،كلية الملك كنجلر كوليدج التي أصبحت تسمى فيما بعد كولومبيا 1754،رود ايلاند كوليدج وتسمى الأن براون 1764 ،كلية الملكة كوينز كوليدج واسمها الأن تجرز 1766،ثم دار تسموث 1769 [5] .

لقد قامت مدرسة الأصدقاء العامة (معهد وليام بن) بتنظيم الدراسات العليا في اللغات الأوروبية القديمة ،التاريخ ،الأدب وكان التعليم مجانا للفقراء ، كما قامت عدة مدارس في فيلادلفيا خاصة تلك التي لا صلة لها بالدين لتعليم اللغات ،الرياضيات ،العلوم الطبيعية . كما كانت هناك مدارس لتعليم الراشدين مع تعليم الإناث

---

[1] النيرب ،المرجع السابق ،ص62.

[2] التكريتي ،المرجع السابق ،ص138.

[3] كينيث بير ،كل شيء عن أمريكا ،تر لجنة من الأخصائيين في الدراسات الإحصائية ،دار الكرنك لنشر والطباعة والتوزيع ،القاهرة ،1963،ص15.

[4] د النيرب ،المرجع السابق ،ص62.

[5] بير ،المرجع السابق ،ص15.

اللغات ،الموسيقى ،الرقص ،التصوير ،الغناء ،قواعد اللغة [1].عرفت بنسلفانيا تقدم كبير ثقافيا نتيجة لوجود شخصيات لامعة بها من بينهم جيمس لوجان، وبنيامن فرانكلين .

واقتصر الإنتاج في مستعمرات نيو انجلند على الإنتاج الأدبي حيث ألف القس كوتن مادر بمفرده نحو 400 كتاب وأحسنه كتاب انتصار المسرح في أمريكا .مايكل ويجلزورت ألف كتاب بعنوان يوم القيامة وصف فيه يوم الحساب.[2]تلك الكليات هي نفسها التي تحولت فيما بعد إلى جامعات .

03-المكتابات :

كما ظهرت المكتبات العامة والخاصة مثلا مكتبة بوسطن ، مكتبات الجامعات والكليات التي ضمت آلاف المجلدات ،إلى جانب عمليات استراد الكتب والمطبوعات .

04-**الصحافة**:

أصدرت أول جريدة دورية في بوسطن نيوز .وبمجيء 1765كانت هناك 43 جريدة دورية ،وطبعت أول مجلة 1741 وأول موسوعة 1739 في نيو انجلند وأشهرها رتشارد الفقير التي يكتب بها بنجامين فرانكلين (1732-1754) ،إضافة إلى صحيفة ويكلي جورنال 1773التي أصدرها بتر زينجر [3]

لقد عرف عن نيو إنجلند كثرة الإنتاجات المحصورة في المواضيع الدينية ،تاريخ المستعمرات وأصبحت فيلا دلفيا المدينة المحبة الأخوية [4] أشهر المدن العلمية بفضل جهود فرانكلين (1706-1790) الذي اخترع الصواعق ،ووضع أساس علم الكهرباء ،درس الحرارة والكهرباء ،كما وجد إلى جانبه جون بازنرام وهو عالم النباتات من بنسلفانيا .وفي نيو انجلند برز فيليب فرينو الشاعر [5].

[1] سعيد شلبي ،المرجع السابق ،ص-15.
[2]المرجع نفسه ،ص16 .
[3]سعيد شلبي ،المرجع السابق ،ص16.
[4]دسوقي ،المرجع السابق ،ص29.
[5] النيرب ،المرجع السابق ،ص64.

فصل تمهيدي

وعموما كل من كان له إنتاج أو ساهم فيه كان متأثر بثقافة الفلاسفة خاصة جون لوك الانجليزي وهو ما دفع بها أن تنير طريق الاستقلال تشبعا بالحياة الثقافية [1]،وعرفت الثقافة الأمريكية هي الأخرى تزاوج الثقافات الأوروبية والانجليزية خاصة فكونت ما يعرف بجسر الحضارات .

والحضارة الأمريكية ما هي إلا امتداد طبيعي للحضارة الأوروبية وبرغم من اختلاف الأجناس واللغات إلا أنها انصهرت وشكلت ثقافة فكرية متميزة . وبعد الاستقلال سرعان ما أصبحت قوة يحسب لها ألف حساب تهابها الدول وشكلت خطرا على الجزائر بعدما كانت تطلب ودها وصداقتها .

[1] Georges L Bastin , Traduction et revolution à l'époque de l'indépondance hispano –américaine, Joural des traducteurs trenslators journal ,2004 ,P04.

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700 - 1783

المبحث الأول : تطور البحرية الجزائرية 1700 - 1783

المبحث الثاني : استقلال الأمريكي ومصالحه التجارية

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700- 1783

مبحث الأول :تطور البحرية الجزائرية 1700–1783

يكتسي البحر المتوسط أهمية كبرى كونه منطقة حضارية ترعرعت على ضفافه العديد من الحضارات القديمة ، وطريقا تجاريا حافلا كونه حلقة وصل بين مختلف أجزاء العالم الحديث ومع مطلع القرن 15 و16 شهد حروبا وصراعات وتشتت كبير بعد سقوط أخر الخلفاء الموحدون ليشهد عليها التكالب الأوروبي من دول ومماليك أوروبية التي حاولت إحياء الحروب الصليبية بعد فشلها في المشرق خلال القرنين 11و12 في إطار القرصنة البحرية .

إن البدايات الأولى للقرصنة ظهرت مع ظهور الملاحة البحرية لما اشتغلت بها الحضارات القديمة بمعنى أنها وليست وليدة العصر الحديث كما يقول بعض المؤرخون [1] وأن المسلمون ليسوا السباقون إليها ففي القرن 15ظهر القراصنة المعرفون "بالإخوة بربروس "في البحر المتوسط الذي خلق هلع لدى الدول الأوروبية المسيحية خاصة و نجاحهم في تحرير جل السواحل الإفريقية من الخطر الصليبي ومن ثم الدخول تحت مظلة الخلافة العثمانية بداية من القرن 16 ، ليصبح المتوسط حلبة لصراع بين القوى الإسلامية بزعامة الدولة العثمانية حامية الإسلام والمسلمين وبين الدول الأوروبية بزعامة الصليب كل واحدة منها كان تسعى لفرض نفسها على الأخر .فمن منا لا يعرف تاريخ المنطقة في تلك الأونة ؟ .

أولا تشكل الأسطول :

كانت فكرة إنشاء الأسطول في الجزائر رغبة في الانتقام من الأعداء خاصة الاسبانيين الذين احتلوا جل السواحل البحر المتوسط عامة والجزائر خاصة ، في فكان نواة الأسطول تلك السفن التي جاء بها الإخوة بربروس لتحرير سواحل بجاية بعدما كان عددها أربعة أصبح أربعة عشر [2] فأثناء الاستنجاد بالأخوة بربروس لم تملك الجزائر ولا قارب صغير .

جعلت السلطة العثمانية الأسطول أولى اهتماماتها منذ عهدها الأول ، لأنه السبيل الوحيد لردع الأعداء [3] وحماية أنفسهم وموانئهم من أي هجوم قد ينجر عن ذلك واستمر هذا إلى غاية نهاية الحكم العثماني في الجزائر 1830

---

[1] ياتسيك ماخوفسكي ،تاريخ القرصنة في العالم ،تر أنور مُحَّد إبراهيم ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة 2008 ،ص19 .

[2] خير الدين بربروس ،مذكرات خير الدين بربروس ،تر مُحَّد دراج ،ط1،شركة الأصالة لنشر والتوزيع ،الجزائر 2010 ،ص53 .

[3] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو، دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،مكتبة جواد السماعي ،الجزائر 1972 ،ص100 .

، وشاهد الأسطول مراحل كان الاهتمام به بليغ ومراحل أخرى كان هناك نوع من التراخي فكان سبب في نجاح الحملات الصليبية ولعل أبرز مثال عن ذلك حملات النصف الثاني من القرن 18 .

حضيت بالبحرية اهتماما كبير أكثر بكثير من الجيش البري [1]،وما يثبت ذلك لو نرجع قليلا إلى الوراء لنجد أن عدد الذين حكموا برج حمزة على سبيل المثال كان لا يتعدى 15 جندي ،أضف إلى ذلك أن الحاميات العسكرية تكثر في المدن الهامة وتقل كلما قلت أهمية المدينة كما نجد أن العثمانيين حكموا في المناطق النائية اسميا فقط عكس المناطق المجاورة لدار السلطان ،وكان جل اهتمامات الدولة البحث عن مرسى آمن وجيد لرسو سفن الأسطول وليس لغرض التجارة ولا للاقتصاد .

هؤلاء البحارة جلبوا إلى الجزائر عن طريق الأسر فاعتنقوا الإسلام ولقبوا بالأعلاج ينحدرون من أصل أوروبي محض وكانوا يكثرون أوقات قوتها ويقلون أوقات ضعفها التي بلغت أوجها في القرن 17 ،كما اكتسب العديد منهم شهرة عالية وذاع صوتهم مشرقا ومغربا ،بينما طاقم السفينة كان يتكون من الجزائريين [2].

كانت هذه الطائفة منظمة من حيث التوظيف والتنظيم في العمليات الحربية وفي عمليات التموين [3] ويرجع دقة تنظيمها إلى الأندلسيون الذين لعبوا دورا هاما في البحرية الجزائرية ،من خلال حسن وضع التكتيكات العسكرية ، ومهاراتهم التي أبدوها في مجال بناء القلاع ،الحصون ،تجهيز السفن دون أن ننسى معرفتهم للغات الأوروبية خاصة الإسبانية وسواحلها كونها البلاد التي أجلوا منها ما جعلهم يعمدون الإنظمام لصفوف البحرية الجزائرية حتى يوجهوا ضربات لهم .

وهو الشيء الذي تخوفت منه اسبانيا وأزعجتهم أثناء تواجدهم إلى جانب الجزائرين ،ما جعل الحارة الجزائريون قوة يضرب لها ألف مثال مشرقا وغربا ومثالا تحتذى بها البحرية التونسية والطرابلسية والمغربية وكذا جمهورية أبي رقراق [4]..

---

[1] الخلاصي ،المرجع السابق ،ص161 .

[2] علي خلاصي ،المرجع السابق ،ص161.

[3] المرجع نفسه ،ص 161.

[4] شكل قسم من المهاجرين الجزائريين الأندلسيون من اسبانيا جمهورية عند مصب نهر أبي رقراق وكونوا حركة الجهاد البحري وفي سنة 1627 كونوا جمهوريات صغيرة في كل من القصبة والرباط : حنيفي هلايلي ،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 ،ص44 .

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700- 1783

01-الإدارة البحرية :

لقد كانت البحرية الجزائرية مدرسة قائمة بذاتها اتصف رياسها بالشجاعة واليقظة كما كانوا فخورون بهذه الصفات التي جعلوها مصبا لجلب غنائمهم وكانت الإدارة البحرية تتكون من:

01/-01-ديوان الرياس :لقد كانت المبادرة الأولى لإنشائه من قبل حسن موزومورتو الذي عزم على جمع ديوان الرياس ثلاث مرات في مجلسا لدراسة حجم العلاقات مع فرنسا 1687[1]. ليصبح هذا الديوان فيما بعد صاحب بالقرارات في الشؤون الهامة المتعلقة بالجهاد البحري ويتألف من أهم وأكبر المسؤوليين في البحرية ، وأعمالهم محصورة فيه وكانت كل قراراته خاضعة لسلطة ومصادقة الداي [2] فكانت أهم وظيفة تقع على عاتق هذا الديوان هو البحث عن أهم الرياس وعرضهم على الداي ويتألف من:

أ-وكيل الحرج :كانت هذه الوظيفة في البداية عبارة عن وظيفة محتسب للمستودعات ومخازن الترسانة ومع بداية القرن 16 أصبحت أهم وظيفة بحرية فيقول عنها حمدان بن عثمان خوجة :"**هي تسمية تطلق على من يستولي على وزارة البحرية وانحصرت مهمته كونه محاسبا للعتاد الحربي في الايالة ومراقبا للأشغال الترسانة** [3]"مع صيانة الميناء وحل الصراعات بين الرياس والمتطوعين والقيام بكل ما يتعلق بالتجارة الخارجية والنقل البحري .
وهو المسؤول عن المؤسسة العسكرية والمحافظة على دار الصناعة وورشة بناء السفن [4] "من جملة أعضاء الحكومة " يعمل تحت إمرته مجموعة البلوكباشية عددهم 12 يسهرون على حماية المخازن وتموين الأسطول كما يتولى عملية القيادة "أميرال البحرية " وقبطانات الميناء والحملات العسكرية البحرية [5]،وبفضل البلوكباشية تمكن وكيل الحرج من تشديد قبضته على أقوى وأهم مؤسسة في الجزائر ألا وهي المؤسسة البحرية .

في كثير من الأحيان ترقى صاحب هذا المنصب إلى الديلكية لما أصبح الشخصية الثانية المؤهلة لهذه الوظيفة وما يؤكد عن قوة هذه الوظيفة مثلا 1754 لما توفي مُحَمَّد الكبير وجه الاتهام لكل الموظفين باستثناء وكيل الحرج

---

[1] المنور مروش ،دراسات في الجزائر رعن الجزائر في العهد العثماني ،القرصنة،الأساطير ،الواقع ،ج2،دار القصبة لتوزيع والنشر ، ص409 .

[2] المرجع نفسه ،ص410 .

[3] بن عثمان باشا ، المرجع السابق ،ص80 .

[4] وليام سبنسر ،المرجع السابق ،ص89 .

[5] Venture de paradis ,Op cit ,p 118.

،وفي سنة 1756عبر القنصل الفرنسي عن أهمية هذا المنصب وذلك رغبة لخدمة مصالحهم في المنطقة [1].

ويرجع قوته إلى قربه إلى الأوجاق عن طريق الهدايا ورفع مرتباتهم ومن أشهر وكلاء الحرج في النصف الثاني من القرن 18 نجد :-عمر رايس في عهد علي باشا 1754-1766

-حسين رايس في عهد مُحَمَّد عثمان باشا 1766-1791 [2] ،

ومع أواخر القرن 18 أصبح مهامه متابعة العلاقات الخارجية [3] .

ب-القبودان: لما تعاظمت صلاحيات وكيل الحرج تراجعت أهمية هذا المنصب بالرغم من أن الداي "إبراهيم كوجوك " 1745 -1748 حاول إعادة الاعتبار لهذا المنصب الشاغر وإحيائه لكن دون جدوى ،فمنذ 1753 ظلت هذه الوظيفة شاغرة فحاول الداي مُحَمَّد الكبير للمرة الثانية تقليدها لأحد كبار الرياس لكن دون جدوى .

وحسب فالبير فإن هذه المحاولات تعكس المشاكل التي كان يتخبط فيها الحكام بسبب الحملات البحرية الأوروبية من جهة ومن جهة الصراعات مع طائفة الرياس [4] .

ج-قائد المرسى :هو المسؤول عن الميناء وشرطته عن طريق العمليات التفتيشية التي يقوم بها بواسطة سفينة خاصة به يجوب الميناء لمراقبة الشواطئ والسفن التي تدخل وتخرج من الميناء ،كما يقوم بنقل الرسائل التي تصل الدايات أو الوزارات [5] .

د-وردیان باشا :هو مفتش الميناء الذي يراقب ويحرس كل شيء متعلق بالميناء [6] .

ذ-المزوار :هو رئيس الشرطة العامة ، وأحد الناشطين في جباية الضرائب [7]

---

[1] هلايلي ،،بنية الجيش الجزائري ..المرجع السابق ،ص52 .

[2] العيداوي سارة عبابدية نبيلة ،التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث جامعة تبسة ،2008-2009 ،المرجع السابق ،ص 26. .

[3] هلايلي ،بنية الجيش الجزائري ...،المرجع السابق ،ص52 .

[4] هلايلي ،بنية الجيش الجزائري .. المرجع السابق ،ص53 .

[5] ،المرجع نفسه ،ص54 .

[6] العيداوي ،المرجع السابق ،ص27 .

[7] المرجع نفسه ،ص27 .

01/-02 طاقم السفينة:

-يتكون طاقم السفينة من عدة شخصيات ومن بين أهمها نجد الرايس يأتي أعلى الهرم وكانوا من جنسيات مختلفة اتصفوا بالقوة والشجاعة وفي هذا يقول التمقروطي :"**ومرساها عامر بالسفن ،ورياسها يوصفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر ،يقهرون االنصارى في بلادهم ،فهم أفضل من رياس القسطنطنية وأعظم هيبة وأكثر رعبا في قلوب العدو فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا** ."[1] كما نجد نائب الرئيس ويحتل المرتبة الثانية بعد الريس كما يتكون الطاقم من الخوجة وهو كاتب يقوم بعملية جرد الغنائم في دفتر خاص [2] كما تحوي السفينة على العديد من الموظفين من بينهم :قائد النوباتجية ،ورئيس الترائك ،اليرقنجي ،الباش دمامجي وهو المشرف على البحارة ،وكيل الحرج ،المستراداش(النجار)،الخزناجي ،القلفاط وهو المكلف بدهن السفينة بالزفت أو القطران ،الجراح ،الإمام.[3].....الخ

02-عدد السفن وأنواعها :

01/-02 : عدد السفن:

يحتوي الأسطول على عدة وحدات مجهزة بالمدافع والعتاد الحربي ،الشرائع والمجاذيف يقودها البحارة أو الرياح أو كلاهما معا ويجوي على نظام شديد وعنيف [4].وكلمة الأسطول مأخوذة من اللغة اللاتينية « STOLOS » وتم نقلها إلى اللغة العربية ،أطلق عليها اسم الأرمادة في اللغة الإسبانية والدنانمة في اللغة العثمانية [5].

---

[1]اعلي بن مُحَمَّد التمقروطي ،النفحة المسكية في السفارة التركية ،تق تح :عبد اللطيف الشاذلي ،المطبعة الملكية ،الرباط 2002 ،ا،ص129 .

[2] هلايلي ،بنية الجيش الجزائري ...،المرجع السابق ،ص129.

[3] Albert devoulex , Tacherifat ,Recueil de notes historique sur l'administration de l'ancienne régence d'alger , Bibliothéque nationale de France , Alger ,1852 ,p27.

[4] بن أشنهو ،،ص100 .

[5]سرحان حليم ،تطور صناعة السفن الحربية في الجزائر على العهد العثماني 1514-1830 من خلال المصادر التاريخية والأثرية ، مذكرة ماجيستر في الأثار الإسلامية ،جامعة الجزائر ،2007-2008 ،ص117 .

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700- 1783

كان للجزائر ورش لصناعة البحرية في جيجل ،بجاية ،شرشال ،عنابة ،فكانت هذه الورش تحت تصرف المسلمين بمساعدة مسيحيين موالين للجزائر العثمانية كما وجدت لدى البايالك [1]، فكانت هذه الورش تستخدم الخشب المنقول من نواحي شرشال وغابات القل ،القالة ،ضواحي السيبوس .....كما تحصلت عليه من الدول الأوروبية نتيجة الاتفاقيات المبرمة معها كما تحصلت على إمدادات أخرى كالصواري ،حبال ،أشرعة ، ..وهو الشيء الذي جعل الدكتور شو يتعجب من حجم الأسطول بنظر إلى إفتقاره للمعدات اللازمة [2].

وسمي المسؤول عن هذه الغابات ب "موكراني "و إدارة الغابات بكرستة [3].هكذا تحصلت عليه الجزائر نتيجة الاتفاقيات المبرمة بينها وبين الدول الأوروبية على شكل عتاد سنوي ، الهدايا التي كانت تتلقاها من الدولة العثمانية ،أو تلك التي كانت تأتيها أثناء حروبها البحرية .

ويعد الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا من أهم الدايات الذين اهتموا بتنظيم الأسطول الحربي إذ عمد على اعتماد الشباك كأساس لبحريته [4]ونتيجة للإعداد الجيد وحسن البناء إلا أن الإنتاج بدأ يتراجع فيما كان عليه قبل مع بداية القرن 18 خاصة أواخره أين دب الضعف فيه .

في سنة 1725 كان في ميناء الجزائر 24 سفينة كل واحدة تحتوي من 10-52 مدفعا ،ومع مرور 24 سنة انخفض عددها إلى 17 سفينة فقط تحوي الواحدة منها على 3-32 مدفع 09 منها ملك للحكومة و08 للخواص [5].ومع نهاية القرن 18 أصبح كل الأسطول تقريبا ملك للدولة [6].

فمن خلال ما سبق نلاحظ أن البحرية الجزائرية عرفت نقصا كبيرا أواخر القرن 18 من حيث صناعة السفن إذ دخلت في دوامة الركود وتأثرت بعرقلة الموارد الأولية ما جعلها تنتظر الإمدادات الخارجية المفروضة على الدول الأوروبية ، في الوقت الذي عرفت فيه الدول الأوروبية تطورا في صناعتها ونمو رهيب قي بحريتها وألحقت بالجزائر أضرار كبيرة .

---

[1]بن أشنهو ،المرجع السابق ،ص100 .

[2]غطاس ،المرجع السابق ،ص109 .

[3]عزيز سامح ألتر ، الأتراك العثمانيين في إفريقيا الشمالية ،تر محمود علي عامر ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1993 ،ص412 .

[4] هلايلي ،بنية الجيش الجزائري ..،المرجع السابق ،ص61 .

[5] سامح ألتر ،المرجع السابق ،ص412 .

[6]جون وولف ،الجزائر وأوروبا 1500-1830 ،ترو تع أبو قاسم سعد الله ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009، ص192.

02/ –02 :أنواعها :

استخدمت البحرية الجزائرية أنواع مختلفة من السفن وكانت هذه الاستخدامات تختلف من مرحلة إلى أخرى بمعنى أن في كل فترة استخدمت نوع مميز عن الفترة السابقة أو اللاحقة فمثلا: فترة الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا استعمل اللانجور وكان الشباك رمزا لبحريته .ومع نهاية القرن 18 فضل البحارة استعمال الشطيات والفرقطات التي استعملها صالح رايس ضد روسيا [1].بينما في القرن 16 اهتموا بسفن الشيني وبلغليوط أيضا أما في القرن 17 استخدموا السفن المستديرة ذات 74 مدفع [2].

وكان البحارة يتحصلون على هذه السفن إما عن طريق البناء في دار الصناعة أو إعادة هيكلت السفن المقبوضة عليها أو تلك التي تحصلت عليها من الدول الأوروبية ،ونتيجة لقلة اليد العاملة استعملت الأسرى والمرتزقة [3] ، لقد امتلكت الجزائر أسطولا لا يستهان به وكان يحسب له ألف حساب تمركز أول الأمر بميناء الجزائر الذي اتخذ كقاعدة بحرية لبناء السفن الجديدة وإصلاح المعطوبة وتجهيزها ، وأنشأت عدة منشآت لصناعة السفن كباب الواد لصنع البوارج الضخمة وباب عزون ..ومن أهم مرساها مرسى شرشال ،الجزائر،جيجل ،قسنطينة،عنابة[4] .

وكانت هذه السفن التي تبنى بدار الترسانة عبارة عن تقليد لسفن الحضارات القديمة كالصين ،اليونان ، الرومان ...مع التعديل فيها فبعضها كان يتحرك بالمجاذيف وبعضها بالمجاذيف والأشرعة وبعضها بالأشرعة مثلثة أو مربعة وبعضها كان يتكون من طبقين ال[5].ومن أهم هذه السفن نذكر :

أ–البركنتي (**BARGANTIN**) :كانت حمولتها تصل إلى 150 طن وهناك من يقول أنها تصل من 200 إلى 800 طن اضمحل استعمالها في القرن 19 ففي سنة 1737 كان عددها 02 وفي 1740وجد واحد تحمل 06 مدافع و24 قاذفة حجارة [1].

---

[1]هلايلي ،بنية الجيش الجزائري ..المرجع السابق ،ص61 .

[2]غطاس ،الدولة الجزائرية...،المرجع السابق ،ص 98 .

[3]المرجع نفسه،ص99 .

[4]سعاد حداد ،دراسة مجموعة أسلحة خفيفة في الفترة العثمانية المحفوظة في متحف الآثار القديمة دراسة أثرية فنية،مذكرة ماجيستر في الآثار العثمانية ،جامعة الجزائر 02 ،2010-2011 . ،ص33 .

[5]عبد الفتاح عبادة ،سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام ،مطبعة الهلال ،القاهرة1913،ص04 .

ب–البريك (brik) سفن شراعية ذات صواري مربعة تصل حمولتها إلى 150 أو 300 طن بينما الخفيفة تصل لإلى 70 طن ، وهي سفن أوروبية صنعت بالخارج وزودت الجزائر بها إما عن طريق الشراء أو الإهداء أو تحصلت عليه كغنيمة .[2]

ج–الشباك (chebek) من السفن الحربية تتراوح حمولتها من 200 إلي 400 طن إلى جانب عدد البحارة قد يصل إلى 200 بحار ذات 03 صواري .[3]

د–الجفن (vasseau) :من السفن الكبيرة استعملت في القرن 11 إلى القرن 19 يرجع الفضل في تطوير هذا النوع إلى سيمون دانسيا في سنة 1724 صنعت 50 جفن بعضها يحمل 40 مدفعها وبعضها 30 مدفع ثم تراجع عددها 1732 إلى 06 تحمل من 36 إلى 50 مدفع ،وفي 1741 تقلص عددها إلى 02 يحمل 40 إلى 44 مذفع .وفي 1754 وجد جفن واحد ثم ارتفع عددهم سنة 1750 إلى 07 أجفان .[4]

ذ–الحراقة (brutlot) :مراكب حربية كبيرة يحملون فيها مكاحل البارود[5] والمنجنيق[6] ويرمى بها النفط المشتعل.

و–الشختورة (palacre): استعملت لنقل المؤونة للجيش ومنذ1760 صنع هذا النوع على عهد علي باشا بوصباع .

–الشطية (saette):استعملت منذ العصور الوسطى بالبحر المتوسط ،مهمتها التعرف على الموانئ وجلب الأخبار ، عرفت تحسنا ملحوظا في بداية القرن 18 تحمل ما بين 100–150 طن وزاد استعمالها على عهد مُحَمَّد

---

[1] سرحان ،المرجع السابق ،ص 124 .

[2] السرحان ،المرجع السابق ،ص125 .

[3] ابن أشنهو ،المرجع السابق ،ص105 .

[4] السرحان ،المرجع السابق ،ص 127 .

[5] مكاحل البارود ،هي المدافع التي ترمي عنها النفط فبعضها يرمى بسهام عظام تكاد تحرق الحجر وبعضها يرمي ببندق من حديد.

[6] المنجنيق هو ألة من الخشب لها دفتان قائمتان بينهما سهم طويل ،رأسه ثقيل ذنبه خفيف تجعل كفة المنجنيق التي توضع فيها الحجر يجذب حتى ترتفع أسفله على أعاليه ثم يرسل فيرتفع ذنبه الذي في الكفة فيخرج الحجر أو النفط ،وما أصاب شيء إلا وهلكه .

بن عثمان باشا الذي أنشأ 08 مراكب منها 06 شطيات [1].

ن–الغليون (galion):من السفن الشراعية شاع استعمالها في القرن 16 و18 كانت حمل على ظهرها أسلحة ثقيلة فكانت من أهم قطع الأسطول إلى غاية القرن 19 .

ر–القربيط (corvette) من السفن المسلحة الحربية ذات أشرعة ومجاذيف استخدمت في القرن 17 كانت تصنع في ترسانة طرابلس والجزائر ،تصل حمولتها 150طن وعدد بحارتها تصل إلى 100 بحار فكان عددها سنة 1737 قربيطة واحدة وفي سنة 1793 بأربعة وحدات [2].

–ز–اللنجون(chaloupe camoniere) :لقد كان الباشا مُحَمَّد عثمان أول من صنع هذا النوع سنة 1783 نحو 500 لنجور كما قام الباشا مصطفى هو الأخر بإنشاء 200 منها سنة 1799 [3] .

كما نجد أنواع عديدة كل واحدة لها مميزات تختلف عن الأخرى شواني ،وطرائد ،قراق،فرقاطات ،غليوطات ،زوارق ،فلائك ،سبوك ،صنادل وغيرها ،كما عرف الأسطول الجزائري عدة تسميات من بينها ابن الغواص ،المظهر الصافي ،الهلال ،الأسد ، الأبيض ،الديك ،الغراب ،السعيد ،الصقر،الشمس ،نصر الإسلام ،هيبة الله ،الخزانة ،الغزال البري ،مفتاح الجهاد ،الجناح الأخضر .....الخ .

ثانيا دورها الاقتصادي :

01/01–الفرق بين القرصنة والجهاد البحري :

قبل الحديث عن أهمية هذه الغنائم ودورها الاقتصادي يجب علينا أن نتحدث عن الفرق بين الجهاد البحري واللصوصية فيه إذا:

–القرصنة حسب ابن خلدون هم غزاة البحر التي هي من صنع الدول المسيحية [4] ما يعني قطاع الطرق وممارسة اللصوصية فيه .

---

[1] السرحان ،المرجع السابق ،ص137 .

[2] السرحان ،المرجع السابق ،ص143 .

[3] المرجع نفسه ،ص149 .

[4] ن أشنهو،المرجع السابق ،ص17 .

-كما يرى دانيال بانزاك أن هناك فرق كبير بين لصوص البحر والقراصنة ،ف"**لصوص البحر لا يفون ولا يخلصون لدولتهم**" [1]بمعنى أنهم يعملون لمصلحتهم الشخصية ولا قانون يسندون إليه غير أن القرصنة التي امتهنها الجزائريون ارتبطت ارتباطا وثيقا بالإيمان والإخلاص واحترام القانون بمعنى الجهاد البحري .

-ويقول عنها روطاليي : "**إن القرصنة نشأة من الانتصار**"[2] والانتصار الذي يقصده هنا هو:فبعد تمكن الاسبانيين و البرتغاليين من احتلال جل سواحل البحر المتوسط ظهر القادة والأبطال العظام "الإخوة بربروس"وعملوا على افتكاكها منهم ، ويشير هنا أن البدايات الأولى للقرصنة تعود إلى ما قبل القرن 16 بزعامة الإمبراطوريات القديمة وليست وليدة العصر أو القرن كما أشار إليه الكثير من المؤرخيين الغربيون .

-أما المؤرخ كورين شوفاليه في كتاب 30 سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر أن :"**القرصنة حرب مشروعة تتم بواسطة بند صريح للحرب أما بالنسبة للمسلمين فإنها قبل كل شيء هي شكل من أشكال الجهاد البحري** " [3].

-بينما المؤرخ الإيطالي سالفاتور دي بونو فيقول: "**القرصنة حرب بين المسلمين والمسيحيين ،والقرصان هو الذي يمارس القرصنة لحساب مكانة مرموقة دوليا بينما اللص فيقوم بنفس الأعمال لكن الحكومة وبدعم منها قد يحتل دون تشريع أو قواعد** " [4].

-أما جون وولف فيقول :**القرصان هو ذلك الشخص الذي كان حرا في النهب ، ولا يعترف بأي سلطة هدفه النهب** "بينما يقول عن رياس البحر فيقول :"**كانوا أشخاص موكلين عن غيريهم للقيام بهذه المهنة ،ولم يشنوا حربا** إلا على أعداء أميرهم أو ربهم وكانت هذه المهمة تعطيهم الشرعية في نشاطهم ويتصرف في غنائهم بطريقة ينظمها الأمير التابع له "[5].

---

[1] زيتوني ،المرجع السابق ،ص17 .

[2] Ch .De Rotalier ,Histoir d'alger de la piraterie des turcs dans la méditeranés a dater du seizième siécle, Paulin libraitre –éditeur , Paris ,1841.P52.

[3] .العيداوي،المرجع الستبق ،ص22

[4] زيتوني ،المرجع السابق ،ص18 .

[5] وولف ،المرجع السابق ،ص180 .

-بينما أحمد السليماني فيرى لا يمكننا أن ننعتهم بقراصنة البحر الذي يدل على PIRAIRIE ومعناه جريمة الاعتداء في عرض البحر ضد سفينة أجنبية آمنة لأن البحارة الجزائريين يعلنون الحرب البحرية دفاعا عن النفس ومصالحهم في حوض المتوسط [1] .

وهنا نشير أن هذه الحروب لم تكن بين المسلمين والمسيحيين فحسب بل كانت بين المسيحيين أنفسهم ،إلا أن المؤرخون الغربيون كانوا يؤكدون أن أبرع وأنشط القراصنة الذين سببوا لهم الكثير من المتاعب والخسائر هم القراصنة الجزائريون ، لدرجة لقبوا الجزائر ب "عاصمة العبيد البيض " ما دفع المؤرخ أكسير إلى القول :"**لقد اتسمت العلاقات الجزائر مع الأمم المسيحية ب إهانة هذه الأخيرة أمام زعيم القراصنة** "[2].

ونفس الشيء أشار إليه هايدو:في كتابه طبوغرافية وتاريخ الجزائر العام أن القراصنة هم الذين توكل إليهم مهام ركوب البحر باستمرار بعضهم من أصول تركية وبعضهم الأخر من أصول مغاربية وبعضهم ينتمون إلى بلدان مسيحية [3].

هكذا اعتبرت البحرية الجزائرية من قبل الدول الأوروبية على رأسها بريطانيا و الو،م ،أ حجر يعكر صفوف ازدهارها وهو الشيء الذي أكده فرانكلين بنجامين* 1781 الذي كان يرى ضرورة عقد معاهدة سلام مع الجزائر بهدف حماية تجارتهم من القرصنة[4].

ومن هنا نستنتج أن البحرية الجزائرية في هذه الفترة وصلت قوتها إلى أوجها بينما البحرية الأمريكية مازالت في طريق التكوين ،فمن هنا نادت العديد من الدول الأوروبية إلى عقد تحالف أوروبي ضد الجزائر من بينها مؤتمر فيينا 1815،اكس لاشابيل 1818 ...لتبدأ سلسلة الحملات الأوروبية ضد الجزائر بهدف إخضاعها وتطويقها .

02/01:-شهادات عن القوة البحرية الجزائرية :

---

[1] السليماني ،المرجع السابق،ص52 .

[2] زيتوني ،المرجع نفسه ،ص19 .

[3] Haedo , Op cit , P 74.

[4] علي خلاصي ،المرجع السابق ،ص162 .

*بناجمن فرانكلين : 1706-1790 مخترع مانع الصواعق الكهربائية ووضع أساس علم الكهرباء ،طبع أول رواية بمطبعة أمريكية كما أنشأ أول مكتبة عامة للإعارة في فيلا دلفيا ،كما كان فيلسوف وسفيرا غير رسمي من الو.م.أ إلى دول المغرب ومن بين أعضاء المحررين لوثيقة الاستقلال .للمزيد أنظر:النيرب ،المرجع السابق ،ص28 .

شكل النشاط البحري الذي مارسه البحارة الجزائريين موردا هاما لخزينة الدولة نظرا لما كانت تدره نم أموال ومراكب وأسرى ومعادن ثمينة وأقمشة وتوابل دون أن ننسى العتاد الحربي (الرصاص ،المراكب،حبال ،..)الفواكه والخضر التي كانت تعيد بيعها في الأسواق الجزائرية للجزائريين. وكان نصيب الدولة من هذه الأرباح هو الخمس .ولقد ساهم نشاطهم الدؤوب هذا في التخفيض من عبئ الضرائب المفروضة على سكان المدن والأرياف وفلاحيهم وحرفيهم ،فكلما زادت الغنائم كلما قلت الضرائب والعكس بالعكس .[1]

لقد وجدت عدة شهادات عن قوة البحرية الجزائرية فمثلا نجد:

– هايدو يقول "**يبحرون صيفا وشتاءا من دون خوف ويجبون البحر المتوسط من شرقه إلى مغربه دون أن يعبروا أي اهتمام للمراكب الأوروبية مستهزئين ببحارتهم حتى يخيل إلى المرء أنهم يخرجون لصيد الأرانب البرية** "[2].

–ويقول عنها التمقروطي أثناء سفره إلى إسطمبول :"**مرساها عامر بالسفن ورياسها موصفون بالشجاعة وقوة الجأش ونفوذ البصيرة في البحر ،يقهرون النصارى في بلادهم ،فهم أفضل من رياس القسطنطينية بكثير وأعظم هيبة وأكثرها رعبا في قلوب العدو** "[3].

–ويقول دوغرامون :"**لقد ظلت الجزائر طيلة 03 قرون رعب للنصرانية وكارثتها فلم تنجوا واحدة من المجموعات الأوروبية من البحارة الجزائريين الجرئيين بل أخضعت الجزائر زيادة على ذلك لمهانة الضريبة السنوية ثلاثة أرباع أوروبا بل حتى الو .م.أ** "[4]

بينما الأسطول الأمريكي :طول هذه الفترة كان ضعيفا متدهورا إذ جاء في رسالة أيتون إلى ماديسون *ينصح حكومته بأن ترسل فرقة من المهجورين وعدد من الحريم للوقوف صفا واحدا في وجه العدو ،فربما تمكنت دول

[1]غطاس ،الدولة الجزائرية..،المرجع السابق ،ص103 .

[2]خلاصي ، المرجع السابق ،ص 164 .

[3]التمقروطي ،المصدر السابق ،ص129 .

[4]نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج 1،ص76 .

*جيمس ماديسون هو صاحب فكرة إعلان الحرب على الجزائر 1815 ورئيس الو.م.أ سنة 1815 .المرجع نفسه ،ص 236 .

إفريقيا أن تلقي نظرة عاطفة على أسطولنا المنغمس في شهواته .بعد أن وصلته أنباء عن الرحلات الاستجمامية االتي يقضيها القائد موريس مع زوجته وضباطه [1].

02/–غنائم الجهاد البحري :

ظهرت معالم القوة البحرية الجزائرية من خلال أربعة مصادر تجلت في فدية الأسرى ،حمولات السفن ،الإتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية للجزائر والمؤسسات البحرية التي يسمح برسو سفنها في الميناء .

02/–01 : افتداء الأسرى :

عرف عن البحارة الجزائريين ركوب عباب البحر من شرقها إلى غربها كما نزلوا بأراضي ايرلندا ،انجلترا ،الدانمارك ،اسبانيا ،البرتغال ،وأخذوا عنها الأسرى ،ولقد شكلت عملية بيعهم مدخولا أساسيا أكبر لدولة ولقد كان الأسرى الذين لا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا لدولة فكانت تستخدمهم في مقالع الحجارة أو في ورشات البناء خاصة في دار الصناعة والباقي يرسل إلى سوق النخاسة [2]وكان من واجب القناصل فدية أسراهم.

أشار الكثير من المؤرخين المحليين أن الأسرى الأوروبيون في الجزائر كانوا يعيشون في ظروف حسنة مقابل الأسرى الجزائريون الموجودون في الدول الأوروبية ،حيث كان الأسرى الأوروبيون تحد من حريتهم سوى قضاء الليل في سجن البيالك ،وأبرز مثال عن ذلك الأسير الدانماركي الذي أصبح رئيس الخدم ثم خزناجيا ثم حارسا ثم مترجما كما لقي معاملة جيدة خاصة بعد اعتناق الإسلام وتزويجه بمرأة مسلمة 1708– 1754[3] .لقد وجدت عدة شخصيات مرموقة في سجن البيالك مثلا صاحب كتاب" دون كيشوات " سرفاتس ميشال الذي قضي في سجن البيالك 05 سنوات .

تعرض الأسرى في كثير من الأحيان إلى وطأت مثلا في عهد ا"لداي إبراهيم" 1745–1732 أمر بوضع السلاسل على جميع المقبوضين عليهم وبعثهم للممارسة الأعمال الشاقة ريثما تصل الموافقة على افتدائهم [4] هكذا كان الأسرى البضاعة الرابحة والأكثر غنيمة بفعل المبالغ الضخمة التي كانت تتحصل عليها الجزائر .

---

[1] الخلاصي ،المرجع السابق ،ص 165 .

[2] Laujier de tassy ,Op cit , P 274.

[3] العيداوي ،المرجع السابق ،ص33 .

[4] هلايلي ،البنية الجيش الجزائري ..مرجع السابق ،ص 65 .

ولقد وجدت ثلاث جماعات متخصصة في عملية الفدية وهي :-جماعة الثلوث المقدس :كانت تشرف على أهمية عمليات الفداء بالجزائر ففي 1789كان لها فروع في اسبانيا ،البرتغال ،ايطاليا ...حوالي 250 فرع ، وجماعة المرسيدير وأخرى جماعة أباء الرحمة .

-جدول يمثل عدد الأسرى الذين افتدتهم منظمات الفدية [1]:

السنة	عدد المفتدين	السنة	عدد المفتدين
1702	482	1724	275
1713	197	1729	272
1718	284	1730	345
1718	284	1730	345

ما يجب أن نشير إليه مشكلة تعداد الأسرى لقد وردت عدة دراسات محاولة إحصاء وجرد عدد الأسرى واختلفت الأرقام من دولة إلى أخرى وما ينبغي أن نشير إليه أن عددهم يتضائل ، ففي القرن 18 كان عددهم سنة 1700 حوالي 10000 أسير ليتراجع إلى 2000 سنة 1738 ثم ارتفع نوعا ما إلى 7000 سنة 1750 ليتأرجح بعد ذلك بين زيادة ونقصان إلى غاية سنة 1830 حيث وصل عددهم ما بين 500-122 أسير . [2]

لقد كانت هذه الغنائم موردا هاما لخزينة الدولة وكانت مهمة مربحة في نظر الكثير من المؤرخيين المحدثين فكان نصيب الدولة منها السبع أو العشر وكانت تضع تحت تصرف رجال البحرية كل الأسلحة المتوفرة ،كما كانت الدولة تحظى بقسط وافر من المبالغ التي تدفع لافتداء الأسرى فاسبانيا وحدها كانت تدفع سنويا ما قيمته 60 ألف قرش لافتداء أسراها الذي يبلغ عددهم مابين 200 و300 أسير .دون أن ننسى المراكب التي كانت الجزائر تغنم بها سواء من نوع بارك ، تارتان أو نافير أو فاسو إضافة لبعض القوارب ...وغيرها من المراكب .

02/-02: الإتاوات والهدايا الإلزامية :

[1] قرباش بلقاسم ،الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830 ،أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة مصطفى استنبولي ،معسكر ،2015-2016 ،ص147 .

[2] هلايلي ،بنية الجيش الجزائري ..المرجع السابق ،ص65 .

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700- 1783

فرضت الجزائر على الدول الراضخة لسيادتها في البحر المتوسط إتاوات مقابل السماح لها باجتياز البحر المتوسط كما منحت لتجارها امتيازات مثل تخفيض الرسوم الجمركية والسماح لهم بممارسة نشاطهم بكل أريحية مع اجتياز البحر دون أي خطر على سفنها وتجارتها [1] .ولقد اختلفت هذه الجزيات من دولة إلى أخرى حسب طبيعة العلاقات التي تربطها مع بعضها البعض فمثلا :

-فرنسا دفعت سنة 1702 ما يقدر ب6400 جنيه وفي سنة 1763 دفعت 13200 جنيه بينما في سنة 1774دفعت 16600 وفي سنة 1791 دفعت 48000 [2] .

كما كانت فرنسا تقدم هدايا قنصلية كل 6 أو 7 سنوات وذلك كلما تغير قنصلها علاوة على بعض الهدايا الصغيرة تعبيرا على امتنانها وكان يخرج من الغرفة التجارية بمارسيليا كل شهر جانفي ما مقداره 700 ليرة من تفاح وكمثري و مشروبات روحية ، مربى ، أسماك مقددة ... إلخ وكان يتناول منه أعضاء الديوان كل حسب رتبته ويكفي ا60 شخص[3] .

-سردينيا :في سنة 1746 دفعت 216000فرنك وكانت إتاوتها السنوية تدفعها كل سنة ما قيمة 54000 فرنك واستمرت إلى غاية 1816 كما دفعت سنويا 6000 ليرة فرنسوية

-انجلترا كل سنة تدفع 600 ليرة انجليزية وحسب فونتر دو برادي عبارة عن هدايا تافهة .

-الدانمارك كانت تدفعها على شكل عتاد حربي قيمتها 4000 شنكو [4] ما يقابله 10.000 سكوين كما كانت تقدم هدية قنصلية قيمتها 30.000 كل سنتين عبارة عن ساعات ،خواتم ،قفطان ..[5]

-هولندا زودت الجزائر 1714 ب 08 مدافع نحاسية و10 حديدية و800بندقية وكميات من البارود وفي سنة 1757 دفعت 125000 فرنك بموجب توقيعها لمعاهدة وكانت تدفع سنويا 600 ليرة فرنساوية [6] .

-مملكة سيسيليا كانت تدفع 24 ألف شنكو وهدايا بقيمة 400 ألف ريال شنكو .

---

[1]هلايلي ،،بنية الجيش الجزائري ...المرجع السابق ،ص71 .

[2]وليام سبنسر ،المرجع السابق ،ص147 .

[3] Venture de Paradis ,Op cit ,P142.

[4] زيتوني ،المرجع السابق ،ص35 .

[5]Venture de Paradis Kop cit ,P140.

[6]هلايلي ،بنية الجيش الجزائري ..المرجع السابق ،ص73

-الو،م،أ كانت تدفع للجزائر 100 ألف دولار سنويا ،كما كانت تقدم الهدايا .وضريبة سنوية بقيمة 21600 دولار على شكل عتاد حربي .[1]

-البرتغال كانت تدفع 6000 ليرة انجليزية [2] .

-البندقية كانت تدفع 22000سكنية ذهبية من أجل السلام و 12.000 سكنية سنويا .

ألزمت هذه الدول على تقديم جزية سنوية للجزائر وفق ما تنصه المعاهدات المبرمة بين الطرفين كما كانت هذه الدول تدفع الهدية القنصلية كلما تغير قنصلها فكانت فرنسا تدفع كل 07 أو 10 أعوام بينما بريطانيا

كانت تدفع كل 05 أعوام أما الجزية السنوية فكانت قليلة الأهمية مقارنة مع الهدية القنصلية .وكانت هي السباقة في هذا الميدان لتقديم هدايا ثمينة بنية الحصول على المراكز التجارية النشيطة ومنافسة فرنسا خاصة في الشرق الجزائري كما كانت هذه الهدايا تقدم لكبار رجال الدولة . في البداية فضل الدايات أن تدفع لهم هذه الإتاوات على شكل عتاد حربي ومع أواخر العهد العثماني فكانت الإتاوات تدفع نقديا وأضحت شرط من شروط الحماية.

02/-03 : الغنائم البحرية :

تكاثرت في الفترة الأولى للعهد العثماني ثم أخذت تتناقص حتى كادت تتلاشى في القرن 18 لكن مع أواخر هذا القرن عرفت نموا ملحوظا بسبب انشغال أوروبا بحروب نابوليون وظهور بحارة أكفاء من بينهم الرايس حميدو، فكان نصيب الدولة هو الخمس والباقي من حق أصحاب السفن .

لقد كانت عملية توزيع الغنائم كالتالي :

ثمن الأسرى والبضائع يذهب إلى البيالك والمبلغ الباقي كان يقسم إلى عدة أقسام من أصحاب السفينة وأفرادها أو تباع هذه الغنائم ويكون نصيب الدولة هو الخمس مع حصول البيالك على جزء منه حتى أن الأضرحة والزوايا كانت تحصل على جزء منها [3] ،بينما الهدايا فكانت تقسم بين الدايات وموظفيهم .

[1] وولف ،المرجع السابق ،ص414 .

[2] العيداوي ،المرجع السابق ،ص36 .

[3] وولف ،المرجع السابف ،ص416 .

وفيما بين 1737-1799 أعدت الجزائر حوالي 1008 سفينة وبلغ مجموع الغنائم مابين 1765-1799 حوالي 376 غنيمة بمعدل 11 غنيمة في السنة [1] .بينما صالح عباد يخبرنا أن حجم الغنائم مابين 1766-1782 بلغ 178 غنيمة[2]

- ففي سنة 1767 تحصل الحاج مُحَمَّد رايس على غنيمة قدرها 48 دينار (60 فرنك) كما تحصل الرايس مصطفى خوجة باشا على 77 دينار (405 فرنك) .[3]

- في 1766 تحصل سليمان رايس بن زرمان على 85 دينار (459 فرنك) وبورسالي رايس على 60 دينار (324 فرنك) .
- وفي سنة 1773 تحصل رايس على 60 دينار (324 فرنك) بينما تحصل الرايس أميندو على 180 سلطاني (810 فرنك) من فرغاطة أمريكية وعلى 170 سلطاني على فرغاطة أمريكية وعلى 150 سلطاني .[4]

ويعتبر القرن 18 في عقده الأول عقد هبوط وانخفاض في عدد الغنائم وعدد الأسرى ولم يتجاوز مابين ألفين وثلاثة ألاف إلا في حالات استثنائية وفي نفس الوقت افتقار الأسطول إلى قراصنة أكفاء [5] .

عموما فالبحرية الجزائرية عرفت فترات من القوة وأخرى من الانحطاط بعد أن تعرضت لسلسلة من لهجمات الأوروبية خاصة الإسبانيين 1775-1783 التي ألحقت بالبحرية الجزائرية عدة خسائر تجلت في تحطيم معظم قطعه وكانت هذه الفترة فترة حكم الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا1766-1791 الذي س حاول النهوض بأعمال القرصنة كما كان دائم الاستعداد لأي حرب قد تنشب ولهذا يقول صاحب الدراسات في تاريخ

---

[1] هلايلي ،ا بنية الجيش الجزائري ...لمرجع السابق ،ص70 .

[2] صالح عباد ،الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة –الجزائر، 2007 ،ص168 .

[3] Devoulex , Tachrifat ..,Op cit , P27 .

[4] Devoulex , Tachrifat ..,Op cit ,P27 .

[5] مروش ،المرجع السابق ،ص359 .

الملاحة:"**ثلاثة لا أمان لهم :السلطان ،البحر ،الزمن** " [1] على عكس الأسطول الأمريكي الذي لم يتم إنشاء ولا جزء منه إلا بعد سنة 1794 بغية مواجهة الدول البربرية خاصة الجزائر بينما العدد الضئيل لأسطوله في هذه الفترة كان منغمسا في شهواته ومنغمسا في مشاكله الحربية مع بريطانيا إلى غاية الاستقلال الفعلي للو.م.أ سنة 1783 .

[1] عبد السلام الجمعاطي،دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي ،دار الكتاب العلمية ،لبنان،1971 ،ص15 .

المبحث الثاني : حول حرب الاستقلال الأمريكية

كان نجاح بريطانيا في التخلص من أعدائها في الأراضي الأمريكية فاتحة خير لها وهو الشيء الذي سمح لها بإحكام قبضتها على الأراضي الأمريكية وما زاد حدتها إعتلاء العرش الملك "جورج الثالث "اسنة 1760 لذي أثقل كاهل المستعمرات بالضرائب وتشديد رقابته عليهم ، ضنا منه هكذا يكون توطيد حكمه لكن هذه السياسة التي إنتهجها لم تكن لصالحه خاصة بعد قيام سلسلة من الانتفاضات ضد تلك القوانين الجائرة في حق الشعب ، أمام تبلور الوعي الوطني والنضوج السياسي والاجتماعي والثقافي خاصة بعد تراجع الرابطة البريطانية مع مستعمراتها ال 13 كانت أحد أسباب المطالبة بالاستقلال . وما يثبت ضعف هذه الرابطة حرب ال 07 سنوات التي أظهرت عدم مبالاتهم بها ،ففي كثير من الأحيان نجدهم إلى جانب الفرنسيين الين وفروا لهم حاجياتهم ،كما تعاملو معهم تجاريا . من هنا بدأت عملية التفكير في الاستقلال عن التاج البريطاني .فيا ترى كيف كانت هذه الاستفزازات وكيف واجهها الشعب الأمريكي ؟.

أولا :حرب الاستقلال الأمريكية .

01/-01 :أسباب الثورة الأمريكية :

يعد تاريخ 1764 تاريخ إزاحة كل من فرنسا واسبانيا عن طريقة الحكومة الملكية البريطانية لما أبشرت لإخضاع مصالح أمريكا التجارية لصالح الوطن الأم عن طريق فرض سلسلة من الضرائب لتملئ الخزينة التي أنهكتها الحرب ال07 سنوات التي زاد من حدتها استيلاء جورج الثالث على العرش .فكان صعوده على العرش من أحد أسباب قيام ثورة الاستقلال بعد أن عزم أن يحكم بالفعل وليس بالاسم فقط [1] .

ساهم نمط الحكم الذي يعد أحد أنماط الحكم التشريعي الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية أعطى لها نصيب وافر من الحكم الذاتي خاصة فرجينيا التي تحصلت على تصريح بريطاني يسمح لها بتكوين مجلس تشريعي منذ 1619 [2] أضف إلى ذلك نمو حجم المستعمرات وتزايد قدرتها على حماية نفسها هكذا هيكلة رغبتها للحصول على استقلالها خاصة بعد وجود شخصيات تؤمن بذلك وتعمل وتسعى جاهدة لتحقيق ذلك .

[1] النيرب ، المرجع السابق ،ص84 .

[2] أبو عليا ،المرجع السابق ،ص50 .

ورافقت هذه الأسباب مجموعة كبيرة من القوانين والضرائب الجائرة التي أصدرتها حكومة لندن مع سلسلة من القيود التي فرضت على نشاط المستعمرات وإرغامها بالقيام بالأعمال الجائرة لصالح الوطن الأم مع زيادة نظام الاحتكار وتمثلت هذه القوانين في:

أ–قانون ضريبة غرنيفل رئيس وزراء بريطانيا 1723 :

من أجل دعم القلاع العسكرية البريطانية التي كانت تحمي المستعمرات من هجمات الهنود الحمر عن طريق مراقبة شديدة ضد التهريب بتعيين سفن للمراقبة ومحاكمة المتهمين .[1]

ب–قانون SUGAR ACTالسكر :

بهدف زيادة الدخل للخزينة وعدم استيراد العسل الأسود إلا من المناطق الواقعة تحت سيطرة الإنجليز ولقد شكل نسبة 20 من حجم الواردات البريطانية التي كانت تساوي 05 أضعاف من واردات التبغ [2] سببا غضب الأمريكان ضد الملك المتعدي على حقوق مجلس التشريع للمستوطنات وزيادة الدخل دون تنظيم التجارة[3].

ج–قانون العملة CURRRENCY ACT:

جاء هذا القانون لمنع سكان المستعمرات من صك العملة الورقية الخاصة بها تم إصداره في نفس السنة 1764 .

د–قانون الطبع :

جاء هو الأخر لتثبيت ضرورية شراء الطوابع الحكومية لغرض كتابة العقود أو الأعمال التي كانت الدوائر البريطانية طرفا فيها .

ذ–قانون الإسكان QUARTE RING ACT :

[1] النيرب ،المرجع السابق ،ص 86 .

[2] Sean Purdy ;America's Birthing Pains , The European dimensions of the American revolution rivier academic journal ,Volume 03 ,Number 01 ,Spring 2007,P04.

[3] سليمان نوار ،المرجع السابق ،ص53 .

في سنة 1765 فرض على سكان المستعمرات إيواء وإطعام القوات العسكرية الانجليزية [1].نتيجة لذلك حدثت معارضة لهذه القوانين من قبل الرأي العام وألهبهم كما قامت الجماهير بأعمال شغب وحرقا ومقاطعة بضائع الحكومة البريطانية خاصة ماساتشوساتس ونيويورك ثم كامل أنحاء البلاد .

بدأت المعارضة لهذه القوانين في فرجينيا وماساتشوستس بصفة خاصة وتزعم المعارضة أحد الأشخاص يدعى جيمس أوتيس وانتشرت بين سكان المستعمرات عبارة مفادها أنهم وحدهم أصحاب الحق الشرعي في فرض الضرائب عن طريق مجلسهم التشريعي ثم تشكلت جماعة أخرى عرفت" بأبناء الحرية "ونددت باستخدام العنف ضد موظفي التاج البريطاني [2]ونتج عن ذلك ترك العديد من الموظفون أعمالهم في الكثير من الأماكن وعقد مؤتمر التمغة 1765 في ولاية مساتشوساتس وتم التصديق عليه ورفع مطالبه إلى البرلمان الإنجليزي لإلغائه .وأمام هذه الضغوطات قامت حكومة لندن بإلغاء هذه القوانين ،لكن سرعان ما أصدرت قوانين أخرى ساهمت في زيادة السخط منها :قانون الرسوم الجمركية 1767.

ذ–قانون التمغة STAMP ACT:

هو الأخر فرض في 1765وذلك على الكتب ،الكراريس،الأوراق الرسمية[3]

ن–قانون تاونشاند رئيس الوزراء بريطانيا 1767:

أراد أن يحقق هدف الحكومة البريطانية أن يفرض قوانين لا تثير الأمريكيين بجعلها ضرائب غير مباشرة حيث أمر مستعمرة نيويورك بحل مجلسها التشريعي وفرض ضرائب على استيراد الزجاج،الرصاص،الورق،الدهان ... وجاءت هذه الضرائب لتستعمل لدفع مرتبات الحكام والموظفين .[4]

-في 1768 عقد اجتماع هام في ماساتشوساتس بزعامة "صامويل أدامس" لتوحيد العمل بين المستعمرات ومواجهة الاستفزازات لكن أجهضت أولى محاولات السكان بسبب الحاكم العام الذي أصر أن يفض هذا

[1] المرجع نفسه ،ص54 .
[2] السروجي ،المرجع السابق ،ص49 .
[3] المرجع نفسه ،ص49 .
[4] دسوقي ،المرجع السابق ،ص172 ..

الاجتماع [1].هكذا بدأت عملية الانتفاضة ضد هذه القوانين عن طريق مقاطعة البضائع البريطانية بقيادة "جورج واشنطن" لما أسس جمعية شرعية في فرجينيا 1769 لتزداد هذه الآثار السلبية فكان مآل قرارات تاونشاند الفشل ،وإلغاء جميع القوانين في كل المستعمرات باستثناء ضريبة الشاي [2]، وكان الإبقاء على هذه الضريبة لتأكيد أحقية البرلمان البريطاني في فرض الضرائب .

مذبحة بوسطن :برغم من إلغاء القوانين إلا أن الحكومة البريطانية لم تتمكن من إطفاء نار المستعمرات ولا في التخفيف من استيائهم ، لأن ذلك الإلغاء لا يعني أن بريطانيا غيرت سياستها اتجاههم بل هو الهدوء الذي يسبق العاصفة .ف

ففي فيفري 1770 تجمع حشد من الناس حول بيت أحد مجيبي الضرائب وأخذوا يضايقونه ومن أجل الدفاع عن نفسه أطلق رصاصة وأصيب طفلا في ال11 من عمره ،وبعد ذلك ب08 أيام حصل صدام أخر بينهم وبين جنود بريطانيا في 05 مارس لما تجمع 50 أو 60 شخص ما أدى إلى مصرع أحد جنود بريطانيا ورد أصدقائه بإطلاق الرصاص وأصابوا 05 وجرحوا 06 وعرفت هذه الحادثة بمذبحة بوسطن في التاريخ الأمريكي [3] .ومن هنا رفعوا شعار "**إلى السلاح أيها المواطنون إلى السلاح** " وعمت الاحتجاجات الشوارع .

في 1772 أصدرت بريطانيا قرارا يقضي بدفع رواتب حكام المستعمرات والقضاة وبقية الموظفين ما آثار غضب بوسطن فبادروا إلى عقد اجتماعات بالمدينة وخارجها وأكد المجتمعون وكان عددهم 18 عضو أن هذا القرار ما هو إلا طريق أخر نحو العبودية بقيادة "صامويل أدامس" و"جوزيف وران "مع "جيمس أونيس "الذين استطاعوا إقناع المشاركين في اجتماع المدينة والمصادقة على بيان تشرين الثاني 1772 وشاركت في هذا الاجتماع كل من ماساتشوستس ،فرجينيا،تمور،رود أيلند،كونيكتيكو،نيوهامشير،كارولينا الجنوبية،مع إقامة اتصالات دائمة فيما بينها [4].

ر–قانون الشاي 1773:

---

[1] المرجع نفسه ،ص59 .

[2] النيرب ،المرجع السابق ،ص 86 .

[3] التكريتي ،المرجع السابق ،ص 180 .

[4] لعمر عبد عزيز ،المرجع السابق ،ص 65 .

لقد تم سن هذا القانون بغرض إنقاذ شركة الهند الشرقية من الإفلاس وكانت هذه الشركة تبيعه بأثمان أرخص من ثمن المهربين ما دفع إلى شل أعمال التجار وجعلهم يثورون ضد مبدأ الاحتكار الجديد[1] وفي مقدمتهم منظمة أبناء الحرية فلم تستطيع الشركة لا بيعه ولا إنزاله من السفن في بعض الموانئ بينما في بوسطن كان الصراع أعنف وأشد لما قرروا عدم السماح بإنزال الشاي إلى الميناء لما رفض الحاكم العام إعادة السفن إلى بريطانيا .[2] فبادرت فرقة من المواطنين المتنكرين بزي الهنود إلى دخول السفن الثالث وإلغاء حمولتها المقدرة ب 340 صندوق من الشاي بقيمة 9000 جنيه استرليني في البحر وشجعوا المستهلكين باستعمال الشوكولاطة والقهوة بدل منه[3] .ونتيجة لذلك قامت الحكومة بغلق الميناء حتى يدفعوا تعويضا .

ز–القوانين الإلزامية 1774:

جاء هذا القانون كرد فعل لمذبحة بوسطن قد الثأرولتنكيل ضد ماساتشوستس لما أقدمت على غلق ميناء إلى حين دفع ثمن الخسائر التي تسببت به المستعمرات بتخفيض صلاحيات وسلطات مجلس التشريع في ماساتشوساتس وإرغامه على تهيئة المأوى والمأكل للحامية البريطانية الموجودة هناك [4] .

و–قانون كوبيك 1774 :

قانون خاص بالرعايا الفرنسيين الذين أصبحوا تحت رحمة العلم الإنجليزي والمقصود منه إعادة تنظيم كندا وجعلها أكثر مركزية ومقرا لتسامح الديني وكذا منحهم الحقوق المدنية [5]

02/01–:اندلاعها ومراحلها :

يقول عنها النيرب :" **كانت حرب الاستقلال يشبه محاولة جعل 13 ساعة تدق في الوقت نفسه نظرا للاختلاف فيما بينهم ،حيث أنشأت هذه المستعمرات في فترات مختلفة ولأغراض متنوعة واستمرت في طريقها نحو الاستقلال في 13 اتجاها فكان من الصعب جعلها تسلك طريقا واحدا لكن هذا الاختلاف كان سلاحها السري نحو حرب الاستقلال فكانت شبيهة بأخطبوط بعدة رؤوس وهو الشيء الجهوري الذي**

---

[1] النيرب ،المرجع السابق ،ص87 .

[2] عمر عبد العزيز ،المرجع السابق ،ص 185 .

[3] النيرب ،المرجع السابق ،ص87 .

[4] المرجع نفسه ،ص87 .

[5] عمر عبد العزيز ،المرجع السابق ص189 .

مكنها من الحفاظ على بقائها "[1]. في البداية شعرت هذه المستعمرات بحاجة الماسة إلى الحماية البريطانية لكن مع تزايد طوحها وقدرتها على حماية نفسها تطلعت للحصول على استقلالها ،لقد قال "جون أدامس" الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية أن تاريخ الثورة يرجع إلى 1620 وقال :"**إن الثورة اختمرت قبل بداية الحرب إذ كانت في عقول الناس وقلوبهم** "ويضيف:" **لو نرجع للوراء ب100 سنة في تاريخ أمريكا لأدركنا المبادئ والإحساسات التي دفعت الأمريكيين إلى الثورة لوجدنها منذ أن نشأت المزرعة الأولى ".**[2]

أ–انعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول :

بعد الإعلان جل القوانين الإلزامية قامت فرجينيا بدعوة لاجتماع قاري بممثلين من كل المستعمرات في 15 سبتمبر 1774 لتكوين مختارين من المجالس التشريعية في المستعمرات لحسم الأمور المتفاقمة بها ،اجتمع 56 مندوب يمثلون 12 مستعمرة ماعدا جورجيا[3] وكانت من بين قراراته :

–الاعتراف بضريبة القوانين الإلزامية وقانون كوبيك .

–إعلان حقوقهم ومشاكلهم ضد بريطانيا .

–مقاطعة التجارة البريطانية .

–الاجتماع في السنة المقبلة .

في سنة 1775 حاولت بريطانيا اعتقال زعيمين هما صمويل أدامز وجون هانكوك كان في اتجاه كونكورد لإحضار العتاد وعرفوا ب "**رجال الدقيقة** " والطلقة التي أطلقها الإنجليز كانت بمثابة شرارة لبداية الحرب 19 أفريل 1775 [4].

ب–انعقاد مؤتمر فيلا دلفيا الثاني :

[1] النيرب ،المرجع السابق ،ص86 .

[2] سعيد شلبي ،المرجع السابق ،ص20 .

[3] عمر عبد العزيز ،المرجع السابق ،ص 59 .

[4] كلود جوليان ا،لحلم والتاريخ ،أو مئتا عام من تاريخ أمريكا ،تر نخلة كلاس ،دار طلاس لدارسات والترجمة والنشر ،دمشق ،1989، 10.

جاء هذا المؤتمر بناءا على توصيات المؤتمر القاري الأول في 10 ماي 1775 ولقد انقسم هذا المؤتمر إلى فئتين فئة تريد تأجيل الاستقلال وهم الفئة المعتدلة وفئة تريد حمل السلاح وهم الفئة المتطرفة .ومن أبرز ما جاء في هذا المؤتمر مايلي :

-تكوين جيش من كل الولايات وإرغام كوبيك في المشاركة ووضعه تحت قيادة جورج واشنطن .

-السعي للحصول على دعم ومساعدة فرنسا لها .

-التماس من الملك ضرورة إعادة النظر في الإجراءات التعسفية ورفض مقترحات اللورد نورث لإيجاد حل أخر لضرائب .وفي 02-04 جويلية قام" توماس جيفرسون "بكتابة وثيقة إعلان الاستقلال .

03/01 :الحرب:

كانت بريطانيا تعتمد على المرتزقة ،العبيد إضافة إلى عدد سكانها الكبير وحلفائها في أوروبا كما كانت قوتها أكثر تدريبا وتنظيما ففي البداية كانت الكفة لصالح الإنجليز كما مني الجيش الأمريكي بعدة خيبات ، وتعتبر موقعة سراتوجا نقطة تحول في التاريخ الأمريكي بعد انضمام فرنسا واسبانيا إلى جانبها .ففي 1778 تم عقد حلف عسكري مباشر مع فرنسا الذي غير موازين القوة لصالح الو.م.أ فأرسلت أسطولا بقيادة دوستان الذي فشل فشلا ذريعا وكان ذلك سنة 1778 [1] ثم أسطولا ثانيا بقيادة لافييت 1780مع روشامبو والثالث بقيادة باراس

لكن انتصر عليهم البريطانيين بقيادة رودني ،فلم ترضى فرنسا بهذه الهزائم ما جعلها ترسل أسطولا أخر بقيادة وي جراس في شهر مارس 1782 بعد أن قامت فرنسا بتكتيكات عسكرية في إحباط الخطط البريطانية وفي نفس السنة ظهرت تعزيزات أخرى من قبل الحكومة الفرنسية بقيادة الكونت دو جراس ليصطدم الطرفان في أول معركة حقيقية في خليج تشيسابيك بجزر الهند الشرقية ،ليعمل كل ما بوسعه "كورنالوس " كل ما يستطيع لتحصين

[1] Raphael Franco , La France et Français dans la guerre d'indépendance américaine :phases et aspects d'un engagement singulier ,Mémoire de Master01 sience humaines et sociales ,Spécialité histoire des relations et echanges culturels internatinaux de l'antiquité à nos jours université ,Grenbole Alpes ,2015-2016 ,P48.

يورك تاون وفي 24 -08-1781 انضمت القوات الفرنسية إلى القوات الأمريكية واستمر الطرفان في الاقتتال إلى غاية 19-09 1781 بعدما اضطر قائد الحملة البريطانية الاستسلام وإلقاء 800 جندي بريطاني أسلحتهم [1].

أ- أسباب انقسام الرأي العام :

01 - القسم الأول :كان يعطف على تلك المستعمرات ويرى من حقها التمتع بقدر معقول من الحرية في إدارة شؤونها الخارجية والداخلية وتبقى دائما أبدا جزء لا يتجزء من بريطانيا [2].

02 - بينما القسم الثاني: فكان له نظرة استعمارية بحت .

ولما اشتد الصراع استسلم كورانوس في معركة يورك تاون في 19-10-1781 بفضل مساعدة فرنسا لجورج واشنطن [3].

ب-نتائج الحرب :

-نهاية النزاع الحربي بين الولايات وبريطانيا وانسحابها من جميع مواقعها .

-كانت فرصة حققت فيه الولايات المتحدة حلمها بعد قضائها على بريطانيا وإجلاءها من أراضيها [4].

-توقيع معاهدة الصلح مع فرنسا واسبانيا في 02-09-1782 .

-مفاوضات الصلح مع الولايات وبريطانيا في 30-11-1782 ثم الهدنة في 20-01-1783 والاعتراف باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية [5].

وبشكل نهائي تنتهي الحرب الأمريكية-البريطانية في 04 -02-1783 ويوقع عليها الكونجرس في 11 - 04-1783 لتصبح سارية المفعول بداية من 03-09-1783[1]

---

[1] Franco , Op cit ,p 86.

[2] السروجي ،المرجع السابق ،ص10 .

[3] كلود ،المرجع السابق ،ص10 .

[4] السروجي ،المرجع السابق ،ص15 .

[5] دسوقي ،المرجع السابق ،ض62 .

وفي هذا يقول والتر ماكدوجال :"**الو.م.أ لم تكن ككيان قانوني إلا عندما اعترفت القوى الأوروبية باستقلالها في الاتفاقيات التي تضمنتها معاهدة سلام بباريس وتاريخ 03 –09–1783 وليس 04–07–1776 هو تاريخ ميلادنا القومي الحقيقي** "[2]

***موقف الجزائر من استقلال الو.م.أ:**

أشار الكثير من المؤرخين المحليين إلى أن الجزائر من أول الدول التي اعترفت باستقلال الو.م.أ فور الإعلان عنه مباشرة وفي هذا الصدد نجد مولود قاسم نايت في كتابه وفي صفحاته الأولى بأنها أول الأمم التي اعترفت باستقلال الو.م.أ سنة 1776 وعقدت معها معاهدات سلم وصداقة بداية من 1795، لكن في صفحته 216 يخبرنا أنه لم تقع بين يديه أي وثيقة تؤكد ذلك [3].

بينما مُحَّد العربي الزبيري فيؤكد :"**أن الجزائر من بين الدول التي اعترفت باستقلال أمريكا بعد الإعلان عنه مباشرة** "[4].

ثانيا تجارة الو.م.أ في البحر المتوسط :

حاولت الو.م.أ بعد تاريخ 1776 جاهدة فتح أسواق جديدة لها مع الدول المحايدة بمباشرة بغض النظر عن بعد المسافة ،والهدف من ذلك كان عبارة عن محاولة منها لنهوض باقتصادها وتمرنها على الوقوف على قدميها بعيد عن القوة الإنجليزية وكانت هذه التجارة مبدأ لتقويم وبقاء الجمهورية الجديدة [5].خاصة بعد محاولاتها التجارية

---

[1] Franco , Op cit ,P96 .

[2] والتر مكدوجال ،أرض الميعاد والدولة الصليبية أمريكا في مواجهة العالم منذ1776 تر رضا هلال ،دار الشروق لنشر والتوزيع ،القاهرة ، ،ص31 .

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة1830 ،ج1 ،ط2 ،،دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 ،ص216 .

[4] الزبيري ،المرجع السابق ،ص 42 .

1 يسرا مُحَّد سلامة ،العلاقات التجارية العثمانية الأمريكية1800–1830 "دراسة وثائقية"،الجمعية لمصرية لدراسات التاريخية ،جامعة الإسكندرية،ص03

في ضفاف البحر المتوسط الذي كان محل لنزعات الأوروبية بينهم وبين سادة البحر المتوسط ، ونفس الشيء تعرضت له أمريكا مع الجزائر .وأول شيء قامت به لنهوض باقتصادها هي محاولة تطوير صناعة سفنها .

02-/01:**صناعة السفن** :

كانت الو.م.أ تزخر أراضيها بكثرة المعادن وجودت مصنوعاتها إضافة إلى إمكانية شرائها وكانت في منافسة مع المنتوجات الأوروبية وكان جل اهتماماتها منصب في صناعة السفن وكانت تضاهي صناعة السفن ا في أي بلاد أوروبية أخرى وعرفت بكثرة المخازن البحرية والمناجر [1]بشتى المستعمرات فمثلا كارولينا الشمالية اشتهرت بزفت والقطران والنفط ، خاصة المستعمرات الشمالية (نيوانجلند) ،كما اهتمت المستعمرات الوسطى ببناء السفن الكبيرة .

تصدرت هذه الصناعة الصدارة التي تأسست بأمر من المستعمر الإنجليزي ففي سنة 1631 بلغت حمولة الواحدة منها 60 طن أما غي سنة 1650 بلغت حمولتها 300 طن بينما في سنة 1760 بلغت حمولتها 800 طن .ومنذ بداية القرن 18 أصبح بناء السفن الفرع الرئيسي للصناعة في نيو إنجلند حيث بلغ إنتاج مساتشوستس مابين 1699-1713 مالا يقل عن 117 سفينة مجموع حمولتها 69500 طن ، وفي سنة 1720 دوت بوسطن على 14 ترسانة تنتج ما يقرب 200 سفينة[2].وبلغ عدد سفنها خلال 1775-1783 ألفين سفينة [3].وهذا ما أكده مولود قاسم نابت "**وبمجرد حصولها على الاستقلال سارعت إلى الاهتمام بأسطولها التجاري الذي يربطها بالعالم الخارجي** "[4].

02-/02 :**تجارة الولايات المتحدة في المتوسط قبل الاستقلال** :

[1]عمر عبد العزيز ،المرجع السابق ،ص51 .

[2]التكريتي ،المرجع السابق ،ص101

[3]بروشين نيكولاي ايليش ،تاريخ ليبيا من العصر الحديث من نصف القرن16 حتى مطلع القرن 20،ط2، ،تر عماد حاتم ،دار الكتاب الجديدة ،بيروت-لبنان ،2008 ،ص 168 .

[4]نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج1،ص .

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700- 1783

لم يشهد البحر المتوسط نشاطا كبيرا يذكر لسفن الأمريكية في بداية القرن 16 إلا مع أواخر القرن 17 التي بدأت تشق طريقها إلى مضيق جبل طارق ،كما كانت تستبدل منتوجاتها خاصة الزنجبيل بمنتوجات الشرق الأقصى الثمينة [1].لقد اشتهرت الو.م.أ بإنتاج مواد أولية وتجارة الفراء ،الحبوب ،صناعة الملابس ،الأدوات الزراعية ،الأثاث وغيرها ، وكنتيجة لهذه الخيرات اتجه سكان المستعمرات إلى الإبحار ليس لصيد الأسماك بل من أجل القيام بعملية نقل البحري التي كانت تستبدل هذه المواد بالسكر،الدبس ،الزنجبيل [2].

عرف نمو النشاط البحري حتى إن كان قليل خاصة بعد مواكبتها لعصر الصناعة الأوروبية التي ساعدت على دفع عجلات تقدمها نحو الأمام ودخولها البحر المتوسط برغم من بعد المسافة [3]. ومادامت المستعمرات الأمريكية جزء من الإمبراطورية البريطانية فإن المراكب الأمريكية التي تطوف البحر المتوسط لأغراض تجارية كانت تعبره بكل أريحية واطمئنان بسبب شراء الحكومة الإنجليزية سلامة سفنها من حكام الشمال الإفريقي ما سمح للمستعمرات في العيش في استقلال وسلام طيلة ولائها وتبعيتها لتاج البريطاني .

نافس التجار الأمريكان التجار الإنجليز ما جعل أرباب السفن والصناعة أكثر من مرة يتجهون إلى البرلمان الإنجليزي وإيداع شكاوي ضدهم لتخلص من منافستهم ومزاحمتهم لهم [4] خاصة في مجال صناعة السفن هكذا توسعت الملاحة توسعا كبيرا خاصة بعد الدورا الكبير الذي لعبته في عملية النقل مع بداية القرن .18

والجدير بالذكر أنها خلال هذه الفترة كانت التجارة الأمريكية تحميها الدولة الأم بريطانيا وهو الشيء الذي جنبها العديد من الويلات .لقد ورد في محاضر مجلس الأمة أن حجم صادراتها بلغ السدس من الحبوب والسدس من الأسماك والأرز وكان بها أسواق رائجة ما سمح بارتفاع عدد سفنها المشتغلة بتلك التجارة من 80 -100 سفينة [5].وكانت تشكل أهمية كبرى لاقتصاد انجلترا ما جعل ساستها يحكمون القبضة عليها وسعيهم دائما لجعلها

---

[1] الكيب نجم الدين غالب ،فصول في التاريخ الليبي ،دار العربية للكتاب ،ليبيا 1982 ،ص93 .

[2]. النيرب ،المرجع السابق ،ص52 .

[3] زينب مصطفى منصور دوشي،العلاقات الطربلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرمانلية خلال 1801-1805 ،لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة اليرموك ،ليبيا 2013 ،ص31.

[4] التكريتي ،المرجع السابق ،ص202 .

[5] محاضر مجلس الأمة ،حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والو.م.أ ،جع وتر منصور عمر الشتيوي ،ط1 ،مؤسسة الفرجاني ،طرابلس-ليبيا،1970 ،ص31 .

تحت جناحها وما يثبت ذلك سياسة الضرائب التي انتهجتها على عهد الملك جورج الثالث لكن لم يفلح في ذلك إذ كانت أحد الأسباب للمطالبة بالاستقلال .

وعموما ساهم نشاطها التجاري في عرض البحر المتوسط إلى ظهور أفعال كثيرة يعكس بوضوح أثرها في السياسية الخارجية التي تبنتها أمريكا في المناطق التي كانت تتعامل معها تجاريا فلم تكن التجارة وقتئذ إلا أسلوب من أساليب النهب التي ابتكرت لخلق مناطق النفوذ وممارسة الهيمنة والسيادة عليها وربما كان للدول الأوروبية هذا المفهوم الإيديولوجي القديم [1].

02/–03: تجارة الو.م.أ في المتوسط بعد الاستقلال:

شعر الأمريكيون قبل تاريخ 1776 بالحاجة الماسة للحماية البريطانية من أي خطر يعتكر صفوفها البحرية خ لكن مع نمو حجم المستعمرات وتزايد قدرتها على حماية نفسها أرادت التخلص من السيطرة الإنجليزية [2].
فتمكنوا سنة 1776 من إعلان استقلالهم كما مثلت سنة 1783 تاريخ اعتراف بريطانيا بذلك هكذا تمكن الأمريكيون في تحقيق طموحهم ،وأضحت سفنهم دون حماية فتعرضت مصالحها التجارية للخطر والاعتداء مرارا وتكرارا من قبل رجال البحر المسيطرة على المتوسط ولا يمكن لأي دولة عبوره أو القيام بأي نشاط إلا إذا أخذت الموافقة منها وتم الخضوع لسيادتهم . وبذلك تكون أول القضايا التي واجهت استقلال الو.م.أ هي مشكلة تواجدها بالبحر المتوسط التي لم يعد بإمكانها الاعتماد على البحرية البريطانية في مواجهة مجاهدو البحر [3] .
هكذا انقضت عليهم أساطيلهم وتوقفت تجارتهم مع المتوسط و أوروبا ا وكانت المراكب التي تصل وتنجو إلى جنوة ونابولي تصلها مرهقة كما واجهوا تحدي البحارة الإنجليز وفي الكثير من الأحيان وقعت سفنهم وبحارتهم في الأسر من قبل بحارة بريطانيين .
وأمام هذه الصعوبات طلبت الجمهورية الجديدة المساعدة الفرنسية ضد البلدان المغاربية وأوصت لجنة الكونغرس في 18 –07 –1776 بتوقيع معاهدة مع فرنسا في عهد لويس 16 لحماية المواطنين الو.م.أ مثلما كانت يقوم

[1] دوشي ،المرجع السابق ،ص32 .
[2] النيرب ،المرجع السابق ص84.

[3] Ross christopher , the united states Mission in Algeria a historical sketch , montfeld , april 01,1991 ,P06.

به التاج البريطاني ،وفي 17 -09-1776 وافق الكونغرس على توقيع معاهدة سلام في الوقت الذي غيرت فيه فرنسا رأيها بخصوص الحماية الأمريكية و وعدت باستعمال وساطتها مع حكام البلدان المغاربية [1].

هكذا أصبح من المحتم عليها أن تراعي شؤونها بنفسها وأن تعمل على حماية سفنها وحدها ، فوجدت نفسها وجه لوجه مع ظروف قاسية علمتهاه على ازدواجية السيادة بأعمال التجارة [2] .وبعد أن فتحت لها أبواب لأسواق لتصدير إنتاجها خاصة بعد زيادة الطلب على الأراضي المزروعة قطنا في فرجينيا ،كارولينا ،جورجيا في الوقت الذي حدثت فيه طفرة في الحياة الاقتصادية وتحسن أوضاع الملاحة بعد استخدام القوارب التجارية بالإضافة إلى ظهور تحسنات في الصناعات الحريرية ،السكر،الورق،المشروبات الروحية ،الصابون ،اخشب ،الشمع [3]....إلخ لتزداد العمليات التجارية للو.م.أ مع جنوب أوروبا وشمال إفريقيا وتقديمها بضائع مكونة أساسا من السمك المقدد والمجفف ،لحم البقر ،المخلل ،لحم الخنزير ، الحبوب ...

ونتيجة لاستقرارها التجاري حاولت بريطانيا تعكير تجارتها لما عملت على تحريض حكام الشمال الإفريقي ضدهم وهو الشيء الذي أكده فرانكلين في خطاب له أن ذلك سيكون لصالح الجزائر أو انجلترا [4]. الشيء الذي جعلها في وضعية جد حرجة ، فكان يجب عليها أن تختار بين السلم مع الولايات العربية بشمال إفريقيا وتتبع خطى

أغلب الدول الأوربية التي رأت ضرورة الحفاظ على مصالحها التجارية أو أن تواجه تراجع تجارتها [5] .طيلة فترة 1776-1783 .أثناء حرب الاستقلال ذكر جيفرسون أن الأعمال التجارية توقفت لكنها سرعان ما عادت إلى نشاطها لتجد نفسها أمام اعتداءات رجال البحر بالمتوسط [6]. وانطلاقا من رغبة إنعاش التجارة في عرض البحر المتوسط اتخذت الحكومة الفيدرالية خطوات حيوية لتتصل مع حكام بلدان الشمال الإفريقي لضمان مرور سفنها بسلام مقابل دفع جزية محددة .

---

[1] علي تابليت ،بحوث في تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية ،ج1،منشورات ثالة ،الجزائر ،2014 ،ص 93 .

[2] الدوشي ،المرجع السابق ،ص32 .

[3] دسوقي ،المرجع السابق ،ص63 .

[4] Christopher ,Op cit ,P06.

[5] الدوشي ،المرجع السابق ،ص32 .

[6] محاضر مجلس الأمة ،المصدر السابق ،ص32

ولتحقيق ذلك اتجهت أنظارها إلى البرتغال طالبة منها حماية سفنها لكن كان ذلك مستحيلا لأنها هي شخصيا لم يكن لها لا احترام ولا تقدير من قبل أساطيل الشمال الإفريقي، لتتجه أنظارها فيما بعد إلى فرنسا التي أبرمت معها معاهدة سنة 1778 من أجل حماية سفنها من متاعب قراصنة المتوسط [1] لكنها لم تكن عند وعدها عندما صدت لها ظهرها لأنها اتفقت مع بريطانيا على عدم تشجيع الدول الصغربخوفا من منافستها مستقبلا في حوض البحر المتوسط [2] ، أمام هذا الفشل اقتنعت بضرورة عقد معاهدة سلم و صداقة مع دول الشمال الإفريقي. وما يجب أن نشير إليه أن السياسة الخارجية للو.م.أ لعبت دورا كبيرا في تشكيل الشخصية الأمريكية بعدما أذلتها بريطانيا ،وفرنسا واسبانيا وحكام البلدان المغاربية عدة مرات [3].

عموما يعتبر اعتلاء جورج الثالث للعرش البريطاني من أحد أسباب قيام حرب الاستقلال الذي عزم أن يحكم بالفعل من خلال انتهاج سياسية جبائية واسعة زادت من شقاء المستعمرات ونتيجة لذلك سئمت منها في الوقت الذي تمكن الوعي من عقولها ورفضها أن تكون مواطنة من الدرجة الثانية ،لتبدأ الانتفاضات ضد هذه الإجراءات وسياستها التي تهدف إلى استعباد المستعمرات دائما أبدا ، لتتمكن في النهاية من إحراز استقلالها وفك قيدها من ويلات العبودية للحاكم البريطاني وكانت الجزائر من بين أول الدول المعترفة باستقلالها منذ سنة 1776 وفي 1783 حصلت على استقلالها الفعلي .

وبمجرد حصولها على الاستقلال حاولت الدخول إلى البحر المتوسط مباشرة لكن لم يتم لها ذلك إلا بعد عناء أنهكها لما تعرضت تجارتها للنهب من قبل الدول المغاربية خاصة الجزائر ،فقبل الاستقلال كانت تجارتها تحميها المعاهدات المبرمة بين الجزائر وبريطانيا وبعد حصولها على حريتها انقض عليها حكام الشمال الإفريقي واحتسبوها غنيمة مباحة لهم بحكم عدم وجود أي معاهدة تحمي بها عن طريق حصولها على جواز يسمح لها بدخول المتوسط هكذا تحمي تجارتها وإثر ذلك بدأت تبحث عن وسيلة يمكنها الدخول البحر المتوسط دون أن تتعرض مصالحها التجارية إلى أي خطر يذكر لتبدأ محاولاتها لإقامة علاقات سلمية مع دول شمال إفريقيا .

---

[1] الدوشي ،المرجع السابق ،ص35 .

[2] المرجع نفسه ،ص 35 .

[3] مكدوجال ،المرجع السابق ،ص51 .

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 -1812

المبحث الأول : المبحث الأول :العلاقات مابين 1783- 1794

المبحث الثاني : المبحث الثاني :العلاقات الجزائرية الأمريكية مابين 1795-1812

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 - 1812

المبحث الأول :العلاقات الجزائرية الأمريكية مابين 1783– 1794

كان للجزائر علاقات خارجية مع الدول الأوروبية أحيانا يجمعها طابع سلمي وأحيانا طابع حربي ونفس الشيء مع أمريكا عرفت معها علاقات متقلبة منذ أواخر القرن 18 أي منذ استقلالها إلى غاية الاحتلال الفرنسي بعد تمكنها من تقليم أظافرها وفرضت عليها الجزية السنوية وفدية أسراها ، فكان طابع العلاقات بين الجزائر وإنجلترا ودية طيلة النصف الثاني من القرن 18هي المتحكمة في حجم العلاقات الجزائرية الأمريكية وما يثبت ذلك الداي مُحَّد بن عثمان باشا والذي لم يشغل تفكيره أبدا توقيع معاهدة مع أمريكا ففي أثناء مفاوضات الداي مع المستر لامب قال له الداي :"**أعقد صلحا مع والدك، ملك إنجلترا ،ثم عد إلي لأعقد معك معاهدة سلام** " .كما أن الجزائر لم ترد الدخول في مشاكل مع بريطانيا إثر هذه المعاهدة .

لما أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن تعرف ولا شيء حول وضعية أمريكا سوى أنها تمردت على صديقتها بريطانيا ، وبالرغم من ذلك إلا أن الجزائر تعتبر من أوائل الدول التي اعترفت باستقلالها 1776 وأجبرتها على شراء معاهدة سلام معها سنة 1795 ،وكانت صعوبة تطبيق هذه المعاهدة سببا في قيام مشاكل وأزمات لاحقة فيما بينها منها أزمة 1800 و1812 .

أولا :أولية العلاقات الجزائرية الأمريكية :

01/–01: إعلان الجزائر الحرب على الولايات الأمريكية 1783–1785 :

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر ولاية بريطانيا تمسها جميع المعاهدات المبرمة بين التاج البريطاني والجزائر وتكفل لها الحماية في شواطئ وضفاف البحر المتوسط وفي المحيط الأطلنطي واستمر ذلك إلى غاية 1783 .وبعد اعتراف بريطانيا باستقلالها إثر توقيع معاهدة باريس تكون بذلك قد تخلت عنها بشكل نهائي وتصبح محل إغراء لحكام شمال إفريقيا بحكم لا وجود لأي جواز أو معاهدة تحميها [1]،هكذا تكون التجارة الأمريكية عرضت لمضايقات ومتاعب رجال البحر المتوسط إلى غاية توقيع معاهدة مع أسيادهم .

[1] جيمس ويلصون ستيفن ،الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797 ،تر: علي تابليت ،المعهد العالي العربي لترجمة ،الجزائر ،2007 ،ص68 .

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 - 1812

أكد فرانكلين في مارس 1782 تعرض سفينة أمريكية لرجال البحرية الجزائرية أثناء عودتها من مرسيليا بتحريض مدبر من الانجليز ونفس الشيء جاء في برقية السيد "سالفا" إلى الرئيس الأمريكي يصف له حجم المضايقات التي تتعرض له السفن الأمريكية من قبل الجزائريين و ينصحه باتخاذ اجراءات فعلية وفاعلة تكون في المستوى الرد [1] ،وفي سنة 1783 نجد فرانكلين يؤكد على خروج 09 سفن جزائرية قصد الاستيلاء على سفن أمريكية ، ولتجنب فقدان سفنها فقد طلب الديوان الجزائري من الجمهورية الجديدة دفع جزية تكون الكفيل بحمايتها [2] وهذا حسب تصريح "جون أدامس"وإلا ستواصل عملية القبض على سفنها .

بعد استقرار السلام للو .م.أ مع بريطانيا ،وظهورها كأمة مستقلة ألى عالم جديد تتحكم فيه روح المعاهدات وجوازات السفر ،حاول الجزائريين إلى إفادتهم إما أن تدفع الجزية شأنها شأن الدول الأوروبية الأخرى أوستعمل على استغلاله في حال غياب أي معاهدة .

وأمام إصرار الداي على الحقوق المعتادة في ظل غياب أي اتفاق مع الأمة الجديدة ويكون بذلك قد أعلن الحرب على الولايات سنة 1783[3]،في ذلك الوقت لم يكن للجزائريين معلومات عن الولايات سوى أنهم تمردوا على صديقتها بريطانيا. وهذا ما أورده القائد الفرنسي أن الجزائريون يعتبرون أنفسهم في حالة حرب مع الولايات المتحدة [4]في 14-07-1785 .

ففقدان الأممة الأمريكية للحماية البريطانية لم يمنعها على أن تكون آمنة بعض الشيء في المحيط الأطلسي بسبب التوترات التي انتهت في الكثير من الأحيان بالحروب مابين الجزائر واسبانيا ما منع البحارة الجزائريين فيالتواجد في المياه الأطلسية ،لكن هذا لم يدم طويلا فبعد توقيع معاهدة سلم وصداقة مع إسبانيا سمح لهم بالتواجد هناك وتمكنهم سنة 1785 من أسر سفنها [5] ،وبذلك يصبح علمهم المرصع بالنجوم في مياه المتوسطية والأطلسية غنيمة مشروعة لرياسها في ظل غياب جواز سفر أو معاهدة تحميها ،كما أصبحت مطالبة بدفع فدية أسراها وسفنها .

---

[1]ودان بوغفالة ،الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830 ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة معسكر ،2016-2015 ،ص82 .

[2] تابليت ،بحزث في تاريخ الجزائر ...المرجع السابق ،ص95.

[3]سبنسر ،المرجع السابق ،ص185 .

[4]علي تابليت ،العلاقات الجزائرية –الأمريكية 1776-1830 ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2006-2007 ، ص114 .

[5]وولف ،المرجع السابق ،ص 418 .

فبذلك تكون هدنة 1785 مكنت السفن الجزائرية من الخروج للمحيط الأطلسي لأول مرة بعد سنين طويلة وكان هدفها أسر بعض السفن البرتغالية والبرازيلية المنتظر وصولها من لشبونة وسرعان ما اصطادوا سفينتين أمريكيتين على متنها 03 قباطن و 01 مسافر و18 ربان وهذا ما أكده كاثكارت في مذكراته حيث يقول :"**أخبرني الرايس أنهم قراصنة جزائريين دخلوا إلى المتوسط على إثر معاهدة سلام بين الجزائر واسبانيا كما أبلغه الداي بإمكانه الاستيلاء على أي سفينة لا تحمل جواز من نوع معين** "بمعنى أي سفينة أمريكية لا تحمل جواز سفر بريطاني [1].

تمكن الجزائريون في 25-07-1785 من إلقاء القبض على سفينة **ماريا** بقيادة" ستيفن " التابعة إلى السيد" فوستر "من بوسطن في جنوب شرق البرتغال على مسافة 03 أميال من رأس سانت فانسان ،وبعد 05 أيام ألقي القبض على سفينة **دوفان** بقيادة أوبرين* التابعة لسادة إرفينس (ERVINS) من فيلا دلفيا على مسافة 70 فرسخا من صخرة لشبونة [2]. لقد وصلت الجزائر في 12 أوت أسرتها بارجة الأميرال ،بينما سفينة ماريا التي كان على متنها كاثكارت فقد أسرتها سفينة ثلاثية الصواري مسلحة ب14 مدفعا وفي هذا يقول :"**لما صعد المسلمون إلى سفينتنا طلبوا منا أن نسلمهم علمها وأوراقها أما العلم فلم يكن معروفا لديهم ،أما أوراقها فلم يستطيعوا قراءتها ،ونحن لم نكن نحمل ترخيصا من الداي للملاحة في البحر المتوسط فاعتبرونا غنيمة مباحة** "[3].

01/-02: جيفرسون ومحاولة إقامة حلف أوروبي أمريكي ضد الجزائر :

تمكنت الولايات المتحدة بعد حصولها على الاستقلال من توقيع معاهدة مع سلطان المغرب من أجل استكمال دخولها المتوسط واحتوت هذه المعاهدة على بند مفيد للأمريكيين لما اتفق الطرفان على تزويد سفن بلدانها بالمؤن والعتاد والحماية لسفنها في المحيط الأطلسي وبعد أن تم لهم ذلك أخذوا يستعدون لفتح المفاوضات

---

[1] جيمس ليندر كاثكارت ،مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب ،تر وتع إسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982 ، ص18 .

*هو ريشتارد أوبرين ابن وليام ريشتارد رريبيكا كران من مواليد ايرلندا1758 ،توفي 1824 بواشنطن ،وقع أسيرا سنة 1785 لدى الجزائريين وبقي في الأسر لمدة 10 سنوات ، وبعد توقيع معاهدة 1795 تم اطلاق سراحه ليعين قنصلا مابين 1803-1798 للمزيد أنظر : تابليت ،بحوث في تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق ،ص67.

[2] ستيفن ،المصدر السابق ،69 .

[3] كاثكارت ،المصدر السابق ، ص17 .

مع البلدان المغربية الأخرى خاصة مع الجزائر وفي ذلك الوقت الذي بدؤوا يستعدون لهذه المفاوضات وصل إلى مسامعهم خبر أسر السفنتين "**ماريا ودوفين** " .

شجع جيفرسون دفع الجزية في البداية ، ليطالب فيما بعد بضرورة تشكيل حلف أوروبي أمريكي خاصة بعد إحساسه بإماكنية تكوين هذا الحلف إن استطاع اقناع الدول المعادية للجزائر والراغبة في التخلص من دفع الجزية في الوقت الذي نادى فيه زميله "جون أدامس " ان الحل الأفضل هو إقامة علاقات سلمية مع الجزائر عن طريق الدخول في مفاوضات مع حاكمها أفضل بكثير من إعلان الحرب عليها ، كما أن حجم الخسائر ستكون أقل من إعلان الحرب .

وفي سنة 1785 اقترح جيفرسون إمكانية تعاون مابين أمريكا و فرنسا ،نابولي ،صقلية ،البندقية ،الدانمارك ،السويد ،مالطة ،البرتغال خاصة وأن سفيرها أفصح عن الرغبة الشديدة لقيام حلف من الدول التي هي في حالة حرب مع الجزائر كل هذه الدول استقبلت المشروع بارتياح غير أن اسبانيا أبدت عدم استعدادها لهذا التعاون لأنها وقعت مؤخرا معاهدة مع الجزائر [1]. دون أن ننسى روسيا لما سعى جورج واشنطن نفسه لاقامة حلف عسكري مع كاترين الثانية ضد الجزائر[2]. في هذه الفترة منيا الجيش العثماني هزيمة نكراء في عهد كاترين العظيمة وكان يرغب حقا من حصوله على تعاون وثيق معها ومن تحقيق انتصار آخر على الجزائر بحكم أنها إيالة تابعة للدولة العثمانية .

كما حاول جيفرسون الاتصال بسفراء أوروبا في بباريس لمعرفة أرائهم وكيف تتعامل مع الجزائر وجعل قيادة الحلف بقيادة المغامر الفرنسي "لافاييت "* ومن ثم التأثير على الكونغرس .
وبعد اجتماع السفراء بباريس صيغت معاهدة الحلف بثلاث لغات انجليزية ،فرنسية ،ايطاليا تكونت من 11 مادة في النص الانجليزي و10 في النص الفرنسي ووزع في فارساي وافقت عليه كل من البرتغال ،نابولي ،صقلية ،البندقية ،مالطا ،الدانمارك ،السويد ،روسيا للانضمام للحلف [3] في الوقت الذي عارضته كل من فرنسا وبريطانيا

---

[1] مُحَمَّد إسماعيل العربي ،العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816 ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976 ،ص78

[2] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج،1 ص13 .

*والملاحظ أن لافاييت بعد أيام قليلة من إعلان الحلف نسب فكرة المشروع إلى نفسه كما كان للوزير الفرنسي " الكونت دوفجرين " دور كبير كبير في إبعاد "لافاييت " من قيادة الحلف ،تابليت ،بحوث...المرجع السابق ،ص102.

[3]علي تابليت ،معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والو.م.أ .سنة 1795 ،معهد الترجمة ،جامعة الجزائر ،د.س ،ص06.

بغرض إبعاد المنافس الجديد من المياه المتوسطية ،وفي سبيل ضم الجهود لتحقيق الانتصار ضد الجزائر قال جيفرسون :"**الحل الذي أراه هو أن تقف كل الدول موقفا موحدا وترسم خطة معروفة ضد الحكومات وحتما سنستطيع أن نجبر الدول البربرية على التخلي عن حياة القرصنة والدخول في حياة التبادل التجاري** "[1].

والمعروف عن توماس جيفرسون أنه ذو طابع متسرع ومندفع في اتخاذ القرارات والتي تظهر في الكثير من مراسلاته وكتاباته عكس زميله "جون أدامس" الذي عرف عنه الرزانة والهدوء ،كما نجده يطلب من جيفرسون في كثير من الأحيان التخلي عن فكرته لأنه لابد من شراء السلم ودفع مبالغ افتداء الأسرى وتقديم الهدايا السنوية والقنصلية كما اعتادت عليه بقيت الدول الأوروبية [2] إذ قال أدامس في إحدى المرات :"**مادامت فرنسا وانجلترا وهولندا تخضع لدفع الجزية لهؤلاء اللصوص بل وتشجعهم ،فكيف نعلن نحن الحرب عليهم ؟ فالقرار قد يكون بطولي لكنه لن يكون حكيما فالصراع لن يكون متساويا فباستطاعتهم أن ينزلوا بنا ضررا بشكل محسوس ،أما نحن فلا نستطيع أن نلحق بهم ضررا بأدنى درجة** "[3]

وافقت الدول الأوروبية في البداية على تكوين هذا الحلف لكن فيما بعد وأثناء اجتماع ممثلي هذه الدول في باريس أفصحوا عن مخاوفهم إذا ما أقدمت فرنسا على مساعدة الدول المغاربية ويكون بذلك قد أجهض المشروع خاصة بعد عجز الكونغرس على توفير المال الضروري ويقول عنه إسماعيل العربي الزبيري "**مات في مهده قبل أن يرى النور** " .

ويرجع صعوبة تطبيق المشروع لصعوبة توفير المال الضروري، ففي 07 -07-1787 عرض المشروع على أعضاء الكونغرس قصد التصويت عليه دون علم أدامس لأنه رفض الفكرة رفضا قاطعا ليوافق عليه 16 صوت مقابل 03 [4] .وبعد هذا الفشل الذريع الذي لم ينفعها لجأت إلى الخلافة العثمانية لعلها تمارس ضغطا على الجزائر من خلال طلب وساطتها ولما فشلت في ذلك أيضا رضخت لهذه الأمة وقررت الدخول معها في مفاوضات من أجل فدية الأسرى وتوقيع اتفاقية معها [5].

---

[1] محاضر مجلس الأمة ا ،المصدر السابق ،ص12 .

[2] تابليث ،بحوث...،المرجع السابق ، ص102 .

[3] تابليت ، العلاقات ...،المرجع السابق ،ص 64 .

[4]تابليت ،معاهدة سلام ...،المرجع السابق ،ص07 .

[5] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج 1 ،ص30.

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 - 1812

03-/01 :المفاوضات الأمريكية –الجزائرية الأولية وفشلها :

عمل الرئيس الأمريكي "جورج واشنطن" كل ما بوسعه لفدية الأسرى لكن الكونغرس كان يعارض دائما فديتهم بحجة قلة الإمكانيات المالية ،في الحقيقة كانت معارضته بسبب فشله في الميدان خلال المرحلة الأولى في الإتحاد الفيدرالي لكن في الأخير تم تعيين" جون لامب "*لهذه المهمة . يشير الكثير من المؤرخين الذين اهتموا بهذه الفترة أن جون لامب "تم تعينه من قبل "جون أدامس "و"جيفرسون توماس " لكن "علي تابليت "يؤكد في دراسته الموسومة ب "بحوث في تاريخ الجزائر " أن هذا الأمر غير صحيح لأن الكونغرس هو الذي قام بتعيين "لامب "لهذه المهمة بعد تعيين "جيفرسون" و"أدامس" لإهتمام بالقضية [1].

03-/01 :تعيين جون لامب لمفاوضات تحرير الأسرى :

عين "لامب " لهذه المهمة في 04-02-1785 الذي عينه جيفرسون نيابة عن الكونجرس خاصة بعد تضرر مصالح التجار الأمريكيون وممارسة الضغط عليهم ليوافق في الأخير الكونجرس على فكرة الدخول في مفاوضات مع الجزائر لعلها تحقق لهم شيء[2] ، وفي 18-09-1785 حل "لامب "بباريس أبن وجهة له أوامر بالتوجه مباشرة إلى الجزائر لتحرير الأسرى ليصلها مع المستر 'راندال" في 05-03-1786 بعدما تلقى تعليمات من "جون أدامس "و"توماس جيفرسون " في أوائل شهر أكتوبر 1785 على تقديم فدية لا تتجاوز 200 دولار على كل أسير مهما كانت رتبته [3]، أين تسلم جواز سفر من قبل وزير البحرية الفرنسي السيد "كاستري "في 01-11-1785 وحزم أمتعته صوب الجزائر . التقى مع الداي في 04 مناسبات وعرض عليه مبلغ دفع الفدية في البداية رفض الداي استقباله ليتنازل فيما بعد ويقبل استقباله .

وصل" لامب مع راندال" للجزائر في شهر مارس وفي 03-04-1786 استقبلهم الداي وعرض عليه لامب مبلغ 10000 دولار وهو مبلغ يتجاوز المبلغ الذي حدده كل من جيفرسون وأدامس في المقابل عرض

---

[1] تابليت ، بحوث في التاريخ ...،المرجع السابق ،ص105.

*جون لامب ، هو أول المبعوثين إلى الجزائر للقيام بمفاوضات من أجل إطلاق سراح الأسرى الأمريكان وتم تعينه للمهمة في04-02-1785 ،ليصل الجزائر في شهر سبتمبر 1785 للمزيد نظر :تابليت ،بحوث ...المرجع السابق ،ص104 .

[2] Cristopher ,Op cit nP07.

[3] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص127.

عليهم الداي مبلغ 50000 دولار للعشرين أسير وكان المبلغ جد باهظ [1] .وفي 05-04 من نفس السنة عرض عليه لامب مبلغ 30000 دولار لكن هذا للعرض أغضب الداي ،ليقبل فيما بعد أن يتنازل بنسبة 10 % إن كان هذا العرض غير مقبول ،وفي 07 من نفس الشهر وافق" لامب "على هذا المبلغ ووعده بدفعه في ظرف أربعة أشهر كما التقى بالأسرى وسلم لهم مبلغ 800 دولار وملابس جديدة كما وعدهم بالعودة وكان المبلغ مقدر ب 48300 دولار إسباني لفدية 21 أسير أمريكي [2].بينما يذكر إسماعيل العربي مبلغ الفدية ب 59496 دولار ل21 أسير .

وهذا تقرير أرسله" لامب "إلى لجنة المفاوضات لينصرف بعد ذلك إلى مدريد وينتظر التطورات :

-03 ربابنة بقيمة 6000 دولار للواحد :18000 دولار .

-02 نواب الربابنة بقيمة 4000 دولار للواحد :8000 دولار .

-02 ركاب بقيمة 4000 دولار للواحد :8000 دولار .

-14 بحار بمبلغ 1400 دولار للواحد :19600 دولار.

المجموع : 53600 دولار .

11 % (الضريبة المعتادة) :5896 دولار .

المجموع الإجمالي :59496 دولار .[3]

فشلت مهمة "جون لامب " بعد أن غادر ولم يعد بعد انقضاء المهلة بسبب عجز الكونجرس عن توفير الأموال ، كما أن المبلغ الذي عرضه الداي وحده كفيل بفشل هذه المحاولة إضافة إلى سوء تصرف "لامب " فالكثير من المؤرخين يؤكدون أن لامب كان سوقيا سلوكا ومعاملة حتى أن وزير الجزائري الحاج السعيد صرح

[1] المرجع نفسه ،127

[2] كاثكارت ،المصدر السابق ،ص45-46 .

[3] العربي ،المرجع السابق ،ص 65.

لأوبرين أنه يأمل في حال إذ ما تم إرسال الأمريكين إلى الجزائر مفاوضا عليهم أن يرسلوا شخصا يستطيع التحدث بالإسبانية أو الإيطالية ، وألا يكلف هذا الشخص الذي لا يفهم أحد ما يقوله [1] .

03/-02:-اللجوء إلى منظمة الماثوريين :

عملت الولايات المتحدة الأمريكية في بناء علاقاتها الخارجية بإتباع أسلوب الحكمة وتشغيل العقل المدبر في كسب سلاسة الطرف الأخر بحكم حداثة بروزها كعالم جديد وانهماكها في حل مشاكلها الداخلية، خاصة بعد فشلها في تكوين حلف أوربي أمريكي فكان شراء السلم أمر محتوم عليها وإلا تعرضت سفنها وتجارتها لقراصنة الجزائر.

ففي البداية ظن جيفرسون أن دفع مال الفدية للجزائر سيكون السبب وراء احتجاز الجزائريين سفنا أخرى ما جعله يلح على الممثل الإسباني بالجزائر بعدم تقديم يد العون لهم ولم يتوقف عند ذلك الحد بل قطع اتصالاته مع الأسرى ورفض تقديم مبالغ أعلى من تلك التي قدمها ونتيجة لذلك سعى الأسرى إلى إقناعه أن فديتهم منفصلة عن شراء السلم [2]، فبعد انتشار الطاعون سنة 1787-1788 ووفاة 07 أسرى حاول من جديد فديتهم والاتصال بمنظمة الفدية "الماثوريين ".

التجأ الأمريكيين إلى "جمعية الماثوريين" وهي جمعية دينية تأسست بباريس سنة 1198 من قبل شخصان تأحدهما يدعى "فيليكس" والآخر "جان دي ماتا " بالجبال الصعبة كانت تسعى دوما لتقديم يد العون للأسر الموجودين في مختلف بلدان العالم [3] هكذا سعى إليها نواب الكونجرس للحصول على مساعدتهم لتخليص أسراهم وفي أوائل 1787 أبلغ رئيس هذه الجمعية جيفريسون قبوله مساعدتهم بدون مقابل وطلب منه كتم الموضوع حتى لا يصل الخبر إلى أذان الداي مع احتمال دفع تكاليف المفاوضات بما في ذلك دفع الفدية ونقل

[1] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص 67.

[2] المرجع نفسه ،ص130 .

[3] Fray Diego de Haaedo ,De la caltivité à alger –traduction de moliner-violle , Typographie Adolphe Jourdan ,Imprimur-libaire-éditeur place du gouvernement , Alger ,1911,P193.

الأسرى فكان شرط الكونغرس دفع فدية كالتي تدفعها الدول الأوروبية لا أكثر مع اقتراح 10 ألاف دولار لغرض الفدية [1].

في الوقت الذي سعى فيه جيفرسون لجمع المال و إيصال فكرة للداي مفادها أن الحكومة الأمريكية لا تبالي برعاياها حتى تخفض من ثمن فديتهم وليس من المفيد أسر رعاياها مستقبلا ،ومع وصول الأموال إلى هولندا وفي نفس الوقت الذي قصد فيه رئيس الماثوريين حدث اتصال بين هذا الأخير وأحد الموكلين السريين في مرسيليا يخبره باستحالة القيام بالمهمة بسبب إثارة شكوك الداي ووجود الفرنسيين الناقمين زائد النفقات الكبيرة للمشروع ،لكن هذا المشروع هو الأخر لم يكتب له النجاح بسبب الثورة الفرنسية التي شتت المنظمة [2] . وبالرغم من ذلك إلا أن المنظمة استطاعت إيجاد فرصة أمامها تسد بها الحاجيات اليومية بمبالغ بسيطة لسجنائنا لكن كل الدلائل تشير إلى الضعف المحتم [3].

[1] العربي ،المرجع السابق ،ص 73 .

[2] المرجع نفسه ،ص 73 .

[3] محاضر مجلس الأمة ،المصدر السابق ، ص26 .

ثانيا :محنة الولايات المتحدة الأمريكية

02/-01: أزمة 1793 بين الجزائر وأمريكا

اعتلى الحكم سنة 1791 الداي "حسن باشا "خلفا لداي " مُحَمَّد بن عثمان باشا " الذي أبدى استعداده لمواصلة المفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية ما جعل انجلترا تسعى لدى الداي لتقنعه بعقد مهادنة مع البرتغال وعن النتائج المترتبة في عقد معاهدة معهم بعد عبورهم مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي وعن حجم الغنائم التي ستحظى بها الجزائر من خلال تحصلها على غنائم نفيسة في ذلك المحيط [1].

وفي سنة 1793 وقعت هدنة بين بلاط لشبونة وإيالة الجزائر لمدة سنة ما جعل السفن الجزائرية تجتاز مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي في 09 سفن واستقرت بين خليج سان فانسان والجزر الغربية [2]،وكانت هذه الهدنة بمثابة كارثة على تجارة الأمريكان فكان نتيجة ذلك استيلاء الجزائريين على 11 سفينة أمريكية من شهر أكتوبر إلى شهر نوفمبر .

استولت الجزائر في 18 -10-1793 على سفينة"مينيرفا " وكان على متنها القبطان "جون ماسلان") من قبل شباك جزائري يحمل 20 مدفعا ،وفي 23 من نفس الشهر تم القبض على سفينة "الرئيس" من فيلا دلفيا ، وكان عدد الأسرى 130 من بينهم القبطان "ستيفن " و"أوبرين". وعموما فالجزائريين أثناء خرجتهم في شهر أكتوبر استولوا على 10 سفن أمريكية وصلت 09 منها بسلامة إلى الميناء في 30 من الشهر ليصبح عدد الأسرى الأمريكان المحتجزين في الجزائر 119 أسير [3].

السفن المأسورة سنة 1793 كالتالي :

08 أكتوبر استولى الجزائريون على 03 سفن :توماس ،الأمل ،ومركبات برقيات شراعية .

11 أكتوبر استولى الجزائريون على 03 سفن :جورج ،أولايف براتس ،جاين.

12أكتوبر استولوا على قارب جاي .

---

[1] دوشي ،المرجع السابق ،ص41 .

[2] ستيفن ،المصدر السابق ،ص70 .

[3] المصدر نفسه ، ص71 .

18 أكتوبر على مينيرفا من فيلا دلفيا .

23 أكتوبر على سفينة الرئيس من فيلادلفيا بالغرب من قادس .

وآخر سفينة هي بولي ومينيرفا من نيويورك[1] .

حاول" هامفريز "بعد اتصالات بأخ القنصل السويدي المستر سكجولد براند ليعمل كوسيط بينه وبين الداي إلا أن الداي رفض استقباله ما جعله يعود إلى البرتغال ويوجه رسالة تعزية للأسرى .

وأمام هذه الأوضاع ثار الرأي العام الأمريكي ضد بريطانيا وسياستها إذ وصف النائب" بيلي "الجزائريين في مقال كتبه ب "**كلاب بريطانيا لمدللين**" كما جاء في رسالة لمراسل من لشبونة أن هدف بريطانيا وراء عقد الهدنة هو "**إطلاق هذه الكلاب الجهنمية علينا ،وأن بريطانيا شيطان شرير يسعى للقضاء على حرية أمريكا** "[2].كما يصفها آخر :"**إن السياسة البريطانية تعمل لنهب شواطئ البربر وتطلق حثالة البشرية علينا لتقطع رقابنا** "[3].فمن هنا نلاحظ أن الكتاب الأوربيون الأمريكان خاصة المهتمين بهذه الفترة ناقمين على الدولة الجزائرية التي قهرتهم لأزيد من نصف قرن منذ استقلالها 1776 إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 بينما أوروبا قهرتها طيلة ثلاثة قرون كاملة متتالية بعدما تمكنت من تقليم أظافرها وفرض الجزية السنوية عليها [4]. لذلك فعلوا كل ما بوسعهم لتشويه صورة الجزائر في كتاباتهم ولقبت رجالها بالقراصنة وأعمالهم بالقرصنة كما لقبت حكامها بالبرابرة بغية منها لكسب الرأي العام في تسير حمالاتها زعما منها للقضاء على هذه الإهانات والأعمال الوحشية فتكون هذه الحمالات درسا لن ينسوه والواقع يعكس عكس ذلك لأن أعمال القرصنة هم الأوربيون أنفسهم من مارسها عقب الحروب الصليبية مباشرة بمباركة حكومتهم وكنتيجة لتلك الأعمال كان لابد من إنشاء أساطيل مماثلة للدفاع عن أراضيها وأنفسها ،لتنتقل فيما بعد من مرحلة الهجوم إلى مرحلة القوة والسيادة ، ومن أجل حماية الأعداء لأنفسهم اضطروا لشراء السلم بالمال .هكذا كان نشاط البحرية مقاومة الأعداء وسياسة التنصير وليس كما روجت له الكتابات التاريخية الغربية.

---

[1] بوغفالة ،المرجع السابق ، ص84 .

[2] العربي ،المرجع السابق ،ص97 .

[3] المرجع نفسه ،ص97.

[4] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج1 ،ص66 .

هكذا انقسم الرأي العام الأمريكي فالبعض يرى بضرورة إنشاء قوة بحرية تكون تمهيدا لإعلان الحرب على الجزائر وبريطانيا العدو اللدود لها والبعض يقترحون عقد اتفاقية بين الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر في المقابل قطع علاقاتهم وتحريم استيراد منتوجاتهم مع بريطانيا [1] إذ كان لابد من قوة بحرية حتى تواجه بها مكائد الحكومة البريطانية التي سعت لتعكير صفوفها والإضرار بتجارتها بالرغم من اعترافها باستقلالها لكنها ظلت ناقمة عليها ،بينما الجزائر فكان رضوخها لها نتيجة لعدم قدرتها في حماية تجارتها ولا في الوقوف أمامها وجه لوجه في ظل افتقارها لأسطول فعلي يحمي مصالحها فكانت عملية الرضوخ أمر محتم عليها لذلك كان لزاما عليها تشكيل أسطول أمريكي لتحضا بمساندته.

02/-02 :الأسرى الأمريكان بالجزائر من 1785-1793 :

اعتبرت سنتي 1785و1793 في العديد من الكتابات التاريخية فاجعة لأمريكا وبداية صعبة لربط العلاقات الجزائرية الأمريكية المبكرة ففي سنة 1785 تم إلقاء القبض على سفينتين أمريكيتين بينما في سنة 1793 تم إلقاء القبض على 11 سفينة ويرجع السبب إلى عدم امتلاكها لجوازات سفر صادرة من الايالة الجزائرية ،ومن هنا تظهر أهمية الجواز فمن كان له ذلك يسمح له بالدخول البحر المتوسط وممارسة تجارته بكل آمان وأريحية ومن لم يكن لو ذلك كان له العكس، لأنه تعد بذلك على حقوقها، ونظرا لأهميته فكثير من الأحيان حدث غش في الجوازات لما تقوم دولة على علاقة مع الجزائر بمنحها جواز مغشوش لدولة أخرى كما تظهر أهميته أيضا كنتيجة لدور شرطي البحر الذي لعبته البحرية الجزائرية بالمتوسط وكما أن هناك عدة معاهدات تحوي بنود تقر بحق الجزائر في حجز أي مركب يحوي بضائع تابعة لدولة معادية .

وكانت تعتبر أكبر البلدان المغاربية من حيث الأسطول ب 10 سفينة حربية حسب تصريح جيفرسون بينما يذكر أوبرين أن عدد السفن 09 في حين ذكرت الصحيفة .

-ماساتشوساتس أن للجزائريين أكثر من 47 فرقاطة وسفن أخرى [2].

-أسرى 1785 -1793:

[1] العربي ،المرجع السابق ،ص 97 .

[2] تابليت ، علاقات ...،المرجع السابق ،ص100 .

كانت سفينة ماريا من بوسطن أول السفن التي ألقي القبض عليها يوم 25-07-1785 بقيادة ISAAC STEVENE) على متنها 07 بحارة ،وما أن وصلت الجزائر حتى تم إلقاء القبض على على سفينة دوفين في 30 جويلية بقيادة أوبرين على متنها 14 ملاحا ،بيعت سفينة دوفين في قادس أما مصير ماريا فلم يعرف ،لقد سيق بالأسرى للجزائر وعرضوا على الداي الذي اختار بعضهم للعمل في قصره والبعض الأخر أرسل إلى الأعمال الشاقة والذين لم يختاروا زج بهم في السجن بينما قائد السفينتين " ريشارد أوبرين" و"إسحاق ستيفنز" والمسافر الفرنسي كوفين زاسياش أرسلوا للعمل في دار القنصل البريطاني كخدم إلى غاية وصول القنصل الإسباني الكونت "ديكسبيلي " وأجر لهم منزل في الريف الذي تلقى فيما بعد طلبا لتزويد الأسر بعلاوة مالية لاقتناء حاجاتهم [1].

وقع الأمريكيون في الأسر خلال هذه السنة نتيجة للمعاهدة المبرمة بين الجزائر والبرتغال أواخر سنة 1793 ونتيجة لهذه المعاهدة استولى الجزائريون على 11 سفينة أمريكية خلال شهر أكتوبر ففي 08 أكتوبر استولى الجزائريين على سفينة توماس ،الأمل ،ومركب شراعي وفي 11 أكتوبر استولوا على سفينة جورج ،أولايف ،جاين وفي اليوم التالي استولوا على قارب جاي بينما في 18 من أكتوبر استولوا على مينيرفا من فيلادلفيا وفي 23 من الشهر على سفينة الرئيس وكانت أخرها بولى ومينيرفا من نيويورك ، ليصبح العدد الأسرى 119 أسير [2]،وإن أردنا الغوص في أعماق التاريخ لوجدنا أن قضية الأسرى قديمة قد التاريخ ذلك أن الأسطول الجزائري ألقى القبض على سفينة أمريكية تدعى" الوحدة " في 24-01-1680 على متنها عدد من البحارة من بينهم السيد هاريس مؤسس ولاية رود أيلند إحدى الولايات 13 التي أمضت على تكوين الإتحاد الفيدرالي الأمريكي [3].

أ-أصناف الأسرى :

للأسرى 04 تصنيفات من حيث القيمة :

01-الصنف الأول يمثل الأشخاص الأقوياء بدنيا القادرين على الأعمال الشاقة بالنسبة للأسير بينا الأسيرات فهن يقمن بأعمال المنزل .

[1] تابليت ،العلاقات ...المرجع السابق ص123 .

[2] أنظر القائمة الإسمية للأسرى من 1785-1793 .

[3] تابليت ،بحوث ..،المرجع السابق ،ص207 .

02-الصنف الثاني يمثل الأسرى الذين تم شرائهم للعمل كمرافقين لأسيادهم ويستعمل الناشئة كغلمان بالنسبة لذكور وخليلات بالنسبة للإناث .

03- يمثل هذا الصنف الأسرى الميسورين أو لهم حرفة خاصة تدر عليهم أموالا أكثر و في وقت قصير وأفضل مثال عن ذلك كاثكارت الذي كان له حانة في سجن واستطاع شراء سفينة وهو لا يزال في السجن .

04- وهم أولائك الذين يشترون كتبرك إلى الله ويطبق هذا على صغار الأطفال فقط ،حيث يقوم عدد من المواطنون المسلمون الجزائريون بشراء هؤلاء الأطفال المسيحيون من سوق النخاسة من أجل نقلهم إلى بيوتهم ورعايتهم تربية إسلامية ويتأقلم هؤلاء بعد اجتياز مرحلة ختانهم في محيطهم الجديد ،كما تتأقلم الأسيرات بعد مدة زمنية من الإقامة والإنجاب .[1]

ب-سجون الأسرى :

إن الأسرى الذين لا يختارون كعمال منازل أو كخدم في قصر الداي يجبرون في العيش داخل السجون ،ولقد كان هناك الجزائر تحتوي على 03 سجون وهي كالآتي :

-سجن البيالك :وهو أكبر السجون يتكون من 03 طوابق صوله 140 وعرضه 60 قدما كما يحتوي على نوافذ ذات قذبان صغيرة متقاطعة في الطابق الثالث ،أما الطابق السفلي ففيه حانات تؤجرها إدارة السجون للأسرى مع دفع إيجار شهري فمثلا كاثكارت بفضل افتتاحه حانة في السجن تمكن من شراء سفينة تجارية وهو لا يزال بالسجن .[2]

-سجن غاليرا :أو سجن الأسرى الجذافين يتكون من طابقين ويحوي على عدد من الغرف الصغيرة و الأسرى الأمريكان هم أغلب النازلين به إلى جانب النمور والأسود والجذران الفيلة فأغلب الأحيان كانت تهرب وتقتل كل من تجده في طريقها من الضعفاء مع انبعاث رائحة كريهة منه [3].

- سجن سيدي حمودة :وهو أصغر السجون والعيش فيه لا يطاق .

[1] تابليت علاقات ...،المرجع السابق ،ص 134 .
[2] تابليت ،بحوث ..،المرجع السابق ،ص100 .
[3] تابليت ،علاقات ...،المرجع السابق ،ص124 .

شعر الأسرى الأمريكان أن حكومتهم تخلت عنهم لكن الو .م.أ.وبالرغم من ضائقتها المالية إلا أنها قامت بدفع مبلغ مالي زهيد للأسرى لقضاء حاجياتهم وخلال سنوات الأسر كان كل من كاثكارت وأوبرين هما الذين بارزا كشخصية لامعة من خلال مراسلاتهما .لقد كانت الجزائر والمغرب أول البلدان الإسلامية التي ألقت القبض على المواطنين الأمريكين بعد الاستقلال مباشرة بسبب تباطئ الكونجرس من إتخاذ رأي صائب في سبيل تطبيع علاقاته الدولية [1]،لتكون فيما بعد المغرب أول الدول المغاربية التي وقعت معها معاهدة لتليها الجزائر .

03-/02: تأسيس أسطول بحري أمريكي 1790-1794 :

قدم الرئيس الأمريكي واشنطن إلى الكونغرس تقرير حول الأسرى المحتجزين في الجزائر يوم 30-12-1790 وحثهم على استعمال الوسائل الضرورية لإطلاق سراحهم فشكلوا لجنة للاهتمام بالموضوع التي عبرت عن رأيها بخصوص المصالح الأمريكية في المتوسط التي لن تتم إلا عن طريق تشكيل أسطول حربي يحفظ لها حقوقها وحريتها لكن الموضوع بقيا عالقا بسبب عدم اتخاذ الكونجرس أي خطوة في ذلك [2] ، وإلى اختلاف وجهات النظر بين أعضاء لجنة التفاوض مع بلدان الشمال الإفريقي ففي الوقت الذي اقترح فيه جيفرسون استخدام القوة لحماية التجارة من خطر القراصنة الإفريقيين وخطر الدول الكبرى كان أدامس يرى بضرورة دفع المال [3] .

أعلنت لجنة مجلس الشيوخ الخاصة بدراسة تجارة البحر المتوسط في سنة 1791 أن القوة البحرية ضرورية ومن واجبات الحكومة الاهتمام بهذا الموضوعى لحماية التجارة الأمريكية لدعم تجارة الولايات وحمايتها ،غير أن تشديد أدامس على فكرة إمكانية التوصل لشراء السلم بوصفه نائب لرئيس الجمهورية وافق الكونغرس على تخصيص مبلغ 100.000 دولار لشراء السلم و40.000 دولار كفدية سنوية [4] ضنا منه أن التضحية بالتجارة أفضل من شراء السلم وأن تكاليف الجزية أقل من الحرب ،وبعد فشل في تحرير الأسرى أصبحت مسألة إنشاء أسطول حربي محل النقاش داخل لكونغرس ،خاصة بعد تفاقم مطالب التجار فيما يتعلق بأمر الحماية إضافة إلى غضب الأمريكيون عن دفع جزية مقابل شحن سفنهم وسلامتها [5].

---

[1] المرجع نفسه ،ص 117 .

[2]

[3] دوشي ،المرجع السابق ، ص45 .

[4] المرجع نفسه ،ص47 .

[5] Christopher ,Op cit ,P10.

كما ضاع صوت أحد مواطنيهم بلشبونة ونصح حكومته بضرورة إنشاء قوة بحرية حتى يتسنى لهم الظهور في الموانئ البربرية دون أي خطر عليهم وإبلاغ تلك الدول أنهم قادرون على حماية أنفسهم وبلادهم وتجارتهم ، كما أن القوة البحرية ستعوضهم إلى حد كبير عن حجم الخسائر التي تعرضت لها سابق وابعاد هؤلاء القراصنة عنهم مع خلق روح الخوف والهلع فيهم ، وما زاد من تلك الرغبة اقتناع جيفرسون يتلك الفكرة الذي قدم تقريرا مفصلا للكونجرس حول الوضع الحالي بتفصيل [1] ليرخص الكونغرس في 1794 مشروع البناء ويتوقف المشروع حالما زال الخطر على التجارة الأمريكية .

نادى جيفرسون في أحد تقاريره 28-12-1790 بضرورة استعمال القوة البحرية خاصة ضد الجزائر وفي 06-01-1791 وافق الكونغرس على تشكيل قوة بحرية حالما سمحت الفرصة وبالرغم من ذلك فإن الأسطول لم ينجز منه ولا شيء إلا في حدود 1794 [2].في 02-01-1794 أصدر الكونغرس قرارا يقضي بإنشاء قوة بحرية مسلحة لحماية السفن الأمريكية ،استخدام مناصروا الفكرة أنواع مختلفة من الحجج بينما معارضوه فاعتبروه ذو تكاليف باهضة وعملية البناء ستستغرق وقت طويل ،كما حدثت معارضة أخرى إقليمية من قبل ولايات الجنوب ، كما انقسم الفيدراليين والجمهوريين بهذا الشأن ويعتبر صامويل سميث من أكثر المؤيدين لمشروع الأسطول وهو من الزعماء الجمهوريين لولاية ميري لاند وكذلك PETER MUHLEBERY من بنسلفانيا و JOSIAH PARKER من ولاية فيرجينيا الذين صوتوا لصالح الأسطول ،ليصادق عليه مجلس النواب في 10 مارس بأغلبية الأصوات (11 صوت).[3]

خول القسم الأول من قانون الولايات المتحدة السلطة لتسليح 04 سفن تحمل كل واحدة منها 44 مدفع و02 سفينتين تحمل كل واحدة منها 44 مدفع وسفينتين تحمل كل واحدة منها 36 مدفع ،بينما القسم الخامس فيقول الرئيس الأمريكي لا يمكن تسليح سفينة بأقل من 32 وفي القسم التاسع يذكر إذا توصلت الم.م.أ إلى عقد معاهدة سلام مع الجزائر يجب وقف بناء هذا الأسطول الحربي [4] .هكذا أمر الرئيس الأمريكي باتخاذ التدابير اللازمة والمباشرة في بناء 06 سفن حربية في مختلف أحواض بناء السفن بعدما قدم "جوشوا هامفري"

---

[1] Elizabeth Huff ,First barbary war ,Revised and expanded by Priscilla and Riohand Robert ,Thomas Gefferson en cyclopedia ,09l2011, P01.

[2] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص46.

[3] تابليت،العلاقات .. المرجع السابق ،ص49 .

[4] العربي ،المرجع السابق ،ص 99 .

أشهر البنائين تصميماته وقبلت ،وفي 18-02-1797 خصص مجلس النواب مبلغ 172.000 دولار لإنهاء بناء 03 سفن بعدما صوت 50 منهم لصالح الأسطول و39 ضد البناء وامتناع 16 عن التصويت وذلك يوم 10-03-1794 [1].لكن بعد توقيع اتفاقية السلام بين الجزائر والولايات سنة 1795 علق إكمال بناء السفن ،لكن مع احتمال بروز التهديد الجزائري مستقبلا عادت الحياة إلى أحواض تلك السفن استأنف العمل في بنائها.

-تطور الأسطول:

استطاع الكونغرس في سنوات 1797-1799 تقوية 30 سفينة وتم بناء 03 وتحصلها على 25 كهدايا من مواطنيها ومع نهاية 1800 وجد 700 ضابط و5000 بحار .وفي سنة 1798 أوصى الكونغرس بتشكيل قوة بحرية مكونة من 12 سفينة ذات 74 مدفع وعدد الفرغاطات و20 أو 30 من المراكب الصغيرة وحددت نفقات الأسطول ب 2.434.261.10 دولار ريثما تصل لاحقا 5.393.540.06 دولار [2]، لقد كانت أول السفن التي تم بنائها هي" الولايات المتحدة "التي بنيت في فيلا دلفيا سنة 1797 ودخلت في الخدمة سفينتين هما "كونستيتيوشن " و "كونسطليشن "وقدرت تكاليف بنائها ب 2.510.730.69 ،بينما الاقتصاد الذي حققته الولايات في التأمين البحري 8.655.566.60 دولار [3].

كانت عملية بناء السفن الحربية كرد فعل أمريكي لما باشرت الحكومة البريطانية بدءا من جويلية 1793 إلقاء القبض على سفنها خاصة على السفن المتجهة من فرنسا إلى الو.م.أ بصفة رئيسية فاستولوا على 100 سفينة كما انخرط قراصنة الشمال الإفريقي ضدهم فكان التفكير في إنشاء أسطول حربي لصد هذه الهجمات ، فبرغم من وجود حرب بين الجزائر والو.م.أ لكن لم تكن هناك معارك حربية بالمعنى الصحيح ما عدا استيلاء الجزائريين على بواخر أمريكية وضعف ديبلوماسيتها في تحرير أسراها .

عموما فقد أعلنت الجزائر الحرب على الو.م.أ في سنة 1783 بعد استقلالها من بريطانيا مباشرة لتتمكن سنة 1785 من أسر سفينتين ماريا ودوفان كما تمكنت سنة 1793 من أسر 11 سفينة أخرى ليزداد عدد الأسرى الأمريكان في الجزائر ،وبعد سلسلة من المفاوضات التي دامت عشر سنوات تمكنت الولايات المتحدة من إمضاء

[1] تابليت ،علاقات ...،المرجع السابق ،ص50 .

[2] المرجع نفسه ،ص 50 .

[3] العربي ،المرجع السابق ،ص116 .

معاهدة مع الجزائر 5 وفق شروط هذه الأخيرة خاصة وأن الجزائر كانت رافضتا لإقامة علاقات مع أمريكا حتى لا تضع علاقاته مع بريطانيا في خطر .

ليبدأ مشوار العلاقات الجزائرية الأمريكية منذ سنة1783 إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 بين مد وجزر ،ويعود رضوخ الو.م.أ للجزائر بعد فشلها في إقامة حلف أوروبي أمريكي وفشل مشروعها في إنشائها أسطول أمريكي لصد الهجمات البربرية وحماية مصالحها التجارية ،في الوقت الذي كانت الجزائر تلعب دور شرطة البحر ومراقبة السفن التي تمر منه إذ كانت تحمل لجواز سفر أم لا ؟ وكيف لا ؟ والجزائر سيدة البحر المتوسط ،نتيجة لهذا كانت الولايات بحاجة ماسة لدخول في مفاوضات ومن ثم توقيع معاهدة مع أكبر خطر يهدد بحريتها ،وهذا ما كان لها سنة 1795 .

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 - 1812

المبحث الثاني :العلاقات الجزائرية الأمريكية مابين 1795–1812 .

كانت العلاقات الخارجية تتحكم في استمرارها وسيرورتها حجم الإتاوات والهدايا الإلزامية التي كانت تدفعها الدول الأوروبية للجزائر ، خاصة أن هذه الأخيرة كانت مجبرة على دفعها لها لأنها لم تستطع تطوير سياسة العمل الجماعي ضدها، وفي هذا قال دوغرامون :"..**لقد ظلت الجزائر طيلة ثلاثة قرون رعب للنصرانية وكارثتها** .."ونفس الشيء عرفته العلاقات الجزائرية الأمريكية خاصة بعد فشلها في إقامة حلف عسكري أوروبي أمريكي للقضاء على نشاط البحرية الجزائرية ما جعلها ترضخ أمام سيادتها ،فقد كانت ترى في عقد معاهدة مع الجزائر التي كانت تعتبر من بين أقوى دول البحر المتوسط الخطوة الأولى نحو السلام ونحو حماية والمحافظة على بحريتها وتجارتها بالمتوسط .فمنذ وقوع الأمريكيين أسرى سنة 1786 بيد الجزائريين فهي تحاول جاهدة إقامة علاقات سلمية معها خاصة بعد دخولها في مفاوضات دامت 10 سنوات التي كللت بنجاح في سبتمبر 1795، .

وبعد هذا التاريخ دخلت الجزائر في علاقات صريحة مع الو.م.أ ومع هذا كانت الولايات دائمة التأخر في دفع أموال المعاهدة وتنفيذ بنودها وهو السبب وراء قيام الجزائر بإعلان الحرب عليها سنة 1807 وقبل هذا التاريخ عرفت عدة أزمات وصعوبات منها أزمة سفينة جورج واشنطن 1800 ما جلها تنعكس بالسلب في مسار العلاقات الجزائرية الأمريكية .فيا ترى كيف كانت مسار هذه الأحداث ؟.

أولا :توقيع معاهدة سلام 1795

01/–01: مواصلة المفاوضات :

اعتلى عرش الحكم سنة 1791 الداي حسن باشا *خلفا لداي مُحَمَّد بن عثمان باشا فعبر عن رغبته في مواصلة المفاوضات مع الأمريكان ،فبينما تستعد للمفاوضات سارعت انجلترا لتأثير على قرار الداي بعدما توسطت لتوقيع معاهدة بين الجزائر والبرتغال .وفي 08-05-1792 وافق مجلس الشيوخ على برنامج رئيس الو.م.أ عقد معاهدة مع الجزائر مقابل دفع جزية سنوية في شكل عتاد حربي بقيمة 40 ألف دولار ومع تكاليف اتفاقية السلام المقدرة ب25 ألف دولار ، ومع ذلك رفض الداي عقد المعاهدة معهم بسبب عدم ثقته فيهم [1].

[1] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج1،ص227 .

خصص الكونغرس* مبلغ 50 ألف دولار لمواجهة تكاليف مبعوث الجزائر في نفس اليوم الذي أصدر فيه مجلس الشيوخ قرار عقد الاتفاقية مع الجزائر ،وعين "جون بول جونز" للقيام بهذه المهمة ،وفي 01 جويلية ذهب "جيفرسون توماس بينكي" إلى "جونز و"معه أوراق تعينه وكانت التعليمات أن لا يقوم بتحرير الأسرى قبل أن يحصل على معاهدة سلام لكن تم تحويل الخدمات إلى" توماس باركلي " بعد وفاته لكن وما إن استعد أصابه المرض وأدى بحياته [1] ،وهكذا تم اختيار مبعوث ثالث ومنح التفويض إلى دافيد هامفريز* وزير الو.م.أ الخارجية والمفوض في برشلونة كما وضعوا تحت تصرفه مبلغ 800.000 دولار وبينما كان في جنوب اسبانيا يسعى للقدوم إلى الجزائر تلقى ردا من الداي أنه غير مرغوب به في الجزائر خاصة بعد توقيع هدنة 1793 بين الجزائر والبرتغال [2].

قررت الو.م.أ إرسال بعثة أخرى إللى الجزائر تكون تحت مسؤولية هامفريز،لما سمح الداي الجزائري لهامفريز بالقدوم إلى الجزائر عن طريق سكجولد براند وفي تعذر قدومه يرسل له رسالة [3]وأن الجزائر مستعدة لتوقيع معاهدة مع حكومته شرط أن تدفع 2.247.000 دولار بالإضافة إلى فرغاطتين مطليتين بالنحاس بقيمة 248.000 دولار ، [4] ووفقا لذلك كلفت "جوزيف دونادلصون "مفاوضا بمساعدة "سكجولد براند" بينما هو يتجه إلى فرنسا قصد الحصول على مساعدة في المفاوضات مع الداي ،بعدما تلقى إشعارا شفويا من الحكومة الفرنسية في

---

*حسن باشا : تولى الحكم سنة 1791-1798 بعد وفاة مُحَّد بن عثمان باشا من أهم البشاوات الذين اهتموا بتزويد الجزائر بالعتاد الحربي التي كانت تحصل عليها من السلطان العثماني سليم الثالث :هلايلي ،بنية الجيش ..،المرجع السابق ،ص43.

*الكونغرس القاري :هو مؤسسة سياسية "قومية" الوحيدة التي أنشأت عقب توقيع وثيقة إعلان الاستقلال1776 الذي كان له موارد قليلة لشن الحرب على بريطانيا :لاري إلوتير ،نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية ،تلر:جابر السعيد عوض ،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة ،القاهرة 1996 ،ص 13.

[1] العربي ،المرجع السابق ،ص 88.

*دافيد هامفريز :هو المفوض المكلف من قبل جورج واشنطن بالتفاوض مع الجزائر ،قصد لندن بغية الحصول على إعانة في سبيل توقيع المعاهدة عاد إلى الجزائر في مارس 1796 ثم سافر إلى الو.م.أ وفي 1798 عين قنصلا عاما لدى دول الشمال الإفريقي إلى غاية نوفمبر 1803 .للمزيد أنظر :تابليت :العلاقات...المرجع السابق ،ص90.

[2] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص 69 .

[3]العربي ،المرجع السابق ،ص 104.

[4]الدوشي ،المرجع السابق ،ص47.

استعدادها لممارسة نفوذها في تعزيز المعاهدة المنتظرة [1] كما أن انجلترا لم تبدي أي سياسة ضد أمريكا خاصة بعد إجبارها على توقيع معاهدة غير متكافئة سنة 1794 .

غادر الاثنان، ووصلا إلى جبل طارق في شهر افريل فأما هامفري فقد اتجه إلى باريس للحصول على مساعدة بينما دونالدصون فقد قصد الجزائر ،بقيت هذه البعثة في أليكانت شمال قرطاجنة في اسبانيا انتظارا لدعوة الداي لدخول مدينة الجزائر بينما هامفري استطاع بتعاون مع جيمس مونروا على الحصول على خدمات جوبل بارلو [2] أما دونالدصون *فقد وصل الجزائر في 03 سبتمبر 1795 وباشر المفاوضات فور وصوله ليتمكن في الأخير من توقيع المعاهدة مع داي الجزائر في 05 سبتمبر بعد أخذ ورد .

فلو نعود إلى المعاهدة الفرنسية الأمريكية سنة 1778لوجدنها تحوي على بند صريح تعهد فيه ملك فرنسا أنه سيقوم بمساعي الحميدة للمتوسط لدى الدول المغربية بقصد توفير فوائد شاملة وفعالة بقدر الإمكان لراحة وأمن الولايات ،وبعد مدة أعلن الوزير الفرنسي أن حكومته لن يمكنها إقناع الدول المغاربية باحترام العلم الأمريكي وإذا رغبت السلطات الأمريكية في عقد معاهدة مع دول المغرب فإن فرنسا ستقدم خدماتها لهذه الغاية بدون شك .

ونفس الشيء حدث أثناء توقيع معاهدة مع هولندا 1782 لما تعهد جلالته بأن يستغل أفضل الوسائل بواسطة قناصله المعتمدين لدى السلطان و الإيلات في سبيل نجاح المفاوضات.فالولايات لم تقف عند الحد فقط [3] بل حاولت جاهدة أيضا الحصول على المساعدة البريطانية لكن دون جدوى لأن بريطانيا لم تكن تنوي الدخول في أي اتفاق تجاري مع الو.م.أ وفي هذا يقول اللورد شيفلد :"..**ليس من مصلحة أي دولة بحرية حمايتهم من دول المغرب ...لأنها ستكون مضرة بالدول الكبيرة بقدر ما كانت الدول المغربية مفيدة لها..."**

كان الأمريكيون يطمحون توقيع الاتفاقية وفق لبنود المعاهدة التي حصلت عليها هولندا وتقديم هدية مقدارها 100000 دولار مع تقديم هدية لأسرة الداي مقدارها 50000 دولار ، وفي 04 سبتمبر أعلن الداي عريضته

---

[1] ستيفن ،المصدر السابق ،ص79 .

[2] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص 86 .

*جوزيف دونادلصون :تم تعينه مفاوضا لعقد معاهدة سلام سنة1795 ، وكان رجل في ال50 من عمره ،شديد الثقة في نفسه كما أصيب بداء النقرس في فترة تعينه مفاوضا على الجزائر وفيما بعد عين قنصلا على تونس وطرابلس .

[3] العربي ،المرجع السابق ،ص49 .

كالتالي [1]:-تقديم الولايات المتحدة 2247000 دولار زائد بارجتين حربيتين كل واحدة منها مسلحة ب35 مدفعا كثمن لمعاهدة السلام .

-تقديم ضريبة سنوية تدفع في شكل عتاد وأجهزة بحرية بقيمة 12000 سكوين .

-تقديم الهدية القنصلية كل سنتين .

في المقابل كانت مقترحات السفير منح 543000 دولار مقابل معاهدة السلام وفدية الأسرى الذي نقله كاثكارت لداي برفقة اليهودي سلاون التي أزعجت الداي خاصة بعدما حاول السفير الفرنسي تعكير الجو عندما أبلغ الداي أن دونالدلصون يحمل تفويضا غير محدود(carte blanche)[2] ،ليعرض عليه الداي ثانية مبلغ 982.000 دولار لكن تم رفضه من قبل دونادلصون الذي اقترح مبلغ 650.000 دولار[3] مع خصم قيمة العتاد الحربي ب مبلغ 100000 دولار من 600000 دولار ليصبح 400000 دولار ، وتم الإتفاق وتوقيع المعاهدة في 05 -09 1795 وفي 08 سبتمبر تم إرسال نسخة منها إلى الكولونيل هامفريز وفي 11 تم رفع العلم الأمريكي وتحيته عن طريق إطلاق 21 طلقة [4].

02-/01: -توقيع المعاهدة :

بدأت المفاوضات الأمريكية الجزائرية في 03-09-1793 مع المبعوث الأمريكي دونادلصون المتفاوض مع الداي حسن لتوقيع الاتفاقية ،احتوت على 22 بند تم تسليمها إلى دونالدلصون ونقلت إلى الو .م.أ وطرحت أمام الكونغرس يوم 15-02-1796 ثم أمام مجلس الشيوخ بتاريخ 29-02-1796 لدرستها ليتم المصادقة عليها يوم 07 -03-1796 [5] .

حدث توقيع المعاهدة بين الداي بابا حسن ورئيس الو.م.أ أمضيت بالجزائر بين الداي وعن الو.م.أ المبعوث الخاص جوزيف دونالدصون بتفويض خاص من الرئيس جورج واشنطن ،حررت بالعربية يوم 21 صفر 1210

---

[1] كاثكارت ،المصدر السابق ،ص168 .

[2] المصدر نفسه ،ص169 .

[3] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص106 .

[4] كاثكارت ،المصدر السابق

[5] عديدة الشارف ،دور الديبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي 1795-1801 ،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،عدد 33 ،جامعة بابل ،2017 .ص103 .

الموافق ل 05 سبتمبر 1795 وأمضيت من قبل هامفريز في 28-11-1795 هذا حسب قول مولود نايت بلقاسم لكن الجيلالي شقرون يؤكد أنه لا وجود لنص محرر بالعربية لأن المعاهدة حررت بلغة القصر ألا وهي لغة الإدارة اللغة التركية ومن ثم تم ترجمتها للغة الانجليزية ،حتى أن الو .م.أ أخطأت لما ضنت أن النص بالعربية وهو نفس الخطأ الذي ظهر في الجريدة الأمريكية يوم 07-03-1796 التي اعتبرت أن النص بالعربية ، لأنهم لا يميزون بين اللغتين العربية والتركية لأن كلتاهما مكونتان من الحروف العربية [1] صادق عليها الرئيس الأمريكي جورج واشنطن إذ قال :"... **بعد أن قرأتها ودرستها بعد استشارة وقبول مجلس الشيوخ أقبلها وأصادق عليها ،و أأكد في جميع فقراتها وموادها ...وإشهادا على هذا فإني قد وضعت ختم الولايات المتحدة الأمريكية عليها وأمضيتها بيدي في فيلا دلفيا يوم 07 مارس 1796 العام ال20 من استقلال الو.م.أ ..**"[2]

يعتبر توقيع الداي حسن باشا على هذه الاتفاقية اعترافا مباشر بهذه الأمة الحديثة الميلاد ،فالجزائر كانت من أول الدول التي اعترفت باستقلال الو.م.أ لذا وجب احترامها ورفع علمها الذي تم يوم 11 سبتمبر من توقيع الاتفاقية وإطلاق 21 طلقة تحية للعلم الأمريكي [3] في مدينة الجزائر كغيرها من الدول الأوروبية ،يقال أن هذه الاتفاقية تمت بفضل جهود الحكومة الفرنسية .

-تحليل المضمون :

الملاحظ من خلال بنود هذه المعاهدة أن معظم بنودها مركزة على الجانب التجاري أكثر من أي جانب أخر الذي ينبغي التعامل معه وفق القوانين التجارية المنصوص والمتعارف عليها(بند 02، 03 ،08 سابق كمنع تفتيش السفن في حال التعرف مع بعضهما البعض وأن حدث وأسر أحد الطرفين فينبغي الأخذ برغبة قبطان السفينة ومن حق البحرية الجزائرية إلقاء القبض على أي سفينة تحمل جواز سفر مغشوش لراعيا غير راعياها ، مع وجوب صيانة الممتلكات أي طرف والتعامل وفق المنصوص إذ ما أراد فرد أمريكي شراء ملكية .
بينما الجانب السياسي و القضائي فقد حاول الطرفان جعل الخلافات كشيء من الماضي (بند 01 ،12 ،15و16.22)ولا ينبغي ترك أي خلاف ينشب قد يعكر علاقاتهم تأكيدا لاستمرار حجم العلاقات البينية وفي

[1] الجيلالي شقرون ،إتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 05-09-1795 ،المجلة المغاربية لدراسات التاريخية والاجتماعية ،عدد 02، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ،د.س .ن،ص06 .
[2] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ج1،ص 229 .
[3] كاثكارت ،المصدر السابق ،ص183 .

حال تأزم الأوضاع وفشل في إحداث أي إصلاح فمن واجب الحكومة الجزائرية ترك الأفراد مغادرة الأراضي الجزائرية دون أي مضايقة.

كما ورد في بنود المعاهدة ضرورة احترام العلم الأمريكي عن طريق تحيته كلما اقترب من الميناء وبدأ من تاريخ 05 (بند 20) سبتمبر يمنع استعباد الرعايا الأمريكيين ومعاملتهم معاملة حسنة حيثما وجدوا وإن حدث أي خلاف بين الرعايا الطرفين فإن الداي هو المطالب بفكه وإعطاء لكل ذي حق حقه وإن كان بين الرعايا الأمريكيون أنفسهم فذلك من مسؤولية القنصل الأمريكي ، كما ينبغي تطبيق قانون البلاد التي حدث فيها الخلاف .

عموما هي بنود ذات طابع تجاري أظهرت الانتصار الجزائري على أمريكا و لما وضعت هذه البنود وفق لما تراه هي مناسبا ،كما أن بنودها كان يخدم المصالح الأمريكية كثيرا بالمتوسط فمن جهة الاعتراف بها واحترامها (الند 20) ومن جهة حصولها على تسهيلات وامتيازات بالأراضي الجزائرية لما تعاملت معها وفق القوانين التجارية بالجزائر شأنها شأن الرعايا الجزائريين ولعل أهم بند تطلعت الو.م.أ على حصولها له هو حماية تجارتها بالمتوسط وإطلاق سراح أسراها .

كما أن هذه المعاهدة لم تغفل عن الجانب الديبلوماسي إذ سعت الو.م.أ كثيرا لحماية قنصلها بالأراضي الجزائرية وأحقيته في المسائل القضائية المتعلقة برعاياه بالأراضي الجزائرية مثلا البند 17 ، 15 ،18 ، كلها بنود تحمي قنصلها وتضمن له حرية التصرف البند 21 .

01/-03 :أحداث ما بعد المعاهدة :

كانت الضريبة مفتاح العلاقات الجزائرية الأوروبية كانت تدفعها هذه الأخيرة لأنها لم تستطع أن تطور سياسية العمل الجماعي في مشروعها الحربي ضد الجزائر ،فكان دفعها بمثابة حماية فردية واجتياز القوى الأوروبية الصغيرة [1]، ونفس الشيء عرفته العلاقات الجزائرية الأمريكية بعد توقيع معاهدة 1795 فتكون بذلك الو.م.أ اعترفت بسيادة الجزائر في البحر المتوسط من خلال دفعها مبلغ 642.500 دولار منها 21.600 كإتاوة سنوية تدفعها على شكل معدات بحرية وبالمقابل اعتراف الجزائر بالدولة الناشئة من خلال تعهدها بحماية التجارة الأمريكية في المتوسط .

[1] سبنسر ،المرجع السابق ،ص 176 .

هكذا تكون الولايات قد تنفست الصعداء في بناء علاقة جديدة مع القراصنة الجزائريين وتكون هذه المعاهدة فاتحة خير لها ويقول راي اروين في كتابه تاريخ العلاقات الديبلوماسية الأمريكية البربرية في شأن هذه المعاهدة :"**كانت هذه المعاهدة مع الجزائر تتضمن تضحية في الكرامة القومية للولايات ومرهقة لما يليها فقد كان لها على الأقل 03 فوائد رئيسية :**

-إطلاق سراح الأسرى الأمريكان في الجزائر .

-إقامة سلم مع أقوى بلدان المغرب .

-توسط الجزائر بطلب من أمريكا لدى حمودة باشا باي تونس و مُحَمَّد يوسف كرمانلي باشا طرابلس [1]"

01/-03-01:دور اليهود في العلاقات الجزائرية-الأمريكية

وتعهد السيد دونادلصون بعد توقيع المعاهدة ودفع الهدايا ،بدفع في حدود 03 أو 04 أشهر وذلك بعد بيع أسهم الو .م.أ بلندن ووضع مبلغ 800.000 دولار تحت تصرفه .

وبعد تأخير الدفع ضن الداي أن الولايات المتحدة غير جادة في الدفع وأنها تتلاعب معه فأبلغ المندوبين الأمريكيين إذا لم يتم الدفع خلال شهر فسيلغي المعاهدة ويعلن الحرب [2]،كما كان سبب تأخر وصول أموال المعاهدة سببا في رفض تونس وطرابلس من توقيع معاهدة مع الو.م.أ سنة 1796 [3] وفي 05 مارس 1796 استطاع السيد بارلو الوصول للجزائر لتهدأت الداي ونجاحه في تمديد الدفع إلى 08 افريل ،وفي 03 افريل أعلن الداي عن الأجل النهائي فإن لم تدفع الو.م.أ فإن بارلو ودونالدصون أن يغادر في حدود 08 أيام إن لم تدفع في أجل 30 يوم .

ولحماية المعاهدة وزيادة المهلة لجأ المندوبين إلى أحد التجار اليهود من أل بكري ليتوسط له لدى الداي لزيادة المهلة مقابل هدية مقدرة ب 18.000 دولار مع تقديم هدية قنصلية ،فحاولوا استمالته بتقديم وعد

[1] الشارف ،المرجع السابق ،ص105 .

[2] الدوشي ،المرجع السابق ،ص48.

[3] شقرون ،المرجع السابق ،ص06 .

بإهداء الفرغاطة [1] لابنته فوافق الداي على زيادة المهلة إلى 03 أشهر ، لكن العقيد هامفريز اعتبر نفسه غير مؤهل لإقرار هذا الوعد وقام بإرسال أوبرين إلى أمريكا لطرح المسألة أمام السلطات التنفيذية للو .م.أ ويبدو أنها الحل الأفضل [2].

وفي جويلية 1796 أطلق سراح الأسرى الأمريكيين بعد استدانتهم مبلغا كافيا من اليهودي بكري لدفع فدية الأسرى ليتم الدفع باسم دونالدلصون[3] .هكذا أرسل الأسرى الأمريكيون في سفينة جزائرية (الحظ السعيد) التي استولى عليها الإنجليز في طريقهم إلى مرسيليا وقدرت خسائر اليهود ب 400.000 دولار ليطالبوا السيد " بارلو "بتسديدها واحتسابها دين على الو.م.أ [4].

02-03-/01 :تحرير الأسرى ودور بعض الدول الأوروبية في العلاقات الجزائرية الأمريكية

وصل الأسرى إلى مرسيليا في 19 جويلية 1796 أين تم عزلهم لمدة 80 يوما وبعد انقضاء المدة جهز لهم القنصل الأمريكي(stephen catalan) مركب سويدي ب03 صواري لنقلهم إلى أمريكا التحق 14 منهم في سفينة أمريكية تجارية في رحلة عبر المتوسط والباقي أقلعوا إلى فيلادلفيا بمرافقة الدوق orleans واستغرقت رحلتهم قرابة 03 أشهر ليصلوا في 12 نوفمبر [5] .

وبعد إرسال الأسرى إلى مرسيليا بقي جوبل بارلو[6] في الجزائر ينتظر أموال المعاهدة التي حصل عليها هامفري من السادة فونيريكو (fonnereau) التي أرسلت بعد ذلك إلى الجزائر في سفينة بندقية كما استلم مساعدة من لندن 225.000 دولار و200.000 من لشبونة ،ونقلت هذه الأموال على متن سفينة "صوفيا " تحت قيادة أوبرين في 04 أوت وفي 18 من الشهر تم إلقاء القبض عليها من قبل قراصنة طرابلس وبعد يومين

---

[1] الفرغاطة :هي سفينة تحمل 36 مدفع ،مكسوة بالنحاس وينتظر أن تكون ذات 538 طن من الحمولة ،وتفوق تكاليفها ب 90.000 دولار أبحرت في جويلية 1797 ويتوقع وصولها إلى الجزائر مع بداية سبتمبر المقبل .

[2] ستيفن ،المصدر السابق ،ص82 .

[3] العربي ،المرجع السابق ،ص1113 .

[4] المرجع نفسه ،ص113 .

[5] ستيفن ،االمصدر السابق ،ص 94 .'

[6] جوبل بارلو: هو شاعر ،أديب ،كاتب ،محامي ،صحفي ..،قنصل الولايات المتحدة في الجزائر سنة1796 : تابليت ،بحوث ...،المرجع السابق ،ص100.

من التحقيق أطلق سراحها ووصلت إلى الجزائر في 01 أكتوبر وسلم المبلغ للقنصل وهكذا يكون "بارلو " قد أوفى بوعوده وعادت الثقة للداي [1].

وفي هذا يقول أحمد الشريف الزهار :"...**في آخر السنة قدم الأمريكان يطلبون الهدنة مع الأمير بواسطة بعض الأجناس فطلب الأمير ثلاثة ملايين دوروا ومراكب جهادية ،فوقع التشفع للأمير على أن يخفض له نصف مليون دوروا ويدفع زوج ملايين ونصف ،فرضي الأمير بذلك مع دراهم ثلاث مراكب جهادية وعند ذلك عقد الصلح وضربوا الأجل ليأتي المال والمراكب ،فلم قرب الأجل دفع لهم المال ودفع المراكب فركاطة وبلاندرة وثلاثة سكاكين بآلة حربها ..**"[2]

قدمت الو.م.أ للجزائر معدات مختلفة في مقدمتها البارود ،الأخشاب في 29 أفريل 1796 كما واصلت تقديم المعدات التي طلبتها يوم 26-02-1798 كما أسر الداي على أنتبنى له سفينتان حربيتان كبيرتان على حسابه بعد رأيته لسفينة الهلال التي بنيت في أحواض نيو هامشير التي أهدوها لابنته ومدى قدرتها على الإبحار[3] دخلت الخدمة في جويلية 1797 ووصلت الجزائر في جانفي 1798 بقيادة أوبرين الذي تم تعينه قنصلا على الجزائر في 25-12-1797وقنصلا عاما لبلدان المغرب . قدم له سفين ا"لهلال" و "الحمدلله" وكان رئيس الولايات يميل دائما للموافقة على طلابيات الداي بفضل الجهود التي بذلها في سبيل العلاقات الأمريكية التونسية والطرابلسية .[4]

وما إن اعتلى الداي مصطفى باشا الحكم سنة 1798 دخل في مفاوضات مع الو.م.أ ليتفق الطرفان على مبلغ قيمته 800.000 ألف دولار على أن تدفع نقدا ،لكن تأخر وصول الضريبة كانت سببا في تعصبه ا وقلق القنصل أوبرين .

وفي 01-01 أبحرت سفينة "صوفيا من خليج ديلاوير مع سفينتان مخصصتان كجزء من المفاوضات الأمريكية إلى داي الجزائر وهما :"حسن باشا " و"سكجولد براند " وكانت من المقرر أن تلتقي مع السكونة "لالة عائشة

[1] المصدر نفسه ،ص88 .

[2] الزهار ،المصدر السابق ،ص 66 .

[3] وولف ،المرجع السابق ،ص 437 .

[4] الشارف ،المرجع السابق ،ص 112 .

"المتجهة إلى الجزائر[1] وصلت إلى الميناء يوم 16 جانفي بينما السفينتين الأخريين وصلتا بعد وقت قصير وكانت قيمة البضائع التي حملت على ظهرهم كالتالي :حسن باشا 49000 دولار ،سكجولد براند 28000 :ولالة عائشة 21000 دولار [2].

استقبل الداي مصطفى باشا في 22-02-1798 المبعوثين الأمريكيين الذي كانت تراوده شكوك في حسن نيتهم ليفتح الحوار مع أوبرين بشأن دفع مبالغ الفدية ،ولحسن الحظ فقد لم تتأخر كثيرا وإلا كانت كارثة عليهم ،وصل كاثكارت وأوبرين في ومعهما البضائع والمراكب المتفق عليهم في وقت ملائم للغاية (وصلت سنة 1799) وكانت السفينتين التي بنيتا للداي مثار إعجاب كبير وسط الجزائريين هكذا عادت العلاقات إلى مجراها [3]. وعبر عنها الخبراء بأنها قطعة فاخرة من العمل الفني .

ثانيا :صعوبات الو.م.أ مع الجزائر:

01-/02:أزمة سفينة جورج واشنطن 1800 :

تعود بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية إلى أواخر القرن 18 لما تم توقيع اتفاقية 1795 المحتوية على 22 بند نصت على أن تدفع الو.أ.ما يقدر 642.200 دولار و21.600 دولار كإتاوة سنوية تدفع في شكل معدات بحرية مقابل تعهد الجزائر بحماية تجارتها بالمتوسط ،مع توسط داي الجزائر للو.م.أ بإبرام معاهدات مع بايات تونس وطرابلس و إطلاق سراح الأسرى الأمريكان 1796 ،كما قامت الو .م. بإتمام بناء السفن للجزائر "حسن باشا ،لالة عائشة ،سكجولد براند ،الحمدلله " .والمعروف عن أمريكا أنها دائمة التأخر في دفع أموال المعاهدة ما سبب لها متاعب كثيرة ودخولها في صعوبات وأزمات مع سادة البحر المتوسط خاصة الجزائر .

تأزمت علاقة الو.م.أ مع الجزائر في يوم 17 سبتمبر 1800 لما وصلت الفرغاطة "جورج واشنطن " بقيادة وليام بينبريدج ،ومعها الجزية المستحقة للداي تبعا لما نصت عليه معاهدة 1795 وعليه أرسلت أول سفينة إلى المتوسط تدعى واشنطن ذات 28 مدفع بحمولة 621 طن وكان هدف الولايات المتحدة وراء إرسال سفينة حربية فرض هيبتها .

---

[1] تابليت ، بحوث ..،المرجع السابق ،ص 55 .

[2] المرجع نفسه ص 276 .

[3] الشارف ،المرجع السابق ،ص112 .

غير أن الداي لم يتأثر ولم يكترث لها بل تجرأ وطلب من ربان السفينة رفع العلم الجزائري مع إرسال بعثة وهدايا إلى الباب العالي [1]، ظاهريا كانت بريطانيا هي التي ستقوم بهذه المهمة لكن الداي أعلن سخطه عليها وهددها بالحرب لهذا كلفت الولايات المتحدة بهذه المهمة،فكانت فرنسا وبريطانيا هما اللتان تقومان بهذا المعروف للجزائر من حين لأخر .

في البداية رفض القنصل العام أوبرين مع قائد السفينة بينبريدج تحمل مسؤولية إرسال سفينة أمريكية إلى القسطنطنية لكن الداي وعدهم أنه هو الذي يتحمل مسؤولية السفر وهذا ما جاء في رسالة أوبرين إلى بيربريدج :"...**في يوم 18 الماضي قمت بزيارة الداي لأبلغه تحياتك واحترامك ،طلب مني أن أضع تحت تصرفه سفينة جورج لحمل وفده إلى استانبول ،فقلت له ليس من صلاحيات القنصل ولا الضابط أن يقوم بإعطاء إذن لسفينة إلا بعد الحصول على أوامر من الحكومة لأننا لا نستطيع أن نكفل سلامة البضائع ..." لكن الداي غضب وقال :"إما الموافقة وإلا أعرف ماذا أفعل "** ليتم إنزال العلم الأمريكي ورفع العلم الجزائري [2] هكذا تكون السفينة استعملت تحت تهديد الداي وهذا ما جاء في رسالة أوبرين إلى الوزارة االخارجية :" **أعلمكم أن الضابط بينبريدج قد أجبر تحت القوة على استعمال السفينة جورج حتى يمنع وقوع زملائه في يد الاستعباد ويسبب حربا يجلب أضرارا للمصالح الأمريكية ،كما أن هذه الباخرة ستكلف الخزينة الأمريكية حوالي 40 ألف دولار هذا إن عادت خلال 04 أشهر بسلام "**[3]

أبحرت هذه السفينة يوم 19 أكتوبر رافعة العلم الإنجليزي وهي تحمل أغرب حمولة عرفتها أي سفينة في العالم فكان عدد السفير وحاشيته يربو 100 فرد ،كما كان هناك أيضا 100 من الرجال والنساء والأطفال حتى من الزنوج الذين قدموا كهدية لسلطان إضافة إلى 04 خيول ،25 ثور ،150 خروف ،04 أسود ،04 نمور ،04ضباء ،12 ببغاء،وبغض النعامات [4].

كانت هذه الهدية محاولة من داي الجزائر إرضاء الخليفة العثماني لما أعلنت في وقت سابق الحرب على فرنسا 1798 بعدما قامت بغزو مصر وبدلا من أن يقف داي الجزائر إلى جانب الباب العالي ويساند مصر في محنتها

---

[1] تابليت ، العلاقات .. ،المرجع السابق ،ص 356 .

[2] محاضر مجلس الأمة ،المصدر السابق ،ص 116- 117 .

[3] محاضلر مجلس الأمة ،المصدر نفسه ،ص 119 .

[4] لويس رايت وجوليا ماكيلود ،الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن 18 ،تع مُحَّد روجي البعلبكي ،مكتبة الفرجاني ،طرابلس-ليبيا ،ص123 .

راح يعقد معاهدة سلم وصلاح مع نابليون حاكم فرنسا دون استشارة السلطان العثماني في ذلك ،فكانت هذه الخطوة محاولة من الداي استرضاء السلطان وإعادة العلاقات إلى سابق عهدها سنة 1800 .

وبعد وصول السفينة إلى القسطنطنية استقبلهم السلطان استقبالا يليق بمقامهم أكثر إجلالا وحفاوة من استقبال الداي نفسه كما منح للقبطان بنبريدج تسريحا يخوله الحماية في جميع الموانئ التركية ومنحه رسالة يوصلها إلى الداي يأمره فيها بإعلان الحرب على نابليون وإرسال هدية جديدة تقدر بمليون قرش إلى الباب العالي و مع مهلة لمدة شهرين للاستجابة لمطالبه الداي وتقديم ولائه للباب العالي ،كما طلب من قائد السفينة إنزال العلم الجزائري ورفع الراية الأمريكية [1].

غادرت هذه السفينة في شهر ديسمبر ووصلت الجزائر في 21 جانفي 1801 ورست أدراجها خارج نطاق المدفعية الجزائرية [2] حتى لا تقوم الجزائر بتكليفها بمهمة أخرى .كما قام بنبريدج بتسليم رسالة السلطان للداي الذي أطلق سراح 400 أسير الذين تم إيقافهم بجوازات سفر نمساوية وبريطانية وأعلن الحرب على فرنسا ا،وعمل القنصل الفرنسي على إخبار رعاياه بالمغادرة فورا وإلا أصبحوا عبيدا خلال 48 ساعة وكانت سفينة جورج الخيار الأنسب لهم في نهاية شهر جانفي 1801 وحملتهم معها حتى الأليكانت لتواصل هي طريقها إلى فيلادلفيا [3].

هكذا تمكنت الجزائر من استخدام سفينة أمريكية في أخطر مهمة لينتشر الخبر بسرعة لتلكنه الألسنة كموضوع من موضوعات الساعة لتنزل أهمية الو.م.أ إلى الأرض وفي هذا قال أيتون : :"...**إننا موضوع سخرية ،بل السخرية بعينها ،عن الحق ،ومن غير موارية ،ليس أمامنا من وسيلة سوى الدم بغية محو تلك الفكرة الشنيعة ،فلو حدث لي مثل ذلك الحادث لفقدت أعصابي ،لطلبت أن أموت على الخازوق بدلا من استسلام مثل هذا الاستسلام ،هل يثير ذلك حكومتي أو ينفخ فيها الحماس ؟**.ويضيف قائلا :"**.فكيف سمحت وأبدت خضوعها لتهديدات الجزائر وسمحت لسفينة حربية تحمل اسم أعظم أبطالها بأن تنفذ تعليمات تلك الدولة التي ارتسمت في الأفق خيوط تتنبأ بالشر ...**"[4]

[1] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص362 .

[2] العربي ،المرجع السابق ،ص 139 .

[3] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص 363 .

[4] المرجع نفسه،ص 356 .

02-/02:أزمة 1807 :

تبدأ هذه الفترة مع اعتلاء أحمد باشا *الحكم خلفا لداي مصطفى باشا* سنة 1805 الذي اتخذ موقفا معاديا للو.م.أ بمجرد صعوده على العرش ،ففي سنة 1807 طلب الداي استلام العتاد البحري الذي نصة عليه معاهدة 1795 المتفق عليها فورا والذي تأخر تسليمها لمدة عامين في الوقت الذي كان" لير " القنصل العام غير قادر على تسديد المبلغ وغير قادر على تنفيذ طلب الداي ،[1] وبهذا السبب أعلن الداي الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية وباشر عملية الاستيلاء على سفنهم لما أمر بحارته وبحريته بذلك وأطلق لهم العنان .

نتج عن سياسة الداي أسر 03 سفن أمريكية حيث تم احتجاز اثنتين منهم وإفلات الأخرى ليضطر القنصل " لير "في الأخير بدفع الأجهزة نقدا مقابل حرية تلك السفن ،بينما االسفينة الثالثة "ماري آن " من فيلادلفيا فاستطاعت فك قيدها من مغتصبيها وإلقائهم في البحر و وضع 04 منهم في قارب وتركهم في عرض البحر، لتواصل هي طريقها إلى نابولي [2].

تظاهر الداي لسيد "لير" أن هذه الحادثة لن تأثر في مجرى العلاقات الجزائرية الأمريكية ،لكن في 16-03-1808 طالبه بدفع 18 ألف دولار مقابل رئس رعاياهال08 الذين ألقوا بهم في البحر من قبل بحارة السكونة "ماري آن " ولما لم يرغب القنصل في الدفع ،أمر الداي ثانية قراصنته بالخروج إلى عرض البحر وأسر المزيد من السفن الأمريكية ،ولما وصل الخبر إلى مسامع لير ذهب إلى الداي مسرعا ويقبل بالدفع شرط تنازل الداي عن رأيه [3].

وبعد مرور 03 أشهر تذمر الداي من وعود القنصل من دون نتيجة خاصة وأن الخلافات الأمريكية البريطانية قد تم تسويتها ليعلن في شهر جويلية وجوب تلقيه مستحقاته وإلا كان كارثة عليها فقام لير بالاتصال بحكومته واستشارتها لإرسال سفينة للموانئ الجزائرية أو يقوم بشراء العتاد من أوروبا حتى يضمن السلام ولم يلبث كثيرا وراء هذه المحادثة حتى لاحت سفينة نيويوركية "ليونيدا "على السواحل الجزائرية محملة بالعتاد ما جعل السيد" لينر" يقول :"..**أن وصول هذه السفينة في هذه الظروف تجعلنا أكثر مركزية هنا.."**[4].

---

[1] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص 370 .

[2] العربي ،المرجع السابق ،ص234 .

[3] تابليت ،العلاقات ،المرجع السابق ،ص 370 .

[4] العربي ،المرجع السابق ،ص237 .

تنتهي هذه الأزمة عقب اغتيال أحمد باشا من قبل الإنكشاريين بطريقة وحشية واعتلاء السلطة علي خوجة حيث استمرت العلاقات الودية إلى غاية 1812 ،كما كان الداي يتلقي الضريبة السنوية بانتظام كما كان يستعمل السفن الأمريكية لنقل سفرائه إلى القسطنطنية ولم يخالفه في ذلك القنصل لير بل كان دائم الاستجابة لكن هذه العلاقات الودية التي تعرضت إلى زوال في سنة 1812 بعد تأخر وصول أموال المعاهدة .

02/-03:أزمة 1812 :

عرفت العلاقات الجزائرية الأمريكية منعرجا حاسما في ظل اعتلاء الداي علي خوجة * الحكم سنة 1808 خاصة بعدما في صراع صريح معها بخصوص تماطل الو.م.أ في تنفيذ بنود الاتفاقية المبرمة سنة 1795 فالرئيس الأمريكي يصر على أن تدفع المبالغ المتبقية بالدولار بينما داي علي يصر على تقديمها عتادا حربيا [1] ، فمن هنا نرى الو.م.أ تعارض فكرة دفع العتاد الحربي لأنها أدركت حتما خطورة الوضع الذي هي عليه لأنها تدعمها لتكون قوة يحسب لها ألف حساب وذلك عن طريق أجهزتها ،فمن هنا جاء رفض الو.م.أ دفع العتاد الحربي ودفعه مبالغ مالية .

ولقد ظهرت هذه الأزمة فعلا لما تجرأ الداي على طرد قنصلها السيد" لير" بعدما قام بسجنه رفقة رعاياه ليطلق سراحهم ويأمرهم بمغادرة البلاد. وما زاد من تأزم العلاقات وصول سفينة "ليغاني" في 20 جويلية تحمل البضائع والجزية المقررة دفعها لكن بعد معاينتها من قبل الداي كشف أن نوعية البارود رديئة وأن كميات الكابلات ناقصة عن تلك التي طلبها فأعلن سخطه عن الو.م.أ [2].

كان عدم التزام الولايات المتحدة بمواد المعاهدة من الأسباب التي عجلت على إعلان الحرب في 17 جويلية 1812 لتعرف العلاقات الجزائرية الأمريكية منحنى أخر من حجم العلاقات . ويذكر القنصل الأمريكي شالر وقبله أسير الداي كاثكارت مذكرتهما أن لليهود دور كبير في إشعال نار الفتنة ودفع الداي لإعلان الحرب على الو.م.أ وذلك بعد تضرر مصالحهم التجارية في المتوسط .

---

*الداي علي باشا : كان حاكما متشددا وعبوس الوجه كما كان كثير الظن وسفاكا للدماء ، مدبر مقتل بكري ،ابن أشنهوا ،المرجع السابق ،ص 596 .

[1] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،235 .

[2] Christopher,op cit,P 11.

أرسل الأمير الوصي على العرش البريطاني رسالة إلى الداي يخبره باستعداده للوقوف بجانبه في حماية العاصمة بأسطوله طالما العلاقات الجزائرية البريطانية حسنة كما رجاه بعدم السماح لأعداء التاج البريطاني بتأثير عليه والتدخل في شؤون العلاقات [1] و كان الأمير في رسالته هذه يقصد بكلمة الأعداء الو.م.أ كما يحثه على إعلان الحرب عليهم وإذا أحس بوجوب الحماية ستقف إلى جانبه الولايات وتسانده كما ستوفر الحماية للعاصمة الجزائرية إن دعت الحاجة لذلك .

بينما كان يستعد القنصل مع رعاياه لمغادرة الجزائر ظهرت مشكلة أخرى حين طلب الداي من "لير " [2] دفع الجزية المقدرة ب27 ألف دوروا معتمدا على التقويم الهجري بدلا من الميلادي كما أكد مرور 17 سنة ونصف بدلا من 17 سنة في الوقت الذي أصر فيه القنصل دفعه حسب التقويم الميلادي ،لكن الداي لم يترك له خيارا أخر خاصة تهديد القنصل بالسجن مع جميع رعاياه ومصادرة السفينة في حال تمسك القنصل برأيه [3] ،هكذا لجأ القنصل إلى اليهودي بكري ليقرضه المال ووافق شرط أن يستلم 33 ألف دولار زيادة عن 75 دولار يستلمها في جبل طارق [4] ليغادر الجزائر هو وجميع رعاياه على متن السفينة "ليقاني " وكان عددهم 20 شخصا كما قيل أنها تعرضت للأسر من قبل البريطانيين [5] .

في 25 أوت 1813 استولى الجزائريون على سفينة "إدويين"التي كانت تحت قيادة جيورج سميث وكان عدد طاقمها 10 زيادة لمسافر أجنبي الذين استخدموا في الأعمال الشاقة في بناء الحواجز في البحر وفي نفس السنة عين موردخاي نوح قنصلا على تونس كما تلقى تعليمات بأن يقوم بفدية الأسرى بقيمة 36 ألف دولار كما تم تعيين ريشتارد كين بعد توصيات موردخاي للقنصل ريشتارد هاكني القنصل الأمريكي في قادس ،وفي فيفري 1814 وصل كين إلى الجزائر على أنه ممثلا لجماعة التجار الأمريكيين الذين جمعوا أموالا لفدية الأسرى لكن الداي رفض الدخول المفاوضات معهم إلا إذا كانت من أجل عقد معاهدة صلح إذ قال :" ...**إن سياستي**

---

[1] .المرجع نفسه ،ص 189 .

[2] هو طوماس لير عين قنصلا عاما للو.م.أ في 1803 خلفا لدافيد هامفريز ،كان فيما سبق كاتب خاص لرئيس الأمريكي "جورج واشنطن " : تابليت ،بحوث ..المرجع السابق ،ص100 .

[3] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص373 .

[4] حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الايالة 1815-1830 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 ،ص21 .

[5] المرجع نفسه ،ص373 .

تقضي بأن أزيد بدلا من أنقص ...وإنني لن أطلق سراح الذين في حوزتي حتى لو دفع مليون دولار لفديتهم[1]"..

ويبدو أن كل من بريطانيا ،إسبانيا ،السويد قد وقفت مع الو.م.أ في أزمتها ضد الجزائر [2] فمن هنا نرى نجاح القنصل البريطاني ماكدونال في إطلاق أسيرين من سفينة إدوين بعدما تلقى الداي مبلغ 04 ألاف دولار مقابل الأمريكي "واكر" الذي هرب من سفينة بريطانية إلى الجزائر واعتق الإسلام كما قامت بريطانيا بإعتاق 04 آخرين بعدما دفع فدية عنهم مقدارها 06 آلاف دولار إلى ماكدونال ،ولما أدرك كين عجزه في تحرير الأسرى عاد إلى جبل طارق تاركا ورائه 10 من الأسرى في الجزائر [3].

عموما فبعد توقيع معاهدة 1795 بين البلدين وإطلاق سراح الأسرى الأمريكان في 1796 لم يمنع من استقرار الوضع بين البلدين ولا في غياب المشاكل عند هذا الحد فيما بينهما بل عرفت العلاقات مسار شائكا خاصة بعد التأخرات التي كانت تحدث من قبل الو.م.أ من عدم الالتزام ببنود المعاهدة خاصة دفع أموال المعاهدة ، لهذا كثيرا ما كان الداي يهدد بإلغاء المعاهدة وإعلان الحرب على الولايات فمنها أزمة 1800 وأزمة إدوين 1813 وغيرها من الأزمات التي عرفها البلدين .

[1] العربي ،المرجع السابق ،ص243 .

[2] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ص 235 .

[3] العربي،المرجع السابق ،ص243 .

الفصل الثالث :العلاقات الجزائرية الأمريكية 1814-1830

المبحث الأول:العلاقات الجزائرية الأمريكية 1814-1816

المبحث الثاني :الحملة الفرنسية ودور كتاب وليام شالر

الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1814 - 1830

المبحث الأول :العلاقات الجزائرية الأمريكية 1814– 1816

آلت العلاقات الجزائرية الأمريكية إلى منحى أخر خاصة بعد أزمة سفينة " إدوين " ، وفي نفس الوقت دخلت الجزائر في أزمات سياسية بالكاد لم تكن لتنهي منها ،خاصة لما ظهرت الدول الأوربية مجتمعة فيما بينها إثر انعقاد مؤتمر فيينا 1814 وعزمها على ضرورة توجيه ضربة موجعة وقاضية لها في ظل توالي الأزمات عليها ،خاصة بعد وقوف بريطانيا إلى جانب أمريكا في محنتها ضد الجزائر أثناء رفض هذه الأخيرة فك قيدها (سفينة ادوين) وإعادة أسراها ناسية الود والعز الذي أظهرته الجزائر لها في ظل صراعها مع فرنسا حول مناطق الامتياز خاصة في الشرق الجزائري .

وما زاد من تردي أوضاعها استشهاد الرايس حاميدو الذي يعتبر من خيرة رجالها وخيرة أبطالها وبذلك تكون الجزائر قد دخلت منعرجا حاسما في تاريخها من حيث حجم العلاقات الجزائرية الأمريكية ،وتراجع مكانتها مقارنة بمكانة أمريكا التي كانت في تقدم مبهر بعد أن تخلصت من مشاكلها الداخلية ومن أزمتها مع بريطانيا بعد توقيع معاهدة غانت . فكيف يا ترى استمرت هذه العلاقات بعد أزمة "إدويين "؟ وكيف كان تأثيرها في حجم العلاقات الدولية ؟.

أولا :انقطاع العلاقات وحملة الو.م.أ 1815

01/–01:انعقاد مؤتمر فيينا 1814 :

يعود انعقاد مؤتمر فينا إلى أواخر شهر ديسمبر 1814 وبداية جانفي 1815 ،وقد جاء هذا المؤتمر بعد هزيمة نابوليون في معركة "واترلوا" [1]،بعدما قدم مجلس الوزراء البريطاني بقيادة "سيدني سميث"[2] نداء إلى لدول الأوربية بوجوب إلغاء تجارة الرق والقيام بعمل جماعي ضد البحرية الجزائرية في عرض البحر المتوسط يوم 01 ماي 1814 وحسب علي تابليت فإن انعقاد مؤتمر فيينا يعود إلى الحادثة التي أقدمت عليها الجزائر لما أسرت 350 أسير إيطالي وإنزاله في ميناء عنابة بدلا من ميناء الجزائر نتيجة تواجد الأسطول الأمريكي به ، وعلى إثر ذلك تم

[1] عباد ،المرجع السابق ،ص 218 .

[2] سيدني سميث ،هو الذي أسس جمعية الفرسان المحررين لرقيق الأبيض في إفريقيا وعقدت هذه الجمعية أول اجتماع لها سنة 1815 ، صحراوي ،المرجع السابق ،ص28 .

تسيرهم من عنابة إلى الجزائر سيرا على الأقدام ما أدى إلى موت 51 أسير في الطريق في عز الحر[1] ،لتثير هذه القضية مشكلة كبيرة طرحت في مؤتمر فيينا من قبل سيدني سميث .ولو تتبعنا الأحداث لوجدنا أن الدانمارك هي أول الدول التي سعت لتحقيق هذه الغاية منذ 1799 ليتم تطبيق ذلك في جميع ممتلكاتها سنة 1804 ،وكانت نتيجة الجهود البريطانية توقيع معاهدة "ريو دوجانيرو" [2] .

واثر هذا المؤتمر كانت الجزائر حديث الساعة في لندن التي قررت الاجتماع لتنقض على عدوتها الجزائر بعد تمكنها من القضاء على مشاكلها الداخلية بدأت تفكر بمسألة القرصنة [3] ومن هذه الدول الدانمارك ،البرتغال ،السويد،فرنسا ،النمسا ،بروسيا ،روسيا وبريطانيا صاحبة الفكرة [4].في الوقت الذي التزمت فيه الجزائر الحياد أثناء الصراعات بين الدول الأوربية تجنبا لأي تحالف قد يحدث ضدها وبرغم أن بعضها كان يستفيد من امتيازات في أراضيها إلا أنه لم يمنعه ذلك في تشكيل تكتلات وعقد مؤتمرات للقضاء عليها ومحاصرة بحارتها وبحريتها وقد تصدرت هذا الموقف بريطانيا ضد الجزائر خاصة ودول المغرب عامة.

وأسفرت هذه المفاوضات عن تشكيل لجنة خاصة مهمتها توفير الوسائل الضرورية لتحريم تجارة الرق في 16 جانفي 1815 بمشاركة أعضاء الدول ال08 توقيع في فيفري 1815 وأبدت نية صادقة في التعاون البيني لاتخاذ إجراءات صادقة تستهدف تحريم التجارة [5].

01/-02:غارة ديكاتور واستشهاد الرايس "حميدوا"1815 :

كان نتيجة توقيع مؤتمر فيينا ودخول الجزائر في عزلة فرصة استغلتها الو .م.أ لتوجيه ضربة ضدها خاصة بعد تمكنها من توقيع معاهدة سلام مع بريطانيا وتحسن العلاقات الأوربية فيما بينها في الوقت الذي عرفت فيه

---

[1] تابليت ،بحوث في تاريخ الجزائر ...،المرجع السابق ،ص378 .

[2] وليام شالر ،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر ،تع تع تق:إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص268 .

[3] محمد الهادي الحسني ،احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة ،مؤسسة عالم الأفكار ،الجزائر ،2006 ،ص204 .

[4] جمال قنان ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ،طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ،الجزائر ،1987 ،ص22 .

[5] شالر ،المصدر السابق ،ص 271 .

البحرية الجزائرية تراجعا [1] ،هكذا أرسلت الو.م.أ أسطولها إلى البحر المتوسط لإرغام الجزائر للاستجابة لشروطها التي كانت من بينها رفض دفع الضريبة السنوية، مع حماية تجارتها من أي خطر ينتج من قبل قراصنتها بالمتوسط مستقبلا [2] .

كانت معاهدة "غانت "التي أنهت الحرب الأمريكية البريطانية في 24-12- 1815 وراء إعلان الحرب على إيالة الجزائر بعد توصيات الرئيس الأمريكي ماديسون في 23-02-1815 للكونغرس في خطاب له لتستجيب بعد أسبوع لذلك مباشرة [3]،وكانت الجزائر في هذه الفترة في حرب مع 06 دول أوروبية ،ايطاليا ،اسبانيا ،هولندا ،بروسيا ،الدانمارك ،روسيا لتكون الو.م.أ الدولة السابعة واثر ذلك تم تجهيز أسطولين عهد قيادتهما إلى الكوموندور" وليام بنبريدج "الذي أقلع من ميناء بوسطن والآخر بقيادة الكومندور"ستيفان ديكاتور" من ميناء نيويورك [4].

وصل ديكاتور ساحل طنجة في 15 جوان 1815 أين علم بخروج الأسطول الجزائري بقيادة الأميرال "حميدوا" * بالقرب من السواحل الاسبانية يبحث عن غنيمة أمريكية ليقدمها لداي بعد أن أمره بذلك

---

[1] عباد ،المرجع السابق ،ص 217 .

[2] مصطفى بن عمار ،الصراع على السلطة في عهد الدايات 1671-1830 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 02 ،2009-2010 ،ص139 .

[3] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص396 .

[4] هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوربية ..،المرجع السابق ،ص22 .

وبعد يومين من ذلك التاريخ التقى ديكاتور بالرايس حميدوا قائد "المشهودة " [1] و portekis اسمها النصراني كان قد غنمها حميدوا من البرتغاليين [2] . بعد أن وصلت إلى مسامع ديكاتور أن أحد القباطنة الجزائريون قد عاد من المحيط الأطلسي إلى جبل طارق وهو "حميدو" فعزم على لقائه وكان وليام شالر من بين النازليين بهذه السفينة الذي سيصبح المفاوض لتوقيع المعاهدة وقنصل الو.م.أ بالجزائر.

قي البداية ضن أميرال البحرية أن السفن الأمريكية سفن إسبانية ولا داعي للخوف بحكم توقيع معاهدة سلام معها لكن مساعدوه أصروا أنها سفن العدو التي تم التعرف عليها في تلك الأثناء أمر الرايس أخذ الاحتياطات اللازمة والشروع في المواجهة وأمر ضباطه في حال وفاته يرمى به في البحر حتى لا يتحصل الأمريكيون على جثته ويصبح أضحوكة لدى الدول الأوروبية [3].

هكذا اندلعت حرب غير متكافئة بين الطرفين قاوم فيها الجزائريون ببسالة لمدة يومين إلى حين استشهاد الرايس "حميدوا" بعد أن أصابته قنبلة خرجت من سفينة "جيريير " وفي هذا بقول الزهار :"..**قسمته إلى نصفين رفقة 30 من بحارته ليخلفه احمد ولد و عمر يسمونه الباش رايس وألقى به في البحر فقاتلهم لمدة 05 ساعات واستشهد الكثير من المسلمين وتكسرت فرقاطة ودخل الماء بالخزنة البارود ...فمنهم من قطعت له يد ومنهم من قطعت له يداه معا ،ومنهم من فقد رجليه** .." كما يضيف قولا:"... **فلما صعد النصارى الفركاطة سألوا حالا من القبطان حميدوا فأخبرهم بموته حصل لهم غيظ كبير** .."[4] .

وأخذ يوم 28 جوان عند رأس غاط ،قيام مناوشات أصيب به العديد منهم بجروح بليغة ما دفعهم للاستسلام للأمريكيين بعد صعودهم إلى متن سفنهم وحمل البقية كأسرى على متن سفنهم . وفي 19 جوان 1815 تمكنت سفينة أمريكية من أسر سفينة "أستوديو" جزائرية ذات صارين بعد اشتباكات عنيفة بالقرب من رأس بالوس

---

[1] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص94 .

*الرايس حميدو: من مواليد الجزائر العاصمة سنة 1770 ،كان أبوه خياطا وعمل على تعليم إبنه حرفته ،لكنه كان ميالا لركوب البحر والجهاد في سبيل الله ، وما ساعده في ذلك كرهه الشديد لنصارى ،ومن أهم أعماله قيادة سنبك وهران وقيادة سفينة الغراب التي تعتبر من أكبر سفن الأسطول ،تم نفيه في عهد أحمد باشا لكن بعد اعتلاء الحكم الداي الحاج علياشا أعاده لقيادة فرقة تتكون من 04 سفن كان مرخص لها بالإبحار في المحيط للمزيد أنظر : علي تابليت ،الرايس حميدوا أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815 ، منشورات ثالة والأبيار ،الجزائر ،2006 ،ص 16.

[2] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ص236 .

[3] تابليت ،الرايس حميدوا ..،المرجع السابق ،ص30 .

[4] الزهار ،المصدر السابق ،ص117 .

تحمل 180 بحار مجهزة ب22 مدفع لتسوق كلتاهما إلى قرطاجنة كأسرى حرب [1]، كما أشار لويس رايت وماكيلود جوليا أن عدد الأسرى بلغ 406 أسير زائد 80 أسير الذي وقع بعد أسر "استيديو"[2]

وصل الأسطول الأمريكي إلى السواحل الجزائرية يوم 29 جوان رافعة العلم الأبيض رغبة منهم في الدخول في المفاوضات أين أصابهم الهلع خاصة بعد رؤيت فرقاطة الرئيس "حميدوا" يسوقها العدو في الوقت الذي كانت فيه سفن الأسطول خارج الميناء ،وكان عددها في ذلك الوقت يصل ال20 سفينة 05 منها فرقاطات إلى جانب عدد من الكورفيط فو تجمعت وتم قيادتها من قبل شجعانها لتمكنت من التصدي للأمريكيين [3]، بينما لويس رايت يذكر أن الأسطول يتكون من 04 بوارج و05 حراقات وسفينة واحدة شراعية ذات صاريتين وسفينة كبيرة ذات مجاذيف وعدد من الزوارق الحربية [4] . وأمام هذه الظروف تم توقيع معاهدة السلام في 30 جوان 1815 فتكون بذلك المعاهدة الثانية التي عقدت بين الجزائر والو.م.أ .

01/–03:توقيع معاهدة 1815 :

بعد وصول الأسطول الأمريكي إلى السواحل الجزائرية في 29 جوان رفع علما سويديا فوق البارجة "جيريير" تعبيرا عن استعداده للمفاوضات ،وبعد إبلاغ الداي بخبر استشهاد الرايس "حميدوا " عم الهلع أعضاء الديوان خاصة بعد وصول إنذار لداي عمر في رسالة وجهها الرئيس الأمريكي " ماديسون" [5]كما أوصى مبعوثيه "ديكاتور وشالر" بتوقيع معاهدة مشرفة أثناء وصولهم الجزائر لتلقينهم درسا لن ينسوه ولقد تم نقلها عن طريق القنصل السويدي [6]وإحاطته علما أن :

–الو.م.أ بداية من هذا التاريخ لن تدفع أي ضريبة سنوية.

– مع إطلاق سراح الأسرى الأمريكان .

---

[1] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص94 .

[2] رايت و ماكيلود ،المرجع السلبق ،ص 348 .

[3] تابليت ،الرايس حميدو..،المرجع السابق ،ص27 .

[4] رايت و ماكيلود ،المرجع السابق ،ص349 .

[5] العربي ،المرجع السابق ،ص249 .

[6] الداي عمر ،اعتلى عرش الدولة بعد اغتيال الداي مُحَمَّد سنة 1814 واستمر في الحكم إلى غاية 1816كان رجل حكيم ومخلص لأهل بلده : ألتر ،المرجع السابق ،ص612 .

-على الداي دفع مبلغ 50 ألف كتعويض لأضرار التي أصابت الو.م.أ جراء الاستيلاء على سفينة "إدويين "[1]

-تعهد الولايات بأن ترد لها سفن الجزائرية "المشهودة وأستوديو" مع إطلاق سراح أسراها [2]

تلقى الداي الرسالة مع مهلة ساعة لتفكير ولما طالب المزيد من الوقت جاء الرد كالتالي :.." **لن نمنحكم دقيقة واحدة لتفكير ،وإذا ظهر أسطولكم قبل توقيع المعاهدة وإطلاق سراح الأسرى فإن بوارجنا ستستولي عليه**.."[3] وبعد ثلاث ساعات توصل الطرفان إلى حل وسط مفاده :إيقاف أعمال الحرب بمجرد مغادرة القارب الذي على متنه الأسرى رافعا راية بيضاء كدليل في الرغبة في الدخول في مفاوضات ، وبعد توقيع المعاهدة وصعد الأسرى على متنه وفي تلك الأثناء ظهرت حراقة جزائرية كادت أن تكون غنيمة جائزة للعدو [4] .

وقعت المعاهدة في الجزائر مابين 30 جوان و03 جويلية بين داي الجزائر عمر باشا وعن الرئيس الأمريكي جيمس ويلسون ماديسون :"السيد وليام شالر وستيفان ديكاتور" بفضل القنصل السويدي .وورد نص المعاهدة باللغة الإنجليزية ،وعلى اثر ذلك تم إنزال وليام شالر وتعينه كقنصل أمريكا في الجزائر ولقد صادق عليها مجلس الشيوخ يوم 21-12-1815 [5]. هناك 03 نسخ أصلية ،الأولى بحوزة الداي، والثانية لدى شالر ،والثالثة ليس لها أثر أرسلت للو.م.أ فور توقيعها تحت رعاية القبطان لوويس (u.s.s epervier) لكنها لم تصل بسب فقدانها في البحر هي والسفينة [6].

[1] رايت وماكيلود ،المرجع السابق ،ص 349 .

[2] هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ..،المرجع السابق ،ص23 .

[3] العربي ،المرجع السابق ،ص 249 .

[4] العربيي ،المرجع نفسه ،ص 249 .

[5] ،المرجع نفسه ،ص252 .

[6] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص455 .

ثانيا :انضمام الو.م.أ إلى حلف أوروبي سباعي :

02/-01:الحملة الانجليزية عل الجزائر سنة 1816 :

02/-01-01الحملة الأولى وفشلها :

تميزت العلاقات الجزائرية الإنجليزية بالاستقرار طول الفترات السابقة حيث حافظت بريطانيا على علاقاتها السلمية مع الإيالة نتيجة الامتيازات التي كانت تتحصل عليها وفي سبيل هذه العلاقات الحسنة أمضت بريطانيا 22 معاهدة مع دايات الجزائر [1] .لقد كانت من بين نتائج مؤتمر فيينا قيام انجلترا بإعلان الحرب على الجزائر داعية الدول الأوروبية مساندتها وتوحيد الجهود ضدها خاصة بعد أن سحبت منها الامتيازات ومنحها لغنيمتها فرنسا. وأمام هذه الظروف وجهت بريطانيا عدة ضربات ،ما دفع داي عمر إلى إرسال رسالة إلى الخليفة العثماني يخبره بتحركات الدول الأوربية ضده[2].

عملت بريطانيا من أجل كسب تأييد الدول الأوروبية في حملتها على الجزائر إعلانها استيلاء هذه الأخيرة على إحدى سفنها وأسر عدد من المواطنين النبوليين والسرديين وذلك في شهر أفريل 1816 [3]،وبناءا على ذلك تلقى اللورد إكسموت أمرا بتجهيز أسطوله والخروج إلى ضفاف البحر المتوسط لإبلاغهما بقرارات مؤتمر فيينا وإطلاق سراح الأسرى الأيونيين [4] وكانت غايتها من هذا الإجراء بسط حمايتها على تلك الجزر ووضعها تحت انتدابها .

وبعد عملية الجوسسة التي قام بها أحد قبطاناته في دراسة الجزائر جغرافيا وطبوغرافيا واستراتجيا أقلع الأسطول من ليفرون بقيادة إكسموث في 04 مارس ووصل المدينة في 01 أفريل 1816 أين دخل في مفاوضات بعد وصوله مباشرة ، في نفس الوقت التي تلقت فيه الجزائر وعود بدفع مايلي :

"... 24.000 دولار من نابولي مع مجموع من الهدايا من قبل البرتغال

كما قدمت صقلية وعد بدفع 1000 دولار عن كل أسير البالغ عددهم 357 أسير ...

---

[1] بن عمار ،المرجع السابق ،ص 141 .

[2] هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ..،المرجع السابق ،ص24 .

[3] المرجع نفسه،ص25 .

[4] الأيونيون هم سكان الأرخبيل ،غرب اليونان وقد أصبحوا رعايا إنجليز بفعل التسوية السياسية :عباد ،المرجع السابق ،ص 219 .

كما وعدت سردينيا بدفع 364.000 دولار اسباني لتحرير 40 أسير ....والعمل على تحرير 33 مواطن من سكان جبل طارق من قبل بريطانيا الذين أصبحوا رعايا تابعيين لها .."[1] .

لقد جاء في تقرير الحاج عبد الله مبعوث الداي عمر إلى الباب العالي أنه:.." **عندما اقترب اللورد اكسموت من ميناء الجزائر أرسل مكتوبا للداي يبلغه في رغبته في افتداء أسرى سردينيا مقابل 1000 ريال من مجموع 50 ..كما طلب اللورد من الداي إطلاق الأسرى النابوليين البالغ عددهم1200 أسير مقابل 1000 ريال على كل واحد منهم** ..." [2] وما ينبغي ذكره أن المفاوضات انتهت دون دفع ولا دولار واحد ،وبناءا على ذلك قدم الداي مقترحات اللورد إكسموت لأعضاء ديوانه للخروج برأي سديد وأجابوا أن الرأي رأيه والقرار قراره.

بعث بعد ذلك الداي جوابه إلى اللورد بأنه لا يستطيع اتخاذ موقف كهذا قبل مشاورة الباب العالي لكن اللورد رفض ذلك، يومئذ أعلن الداي الحرب على انجلترا [3]،أين أمر بإلقاء القبض على القنصل الانجليزي وزجه في السجن رفقة أفراد عائلته بالإضافة إلى ورعايا البريطانيين المتواجدين في عنابة يعملون في صيد المرجان نتيجة للامتيازات التي منحت لبلدانهم وحدث اصطدام بينهم نتيجة محاولاتهم الهروب ، وفي هذا يقول الزهار :"...**أرسل الباي لعامل عنابة يأمره بإلقاء القبض على مراكب المرجان التي بمرسى عنابة ،فلما قرأ الكتاب أمر أهل البلد وجماعة النوبة بقبضهم فإذا بهم هجموا على مراكب المرجان وقتلوا منهم نحو المايتي نصراني** .."[4]. وما ينبغي أن نوضحه أن في فترة هذه الحادثة كان اللورد إكسموت في طريقه إلى تونس وطرابلس لتسوية بعض الخلافات التي نشبت بين الحكومات البربرية وبلاده ولم يعرف بهذه الحادثة إلا بعد عودته لبلاده .

عاد اللورد اكسموت إلى الجزائر وقدم طلبه في التخلي عن استعباد المسيحيين وتهديدهم بتخريب المدينة في حالة عدم الاستجابة لهذا الطلب ، ليوافق فيما بعد اكسموت على اقتراح الداي بأن يرسل مكتوب لسلطان العثماني ويستشره في ذلك و وضع البارجة الانجليزية "دي تاجوس"تحت خدمة الداي ،في نفس الوقت الذي اعترفت فيه الحكومة الجزائرية بمملكة "هانوفر" [5].وكان ذلك في شهر ماي 1816 .

---

[1] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص98 .

[2] هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ..،المرجع السابق ،ص25 .

[3] شالر المصدر السابق ،ص153 .

[4] الزهار ،المصدر السابق ،ص121 .

[5] شالر ،المصدر السابق ،ص154 .

وكانت نتائج هذه الحملة اتهام بريطانيا من قبل نابولي وسردينيا بتقاعس والعمل من أجل مصالحها الخاصة ناسية وعودها لدول الأوروبية في مؤتمر فيينا أضف إلى ذلك وصول خبر حادثة عنابة فكان نتيجة ذلك خدش كرامة بريطانيا فكان مشروع إعداد حملة أخرى لزاما على الحكومة البريطانية .

02/-02-02:الحملة الثانية ونجاحها :

وبعد انتشار الأخبار السابقة الذكر في أرجاء أوروبا ووصول خبر حادثة عنابة إلى حكومة لندن غضبوا كثيرا ،حيث اعتبرت بريطانيا الجزائر قد خرقت بوعودها وبنود الاتفاقية بارتكابها مجزرة في حق مواطنيها بساحل عنابة وما لحق بقنصلها وبعض بحارتها في الساحل الجزائري لتعم الفوضى والاحتجاجات عموم البلاد وتعالت أصواتهم بثأر لأبريائهم [1] هكذا أصبح مشروع إعداد حملة ثانية وتوجيهها إلى السواحل الجزائرية لزام على حكومة لندن. حاولت بريطانيا إقامة حلف عسكري أوروبي بدعوة لممثلي الدول الأوروبية يستمر إلى غاية 07 سنوات بقيادة وزيرها الخارجي السيد "كاسلريه "بغرض حصولها على تأييدها وإعطاء الحملة طابعا مشروعا في سيرورتها وذلك في شهر أوت 1816 [2].

أرسلت الحكومة البريطانية بعد حصولها على تسريح الدول الأوروبية أسطولها من ميناء "بتسموث" كما عرضت هولندا الانضمام لهذا الهجوم ، ليصل الأسطول الانجليزي إلى جبل طارق في 09 أوت على رأس 19 سفينة حربية أين وجد العمارة الهولندية المكونة من 06 بواخر في انتظاره بقيادة اللورد "فون دي كابلان " وسارت هذه القوة إلى العاصمة فبلغتها مساء يوم 26 أوت 1816 وفي هذا يقول الزهار :"...**ولما لقي الفلامنك عمارة الانجليز طلب منها أن تأتي معها ،لكي يتوسط لهم في الصلح مع الأمير مرة أخرى ،ووصلوا إلى الجزائر في اليوم الثالث من عيد الفطر قبل الزوال...**"[3].

تمكن الأسطول الانجليزي من مخادعة الديوان الجزائري بعد رفعه علم الهدنة وكان تأخر رد الداي عن رسالة "اللورد إكسموت " فرصة مناسبة لاتخاذ مواقع محكمة لقصف المدينة، كما أعطى اللورد أكسموت تعليماته للاستعداد للحرب إن لم يصل الرد في مدة 03 ساعات وبعد علم الداي أعطى الأوامر لانطلاق الحرب بعد صبيحة يوم 27 أوت 1816 ،وفي هذا يقول الزهار :"...**عندما استيقظ الأمير من رقدة أهل الكهف ونظر**

[1] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص97 .

[2] هلاليلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ...،المرجع السابق ،ص24 .

[3] الزهار،المصدر السابق ،ص121 .

إلى البحر فرأى العمارة أرست بباب المرسى خرج فازعا ونادى أهل الأبراج وأمرهم بالضرب ...كما أخذ العدو بالضرب أيضا " [1] .لقد أبدى الجزائريون مقاومة شرسة ضد الهجوم البريطاني الهولندي ما دفع اللورد إلى قول :"...**لم أرى في حياتي أعداء أشراء أو حازمين مثل الجزائريين ..**"[2]

بلغت خسائر الانجليز أثناء قصفهم مدينة الجزائر 128 قتيل و690 جريح بالإضافة إلى 118 طن من البارود و51 ألف قذيفة أما الهولنديون خسروا 13 قتيل و52 جريح في الوقت الذي فقدت فيه الجزائر 04 بوارج حربية 05 سفن متوسطة الحجم و23 زورقا وعدد كبير من المراكب التجارية المتنوعة [3] كما خلفت هذه المعركة مايربو عن 500 جريح وقتيل جزائري [4] ،وأمام هذه الخسائر قبل الداي أن ينزل لدى رغبة إنجلترا حسب الشروط التالية :

-إنهاء استعباد المسيحيين وتسليم الأسرى الأوروبيين الموجودين بالجزائر .

-إرجاع الأموال التي دفعتها سردينيا ونابولي وصقلية الخاضعتين لنفوذ البريطاني في سبيل تحرير أسراها .

-عقد الجزائر مع هولندا وتوابعها معاهدة سلام وفق نفس الشروط وإطلاق سراح القنصل البريطاني والطاقم المحتجز [5] .

-اعتذار الداي علنا من القنصل الانجليزي وما لقه من أضرار .

هكذا تم توقيع المعاهدة بين الجزائر وانجلترا يوم 30 أوت 1816 وبناءا على هذا التعهد الذي أدلى به الداي عمر قام بتوقيع معاهدة مع هولندا بناءا على الاتفاقية المبرمة سنة 1757 ،وعقب هذا الصلح تم إطلاق سراح 1200 أسير ايطالي ،اسباني [6] .

---

[1] الزهار ،المصدر السابق،ص122 .

[2] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص101 .

[3] عباد ،المرجع السابق،ص219 .

[4] بوغفالة ،المرجع السابق ،ص 101 .

[5] ألتر ،المرجع السابق ،ص610.

[6] ألتر ،المرجع السابق ،ص611 .

أبحر الأسطول الإنجليزي باتجاه بلاده يوم 08 سبتمبر بعد تمكنه من توقيع معاهدة مشرفة لبلاده والملاحظ أن إنجلترا كانت تسعى لخدمة مصالحها الخاصة كما أنها لم تكن من بين شروطها الأساسية محو القرصنة بشكل نهائي رغم كونها من أساسيات مؤتمر فيينا سنة 1815 ، في هذه المعركة الخطيرة كان تنازل الداي لعقد تعاهد مع اللورد بسبب سوء التسير وتدبير أعضاء ديوانه الجبناء الذين فضلوا الاستسلام بدلا من مواصلة الحرب ،بالإضافة إلى عدم علمهم بأحوال ذخيرة العدو التي نفذت وأنهم هم الآخرون كانوا مجبرين على التفاوض [1].

كاد الأسطول الجزائري خلال هذه المعركة أن يتحطم على أخره وفي هذا يقول الزهار :"...**لو شاء الانجليز لأخذوها هذه المرة لكن لازال أجلها** ..."[2] بالرغم من أن السلطات الجزائرية حاولت إحيائه وعن طريق الشراء والبناء وغيرها من الإصلاحات التي قام بها لاصلاح الخسائر التي أحدثتها هذه الفاجعة إلا أن شأنها قلّ وعهدها قد ولى[3] ولم يعد قادرا على ممارسة القرصنة كما كان في السابق حتى أنه لم يعد قادرا حتى على حماية حدوده وصد الهجمات الأوروبية وهذا ما نلاحظه أثناء فترة الحصار الفرنسي 1827 والحملة التي سيرتها سنة 1830.

02/-03:استمرارية الأحداث الجزائرية الأمريكية وتوقيع معاهدة 1816 :

02/-03-01 استمرار الأحداث:

شعرت السلطات الجزائرية بالتذمر والخزي بعد توقيعهم معاهدة غير متكافئة مع الو.م.أ، وفي هذا يقول القبطان باري :"...**إن الجزائريون متذمرون كثيرا من المعاهدة التي عقدها معهم ديكاتور فهم يرون أن من العار أن يخضع المسلمون للمسيحيين الكلاب** .." [4]

قدم الأسطول الأمريكي في شهر أكتوبر على رأس أسطول يتكون من :واشنطن،جارة الو.م.أ ،كرنستليشين ،اليري ،بارك كوك ،بقيادة الكومندور شونسي فأصاب الذعر أهل الجزائر ودایاها ليؤكد لهم شالر أن قدوم

[1] نفس المرجع ،ص 610 .

[2] الزهار ،المصدر السابق ،ص125 .

[3] E.Pellissier ,Annales Algériennes ,Anselin et gaultier-laguinie,libraires pour l'art militaire rue dauphine,n 36,dans le passage dauphine ,Paris,1836,P17.

[4] العربي ،المرجع السابق ،ص253 .

الأمريكان ليس بغرض الحرب فلو كانت نيتهم عكس ذلك لا تلقى خبر بذلك[1] ،وكان هدف الو.م.أ من إرسال هذه القوة تخويف الجزائر وتثبيت المعاهدة التي تم توقيعها إكراها في سنة 1815 بين "ديكاتور"وداي الجزائر وجعلها سارية المفعول.

وفي هذه الآونة تم تعيين وليام شالر والكومندور شونسي مفاوضين لتجديد بنود الاتفاقية في جبل طارق أين وصل إليهم رد الرئيس ماديسون على رسالة الداي التي أرسلها له في أفريل 1816 الذي عرض عليه الصعوبات ودعوته لتجديد بنود اتفاقية 1795 . ونظرا لأوضاع الجزائر المزرية خاصة العسكرية منها بعد حملة "اكسموت" قام المفاوضون بإرسال إنذار لداي مرفقة برد الرئيس [2] الذي بلغه في 21-08-1816 ،وفي رسالة وجهها الرئيس ماديسون إلى مونرو في 25 جوان يقول له :"...**يجب على الداي أن يفهم بوضوح أنه على الرغم من أننا نفضل السلم فنحن مستعدون للحرب ،وأننا لن نحدث أي تعديل على نصوص المعاهدة الأخيرة وأننا لن نقدم أي ترضيات من أي نوع كان لتجنب ذلك ..**"[3] .

وصل الأسطول الأمريكي سبارك وواشنطن يوم 08-ديسمبر أما البقية فاتجهت إلى ميناء ماهون وفي يوم 17 من الشهر بدأت عملية المفاوضات أين أبدى الداي عدم اهتمامه بشأن توقيع المعاهدة أو التصديق عليها نتيجة لعدم وفاء السلطات الأمريكية بوعدها وإعادة سفينة "استديو" [4] كما اشتكى عن تأخر رد الرئيس عنه [5].
في الحقيقة الحكومة الأمريكية قامت بإطلاق سراح السفينتين فالأولى تم بلوغها إلى الميناء الجزائري وقد جاء هذا في الرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي للداي عمر بعدما وجه له هذا الأخير رسالة يشتكي فيها ، بينما "استديو" فقد قامت الحكومة الاسبانية بأسرها ولم يتم تسليمها إلا بعد قيام الداي بدفع ثمنها ما أثار غضبه، هكذا كان الطريق المسدود مآله الحرب .

-كما أن هناك حقيقة أخرى بالرغم من أن القنصل الأمريكي أكد لداي وحاشيته بأن ظهور الأسطول الأمريكي فجأة في السواحل الجزائرية لم يأتي ليشن الحرب عليهم حتى وإن كان كذلك لكان له علم بذلك ،لكنه قام مع

---

[1] شالر ،المصدر السابق ،ص168 .
[2] نفس المصدر ،ص171 .
[3] العربي ،المرجع السابق ،ص257 .
[4] رايت وماكيلود ،المرجع السابق ،ص 351 .
[5] شالر المصدر السابق 171 .

رفقة ضباط الأسطول الأمريكي بوضع خطة لقصف مدينة الجزائر لما أنزل علمه من فوق سطح منزله وصعوده على متن بارجة الأميرال شونسي ،لكن هذه العملية تم إحباطها بعد علم فرنسا بذلك [1].

حاول الداي جاهدا الهروب وتقديم أعذار دائما للمفاوضين الأمريكيين لكنه لم يفلح في ذلك وأمام عجزه في ذلك نزل لدى رغبة القنصل شالر والكومندور شونسي وتم توقيع المعاهدة في 22-1816/12/23 بعد حصوله على ترضية مفادها تقديم مكتوب يشهد فيه القنصل أن الداي أجبر على التوقيع الاتفاقية تحت الترهيب والتخويف والتهديد باستعمال القوة [2] .هكذا يكون الداي نجا من غضب الانكشارية ومن حبل المشنقة لشهور أخرى ،وفي اليوم التالي أرسل القنصل المعاهدة لتصديق عليها من قبل السلطات الأمريكية لكن لم يتم ذلك إلا في 11-02-1822 بعد توصيات مجلس الشيوخ [3]وبعد 10 أيام أعلن عنها الرئيس أنها سارية المفعول واستمرت كذلك إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 ولقد كان تأخير التصديق عليها بسبب السهو وبعد ذلك التاريخ لم يعد قراصنة الشمال الإفريقي خاصة الجزائر مصدر إزعاج على التجارة الأمريكية ولا وكر للقرصنة والسطو على سفنها وممتلكاتها ولا على رعاياها .

بنود الاتفاقية :

هي معاهدة تم توقيعها بين داي الجزائر عمر باشا وعن الرئيس الأمريكي جيمس ويلصون ماديسون القنصل الأمريكي شالر والكومندور شونسي يوم 23-12-1816، التي تم المصادقة والإعلان عنها يوم 11-02-1822 [4] بعد موافقة مجلس الشيوخ عليها في 01-02-1822 ،تقريبا عبارة عن إعادة وتعديل بنود اتفاقية 1815 ماعدا 03 بنود جديدة وإضافة بند جديد وهي الأخرى جاء كتابتها باللغة الانجليزية .وهي كالأتي :

-03:فيما يخص تبادل الأسرى والرعايا فقد تم تنفيذه.

-04:فيما يخص تسليم كمية كابلات القطن إلى أيدي القنصل الأمريكي فقد تم تنفيذه .

[1] العربي ،المرجع السابق ،ص255 .
[2] رايت وماكيلود ،المرجع السابق ،ص352 .
[3] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص 402 .
[4] نايت بلقاسم المرجع السابق ،ج1،ص240 .

13-:إعفاء القنصل الأمريكي من أي مسؤولية عن العقود الموقعة من قبل مواطني بلاده إلا إذ قدم التزامات مكتوبة سابقا في هذا الشأن .[1]

المادة الإضافية: جاءت هذه المادة في مذكرة شالر على هذا النحو:"رغبة الو.م.أ في أن تقدم للداي الدليل على تعلقها بالسلام والمحافظة عليه ،وبالعلاقات الودية التي تربط بين البلدين بروح من التحرر رغبة منها من في إزالة جميع العراقيل التي تربط الايالة في علاقاتها مع الدول الأخرى .كما توافق على إلغاء المادة 18 من المعاهدة التي تعطي للو.م.أ امتيازات تفوق الدول الأكثر رعاية والتي تربطها معاهدات بالايالة ." [2]

عموما لقد استغلت الو.م.أ انعقاد مؤتمر فيينا لتوجه ضربة قاسية للجزائر وأرغمت الجزائر للاستجابة لمطالبها خاصة بعد توقيع معاهدة غانت سنة 1815 التي أنهت الحرب بين بريطانيا والو.م.أ فتكون بذلك الو .م.أ الدولة السابعة التي أعلنت الحرب ضد الجزائر لتندلع حرب غير متكافئة بين الطرفين بقيادة ديكاتور أين راح ضحيتها الرايس حميدوا وتوقيع معاهدة وفق شروطها .

وبعد حملة إكسموث سنة 1816 وأمام رغبة الداي من تخلصه من معاهدة 1815 تحت حجة عدم وفاء ديكاتور بوعده بخصوص ارجاع سفينة "أستوديو" التي وقعها إكراها ،طلب الولايات لتجديد المعاهدة وفق بنود معاهدة 1795 لكن دون جدوى إذ أرغم على توقيع معاهدة ثالثة مع الو.م.أ استطاعت فيها أمريكا أن تفرض شروطها للمرة الثانية في ديسمبر 1816 التي لم يتم المصادقة عليها إلا في سنة 1822 . وبعد هذا التاريخ عرفت العلاقات الجزائرية الأمريكية استقرار وهدوء دام إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 التي اتخذتها الدول الأوروبية والو.م.أ فرصة للقضاء على الجزائر وسيادتها في حوض البحر المتوسط كما نلاحظ أن الجزائر دخلت دوامة الانحطاط نتيجة للضعف الذي أصاب بحريتها بداية من القرن ال19 في الوقت الذي ظهرت الدول الأوربية مجتمعة وموحدة لصفوفها ضد الإيالة كأول مرة في تاريخها الأوروبي دون أن ننسى تطور الو.م.أ التي كانت في طريقها نحو قيادة العالم أجمع .

[1] تابليت ،العلاقات...،المرجع السابق ،ص468 .

[2] شالر ،المصدر السابق ،ص 318 .

المبحث الثاني : الحملة الفرنسية ودور كتاب وليام شالر

كانت حملة إكسموت 1816 بمثابة ويلت نزلت على الجزائر وحكومة الداي بعد أن قامت بتخريب معظم أسوارها وتعطيل وتدمير مختلف سفنها الحربية وفي هذا قال الزهار :"...**لو شاء الانجليز لا أخذوها هذه المرة لكن لا زال أجلها** ..."،وما زادها سوءا تحطم الأسطول الجزائري في معركة نافارين 1827 ما أعطى لفرنسا فرصة ثمينة طالما انتظرتها ،فعملت على تحضير حملة عسكرية ضد الجزائر فبعثت بمذكرتها لكل الدول الأوربية تعلمها عن أسباب إقدامها على ذلك وتطلب مساندتها فرحبت بهذه الفكرة جل الدول وعلى مقدمتها أمريكا باستثناء بريطانيا التي لم تكن مستعدة لأن تقبل أي توسع فرنسي خرج أراضيها .

أعلنت فرنسا حملتها على الجزائر في شهر مارس 1830 بعد حصار دام 03 سنوات كاملة بعد حصولها على سلسلة من المشاريع الاستعمارية تقدم بها ضباطها وقناصلها وأخرها كان مذكرة وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر عندما تقدم بها إلى الحكومة الفرنسية ينصح بالأخذ بها .فكيف كان سير الحملة وما هو دور كتاب وليام شالر في ذلك ؟

أولا :الاستعداد للحملة:

01-/02:توقيع مؤتمر إكس لاشابيل 1818:

كان انعقاد مؤتمر فيينا سنة 1815 فاتحة عقد مؤتمرات أخرى أوروبية كان حوارها يدور حول كيفية القضاء على القرصنة وإنهاء استعباد المسحيين ،حاول الأوربيون في هذا المؤتمر توحيد صفوفهم ضد الايالات العثمانية في شمال إفريقيا لكن دون فائدة، فرأو أن الباب العالي هو الحل الوحيد لإخضاع هذه الدويلات وإرغامهم عن التخلي عن القرصنة غير أن القضية اتخذت زمن طويلا دون الوصول لنتيجة [1] ، كان انعقاد هذا المؤتمر في ألمانيا في شهر 30 سبتمبر 1818 جاء لتأكيد وتطبيق قرارات مؤتمر فيينا بشكل نهائي حاولت فيه الدول الأوروبية مطالبة كل من تونس وطرابلس والجزائر على وجه الخصوص على القضاء على القرصنة وأن أي مساس بتجارة إحدى الدول فستعتبره الدول الأوروبية هجوم عليها أجمع وسيتسبب في رد فعل سريع [2].

[1] صحراوي ،المرجع السابق ،ص29 .

[2] مبارك بن مُحَّد الهلالي الميلي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،ص 267 .

كانت فرنسا هي ممثلة هذا المؤتمر بقيادة وزيرها "الدوق ريشوليو " بحضور ممثلي إنجلترا ،بروسيا ،روسيا ،النمسا باسم أكثر من 20 دولة وكانت فرنسا هي الآمر والناهي في هذا المؤتمر والقرارات الصادرة عنه ضد الجزائر [1] تم اختتام أشغال المؤتمر في 20-11-1818 وتم الاتفاق على تكليف فرنسا وبريطانيا بإبلاغ الداي بقرارات المؤتمر والعمل على تنفيذها وإن خالفت ذلك فسيكون لها أثار وخيمة ، ويصل القائد الفرنسي "جيريان دولا قرافيير " والقائد الإنجليزي "فريمنتل" يومي 05-09/09/1819[2] أين خاطبوا الداي بأمير كي يشترك في الموافقة على تحريم الرق والقرصنة ،كما عملت على تحذير الباب العالي عن الأخطاء التي تنجر عن ذلك العمل إن واصلت إيالتها ممارسة أعمالها العدائية ضد الدول المسيحية حينها ستتخذ الدول الأوروبية إجراءات حاسمة وستضطر عندها إلى استعمال القوة [3].

عموما كان هذا المجهود الأوروبي الوحيد ضد الإيالة منذ تاريخها فرغم من أن هذا المؤتمر جاء لتأكيد قرارات مؤتمر فيينا لكنه هو الأخر لم يفلح في ذلك كون الرق استمر لدى الكثير من الدول الأوروبية بعد هذا التاريخ لسنوات عدة ،كما أن الداي رفض التخلي عن حقه في القرصنة وأنه سيواصل معاملة أعدائه كأعدائه وأصدقائه كأصدقائه .

02/-02:قضية الديون الفرنسية :

تعودت الكثير من الكتابات التاريخية الأوربية إلى الإشارة أن حادثة المروحة هي السبب الوحيد وراء قيام فرنسا بحملة على الجزائر ثأرا على شرفها المهان 1827 بعد ضرب قنصلها بمروحة الداي لكن الحقيقة عكس ذلك لأن السبب الحقيقي وراء إقدام فرنسا على احتلال الجزائر يرجع لديونها العالقة المتراكمة التي لم تستطع تسديدها [4]، كانت فرنسا تحصل على القمح الجزائري منذ زمن بعيد وفي سنة 1798 تمكن اليهوديان بكري

[1] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج2 ،ص54 .

[2] المرجع نفسه ،ص54 .

[3] شالر ،المصدر السابق ،ص324 .

[4] جمال قنان ،العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830 ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال لنشر والإشهار ،وحدة الطباعة الروبية anep ،الجزائر ،2005 ،ص271 .

وبوشناق الحصول على ترخيص من الداي لاحتكار تجارة القمح وفي نفس الوقت استمالوا المسؤولين الفرنسيين لشراء القمح من شركتهم بدلا من الشركة الوطنية الأفريقية حتى بلغت ديونهم 24 مليون فرنك [1] .

كان تصدير القمح الجزائري ممنوعا منعا بتا قبل 1766 لكن بداية مع هذا التاريخ سمح الداي مُحَمَّد بن عثمان باشا بذلك من حين لأخر و مع اعتلاء الداي حسن العرش فتح هذا المجال من بابه الواسع خاصة بعد أن تم تأسيس شركة تجارية بمرسيليا التي اتخذتها فرنسا كورقة مربحة لها في ضغطها على الجزائر [2]، ترجع بداية هذه الديون إلى سنة 1794 في الوقت الذي كان فيه اليهود مدينون لفرنسا بمليونين من الفرنكات كانوا أيضا هم مدينون للجزائر ب 300.000 فرنك في سنة 1795 و في عهد الداي مصطفى باشا * طرحت القضية كمشكلة بين الحكومتين ينبغي فكها [3].

تشكلت لجنة من" الباروتين مونيي" و"هيلي دوزيل" شهر فيفري 1819 لدراسة ملف الديون وتم التوصل إلى دفع مبلغ 07 ملايين [4]موزعة إلى 12 دفعة بدأ من 01-03-1820 بعد الحصول على موافقة الداي ومصادقة الملك الفرنسي لكن تم تجميد الدفع إلى غاية شهر أفريل لكن دون جدوى لأنها لم يكن لها نية الدفع وفضلت استخدام هذه المسألة كورقة ضغط على الجزائر لخدمة مصالح غير معروفة [5]،وبعد الاتفاق على هذا المبلغ شرعت فرنسا في تسديد المبلغ وفي هذه الظروف تلقت ونتيجة لذلك قامت الحكومة الفرنسية بإيقاف عملية

---

[1] عمار بوحوش ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997 :ص87 .

[2] جمال قنان ،العلاقات الفرنسية الجزائرية ..،المرجع السابق ،ص304 .

[3] أبو قاسم سعد الله ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ،ط3،الشرطة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 ،ص18 .

*الداي مصطفى باشا تولى الحكم 1797 خلفا لداي حسن باشا ،كان رجل صالح وعالم وحكيم ،ومحب للجهاد ،للمزيد أنظر :الزهار ،المصدر السابق ،ص71.

[4] E. Pellissier , Op cit , P 18.

[5] جمال قنان ،العلاقات الفرنسية الجزائرية ..،المرجع السابق ،ص312 .

الدفع بعدما تلقت مطالب كثيرة يدعي أصحابها بأن بكري مدين لهم ووضع المبلغ المتبقي 2.500.000 في صندوق الودائع ريثما تقوم الشركة بتصفية ما تبقى لها من الديون العالقة وتبرأ ذمتها[1] وبذلك يكون المبلغ قد علق تصفيته إلى حين أخر وهنا يظهر لنا نية فرنسا ورغبتها في التخلص من تسديد ديونها .

ناشد الداي حسين[2] باشا الملك الفرنسي في عدة رسائل واحتج أن هذه المسألة مسألة جزائرية ولا يحق للأطراف الخارجية التدخل فيها لكن دون جدوى عندها تفطن لمكيدة فرنسا واليهوديان ومدى تلاعب الذي حدث ضده[3] ،وفي نفس الوقت هرب بوشناق إلي ليفرون بينما بكري التجأ إلى فرنسا وتجنس بجنسيتها ولما وصل الخبر إلى مسامع الداي وجه رسالة إلى الملك الفرنسي يقول فيها :"... **إن القنصل دوفال اتفق مع اليهوديين وقد حصل دوفال على حصة كبيرة من هذه النقود ،وبناءا عليه فهو لايريد القنصل الفرنسي في الجزائر كما أنه يرغب في إعادة اليهوديين و تقديمهما إلى العدالة مع دفع المبلغ المتبقي**.." ورد عليه وزير الخارجية الفرنسية برسالة جاء فيها :"...**الديون تم تسويتها حسب القانون المتعارف عليه من قبل الفرنسيين حسب الاتفاقية المعقودة في 28 من تشرين الأول 1819 ،لن نسلم لكم اليهوديين لأن بكري دخل تحت الحماية الفرنسية ودهب بوشناق إلى ليفرون** .." [4]

رغم الرسائل التي وجهها داي الجزائر للملك الفرنسي لكن هذا الأخير لم يكلف نفسه ولو الإجابة على واحدة منها كما استقبل الداي القنصل الفرنسي عدة مرات من أحل تسوية الوضعية لكن دون جدوى واستمرت الأحداث على هذا النحو إلى غاية حادثة المروحة 1827 وإعلان الحصار البحري على الجزائر ومن ثم تسير حملة ضدها في سنة 1830 .

---

[1] بوحوش ،المرجع السابق ،ص 88 .

[2] من مواليد 1779 في مدينة دينزلي جاء إلى الجزائر رفقة أخيه عمل صيادا لسمك ثم جنديا إنكشاريا إلى أن وصل إلى رتبة خوجة الخيل ولما كان الداي علي خوجة على فراش الموت أوصى الولاية له لينتخب سنة1818 ، كان محبا لبلاده وشعبه وشجاعا وحكيما .:ألتر ،المرجع السابق ،ص 614 .

[3] سبنسر ،المرجع السابق ،ص219 .

[4] ألتر ،المرجع السابق ص 628 .

02/-03:حادثة المروحة والحصار البحري 1827 :

عينت فرنسا في أواخر أوت 1815 "بير دوفال "قنصلا لها كان من بين أكثر رجالها المتحمسين لتسير حملة على الجزائر متورط في عدة قضايا غير أخلقية خاصة مع شركة بكري وبوشناق وهو بين الرعايا الفرنسيين الذين أشاروا إلى حكومتهم بسهولة تسير الحملة وإنزال القوات في السواحل الجزائرية بدون أي إشكال يذكر [1]ا اتهامه الداي بالتواطئ مع اليهوديان بكري و بوشناق[2] في رسالة له وجهها إلى ملك فرنسا كما طلب الداي أثناء فترة إقامته في الجزائر تغيره لكن لم ترضى الحكومة الفرنسية بذلك لأنها كانت تعتبره من خيرة رجالها وبالفعل صدق لها ذلك لما قام بافتعال حادثة المروحة في 27-04-1827 لتتخذها ذريعة وحجة في حملتها على الجزائر زعما لإعادة شرفها المهان .

استقبل الداي يوم عيد الأضحى 27-04-1827 القنصل دوفال لتهنئته بهذه المناسبة وكانت فرصة مناسبة ليستجوبه بشأن التحصينات التي قام بها في القالة وعن مساعدته لليهود كما اتهمه بالعمل لصالح مصالحه الخاصة وعن تأخر رد فرنسا عن رسائله فأجابه بطريقة وقحة :"**إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم**"[3] فغضب الداي عليه وأشار له بالخروج وعندما لم يتحرك ضربه بمروحته وفي هذا يقول أحمد بن أبي الضياف: **[...فأتاه القنصل في غرض من الأغراض ،فكلمه في جواب مكتوبه فقال له القنصل :"إن نسخة مكتوبك عندي وأنا المأمور بالجواب ".فقال له:"لما لم تجبني الدولة " .فاعتذر القنصل بكلام فهم منه الباشا احتقارا وعدم اكتراث ،وكانت بيده منشة يطرد بها الذباب ،فضربه بها على وجهه وقام وشتمه وطرده]** [4].

كما يذكر سيمون بيافر أن الداي وبعد إجرائه مفاوضات مع دوفال سأله بخصوص رد فرنسا على توصياته فكانت إجابته النفي كما قام قائلا :"**إن حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيوشها إلى الشواطئ الجزائرية**

---

[1] هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية..،المرجع السابق ،ص79 .

[2] تشير المصادر التاريخية أن أول عائلة قدمت من ليفرون باتجاه الجزائر هي أسرة بوشناق ثم لحقتها بعد ذلك أسرة بكري وربطت بينهما علاقات مصاهرة ، فتمكنوا فيما بعد من تأسيس أول شركة سنة1782 ، و بعد أن نمى مركزهم وشيء فشيء تحكموا في زمام الدولة نتيجة لعمليات التوسط بين الجزائر والدول الأوروبية كما لعبوا دور البنوك ...للمزيد أنظر جمال قنان ،المرجع السابق ،ص 272 .

[3]. بن عثمان خوجة ،المصدر السابق ،ص 142 .

[4]أحمد بن أبي ضياف ،إتحاف أهل زمان بأحبار ملوك تونس وعهد الأمان ،تح:لجنة من وزارة الشؤون الثقافية ،المجلد 02،ج3،دار العربية للكتاب ،تونس ،1999 ،ص164 .

وترفع أعلامها فوقها ،لتكون عبرة لداي على أن تستجيب لمطالبه ...وهو الشيء الذي دفع الداي إلى لطمه "[1]

يومها راسل القنصل حكومته وابلغها بالخبر واستحسنت تصرفه وجمع أغراضه وكلف القنصل سردينيا بالقيام بأعمال حكومته فمن هنا تظهر النوايا العدوانية الفرنسية اتجاه من وقف إلى جانبها في أصعب أوقاتها خاصة بعد إرساء أسطولها بقيادة كولي (collet) إلى السواحل الجزائرية يوم 12-06-1827 بينما دوفال صعد على متن سفينة "بروفانس "(la provence)لتقله إلى بلاده [2] وإثر ذلك أرسل الداي رسالة إلى القنصل كما جمع الرعايا الفرنسيين فخيرهم بين البقاء والمغادرة فكانت إجابتهم بالبقاء وتحميل الخطأ لقنصلهم [3] ، وبعث له قائد هذه السفينة الكونت" دولا بروتونيسير" إنذار فور وصوله عن طريق قنصل سردينيا يتضمن :

– على الداي اختيار أحد هذه الشروط :إما تقديم اعتذار علني من قبل كبار الشخصيات الجزائرية للقنصل على متن السفينة أو استقبال الأخير في حفل رسمي وتقديم الاعتذار أو أن يقوم الداي بزيارة رسمية إلى مقر القنصلية الفرنسية أين يقيم دوفال ويعلن عن اعتذاره له .[4]

-رفع العلم الفرنسي فوق كل حصون وإطلاق 100 طلقة تحية له .

-منع مصادرة الأموال الفرنسية وسفن الدولة الصديقة لها [5].مع ضرب الأجر ب24 ساعة لتلقي رد الداي .

بينما الداي اعتبر هذا التصرف مجرد ضغط ضده بغية إزعاجه ليس إلا ، وطلب مقابل ذلك بعض التوضيحات أسئلته التالية :

---

[1] سيمون بيافر ،مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ،تق وتع:الدكتور أبو العيد دودو ،الشركة الوطمية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974، ص31 .

[2] أبو قاسم سعد الله ،محاضرات ...،المرجع السابق ،ص24 .

[3] محمد الهادي الحسني ،احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة ،مؤسسة عالم الأفكار ،الجزائر ،2006 ،ص54 .

[4] محمد خير الدين فارس ،تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1،،دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث والمعاصر ،جامعة دمشق ،1969 ،ص173 .

[5] ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثمانيط2،منفخة ،دار البصائر لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 ،ص334 .

-قضية بكري ؟ لما تم بناء التحصينات في مناطق الامتياز ؟

-لا يوجد ولا بند في أي معاهدة موقعة بين الطرفين يتضمن منح جواز سفر لغير الفرنسيين ولا رفع العلم فرنسي في منطقة الامتياز [1].ولقد جاء ذكر أبي ضياف هذه الحادثة كالتالي :"...**إن الغلط من لوازم الإنسان والغضب من لوازم الطبيعة البشرية ،لعل القنصل أساء الأدب لما حرك غضبك وحسم إعادة إن شئة سهل وهو أن ترفع صنجق فرنسا وتطلق 100 مدفع ودفعا ،وتبعث أعيانا من عندك إلى دولة فرنسا يبلغون على لسانك أنك لم تقصد بضرب القنصل اهانته ولا الاستخفاف بدولته وتطلب التجاوز عن هذا الغلط** ..." [2]

أعلنت فرنسا الحصار على الجزائر بعد رفض الداي تلك الشروط وتوجيه أوامره للإستيلاء على المنشآت الفرنسية ابتداء من 16-06- 1827 بالرغم من أن الداي أعطى أوامر للاستعداد لفك الحصار لكنه لم يفلح في ذلك كما[3] تم تكليف "لوفيردو" بإعداد مذكرة عن الحالة العسكرية ،الطبوغرافيا الإحصائية والتاريخية للجزائر حتى يكون الاحتلال ناجحا وطيلة 03 سنوات لم تعلن فرنسا الحرب على الجزائر بل اكتفت بالحصار فقط نتيجة لأوضاعها المزرية وفراغ خزائنها بالبارود في ظل تواجد أسطولها باليونان [4]إضافة إلى سئم الشعب من كثرة حروبها بدون فائدة فمن هنا نرى شارل العاشر متمسكا بطلب الاعتذار من القنصل و الحصار .

ومن بين أهم وقائع الحصار نذكر :

-المعركة البحرية بقيادة كولي أمام الميناء الجزائري يوم 04-10-1827 التي حاولت فيها الجزائر فك حصارها عن طريق 11 سفينة .[5]

-اشتباك 25-10-1828 بالقرب من رأس كاكسين(cap caxine) تمكن فيها قبطان سفينة la bretonniere من تدمير 04 سفن جزائرية ناهيك عن غارات أخرى ك غارة على ميناء وهران يوم 22-05-1828 بقيادة القبطان روبير وأندري دو ناسيا [1].

---

[1] سامح ألتر ،المرجع السابق ،ص632 .

[2] ابن أبي ضياف ،المصدر السابق ،ص 165 .

[3] Albert devoulex , Tacherifat…Op cit, P 17.

[4] سعد الله ،محاضرات ،المرجع السابق ،ص 52 .

[5] سعيدوني ،ورقات ..،المرجع السابق ،ص305 .

استمر الحصار الفرنسي للجزائر لمدة ثلاث سنوات بهدف قطع التموين لها خاصة بعد فقدان الجزائر قوتها البحرية بعد حملة إكس موت وانهزامها في معركة نافارين مابين 08-09-1827/10/10 وفشل جل المفاوضات بين هذه الأطراف المتحالفة [2]، لم تكن الجزائر وحدها المعانية إثر هذا الحصار ففرنسا أيضا عانت الأمرين لتتمكن في شهر مارس 1830 إعلان الحرب عليها رسميا وتسيير حملة ضدها .

[1] المرجع نفسه ،ص336-345 .

[2] هلايلي ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص85 .

ثانيا :تسيير الحملة ودور كتاب وليام شالر في الاحتلال 1830 .

02/-01:الاحتلال الفرنسي 1830 :

أشارت الكثير من المصادر الغربية خاصة الفرنسية أن ضربة المروحة يوم 29-04-1827 كان سببا وجيه في احتلال الجزائر بالرغم أن الواقع يقول عكس ذلك ،فمنذ أن فقدت إسبانيا قاعدتها بالجهة الغربية سنة 1792 وفرنسا تسعى جاهدة لتأخذ محلها فهي لم تكتفي بهذا فقط بل سعت أيضا أن تحل محل إنجلترا لكن جبروتها لم يسمح لها بذلك خاصة أمام الدول الأوربية التي لم تكن مستعدة لأن تقبل أي توسع فرنسي خارج نطاقها [1] ،وترجع مشاريع احتلال الجزائر إلى عهد الثورة الفرنسية [2] لما تقدم القنصل الفرنسي دو كيرسي بتقريره إلى الحكومة الفرنسية سنة 1791 على النحو التالي :"**لئن فرنسا تعبت من هذه الوقاحة والاستفزازات ومن التضحيات ،فإنها تستطيع أن تضع حد لذلك بالقضاء على إيالة الجزائر لكن هذه العملية وبالرغم من أنها ممكنة جدا تتطلب ضبطا محكما ودراسات محلية متنوعة** "[3].

كما قام الضابط بيرهولان في أكتوبر 1802 بوضع تقرير مفصل تاريخ بلاد الجزائر ،وعسكرها ،ديموغرافيا وبحريتها ومن بين أهم المشاريع وأدقها مشروع بوتان 1808 بعدما أوكل له الملك الفرنسي نابليون بونابرت مهمة تجسسية وقد عرج هذا المشروع عن نقطتين أساسيتين هما :-إنزال القوات الفرنسية في سيدي فرج .

-تحديد الوقت الملائم مابين شهري ماي وأكتوبر مع تأكيد على أن القوة الجزائرية لن تتعدى في أحسن أحوالها 600 ألف جندي[4] .

بعد توقيع معاهدة تاليست بين بونابرت وحاكم روسيا وفي هذه المعاهدة احتوت على بند سري للغاية مفاده أن فرنسا ستقوم باحتلال الجزائر لصالح حاكم سردينيا الذي ضاعت منه عدة مقاطعات في إيطاليا وذلك 1807

---

[1] بوحوش ،المرجع السابق ،ص 82 .

[2] عبد الرحمان نواصر ،مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2010-2011 ،ص147 .

[3] الميلي ،المرجع السابق ،ص 275 .

[4] هلايلي ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص79 .

لكن لم يقم بذلك بسبب المشاكل التي واجهتها الحكومة النابوليونية بسبب الثورة الروسية والمشاكل التي نشبت مع إسبانيا [1].

كما اقترح القنصل الفرنسي"دوفتي" في الإسكندرية عن مدى إمكانية نجاح الحملة إذا ما سيرت من مصر بقيادة مُحَمَّد باشا والي مصر 1826 لكنه رفض ذلك بسبب التدخل الإنجليزي والسلطان العثماني [2].كما تم تكليف الضابط دوبوتي –ثوار (dupetit thouars) بإعداد مشروع لمهاجمة الجزائر بحرا لكن لم تعمل به أيضا إضافة إلى مشروع أخر للكونت "كليرمون تونير " الذي اعتمد على مشروع بوتان بإنزال القوات الفرنسية برا ثم السير نحو العاصمة كما كان يرى أن الوقت الملائم لانطلاق هذه الحملة مابين شهري أفريل وجوان وتكون تكاليفها 50 مليون فرنك [3] دون أن ننسى ذلك المشروع الذي كان يهدف إلى إقامة مستوطنات شبيه بتلك التي قام بها الرومان مع دعوة الأوربيون في التوجه إلى الجزائر بدلا من أمريكا [4].

أعلن مجلس الأمة الفرنسي الحرب على الجزائر يوم 02-03-1830 وتم تعيين دي بورمون قائدا للحملة والأميرال دوبري قائدا للأسطول بعدما أعلنت في 07 فيفري 1830 تعبئة الجيش ،وأثناء فترة التجهيزات أجرت الحكومة الفرنسية بعض المفاوضات مع الدول الأوروبية تشرح لها دوافع إعلانها الحرب وتدعوها لمساندتها [5] بعدما قدمت لها أسباب وهمية لتبرير الغزو من بينها:

-إذ يقول مارسيال :"...لم يكن هدف فرنسا من الحملة القضاء على القرصنة لأن القرصنة توقفت منذ عام 1818 ولا قضية الأسرى المسيحيين سوى 100 أسير كانوا يعتبرون أسرى حرب .."[6]

---

[1] هلايلي ، العلاقات ..المرجع السابق،ص79 .

[2] شارل روبير أجيرون ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر عيسى عصفور ،ط1،منشورات عويدات ،بيروت-باريس ،1982 .ص14 .

[3] سعد الله ،محاضرات ...،المرجع السابق ،ص36 .

[4] المرجع نفسه ،ص39 .

[5] ألتر ،المرجع السابق ،ص 636 .

[6] هلايلي ،العلاقات...،المرجع السابق ،ص86

-اتهام الجزائر قصف سفينة لابروفانس ،لكن هذا لم يكن سببا قويا لأن ذلك مجرد خطأ وقع في صفوف المدفعية الجزائرية كما أن الداي قام بمعاقبة المتسببين في هذه الحادثة [1].

01-01/02:لكن الأسباب الحقيقية وراء الحملة الفرنسية تكمن في :

-في سنة 1827 قدم السيد كليرمون تونير تقريرا للملك شارل العاشر حاول فيه إقناعه عن مدى أهمية احتلال الجزائر وعن حجم الغنائم التي ستحصل عليها خزينة الحكومة الفرنسية المقدرة ب 150 مليون فرنك وجعل ضربة المروحة فرصة لتدمير مدينة الجزائر وجاء عرض الفكرة على النحو التالي :"... **إن الجزائر لا تعيب إلا من الحرب التي شنتها على تجارة الأمم المسيحية لذا ينبغي أن تقبر إذا كانت أوروبا تريد العيش في سلام ...**"[2]

– انهزام الجيش الفرنسي في معركة واترلوا 1815 خاصة بعد تحالف الدول الأوربية ضد نابوليون فرأى أن الحل الأفضل هو التوسع خارج أوروبا بتوجيه أنظاره إلى إفريقيا وبتحديد إلى الجزائر وجعلها سوق اقتصادية واسعة تملئ جيوبهم والسعي وراء تمدينهم (بمعنى جعلهم مسيحيين) ويظهر ذلك من خلال التقرير الذي قدمه وزير الحربية الفرنسية إلى مجلس الوزراء يوم 14-10-1827 :"...**من الممكن ولو بمضي الوقت أن يكون لنا الشرف في تمدينهم ..**" [3].

غادر الأسطول الفرنسي ميناء طولون يوم 15-05-1830 ووصل إلي ميناء سيدي فرج يوم 14-06-1830 على متنه 3700 جندي برفقة 103 سفينة حربية إلى جانب عدد من السفن التجارية وصلت في ظرف غير منتظر وأمام مقاومة محدودة لضعف الاستحكامات والتحصينات بها [4]. نجحت قوات العدو في الاستيلاء على سيدي فرج وعلى قوات الداي في الاسطاوالي [5] التي تعتبر أخطر معركة بعد معركة واد الحراش في

[1] هلابلي ،العلاقات ..المرجع السابق ،ص86 .

[2] قنان ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص 380 .

[3] بوحوش ،المرجع السابق ،ص86 .

[4] بن عمار ،المرجع السابق ،ص 144 .

[5] هي منطقة شبه سهلية تقع إلى الغرب من مدينة الجزائر وتبعد عنها نحو 25 كلم تقع بين الجزائر وبين سيدي فرج :خليفة حماش ،قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة اوسطه والي في 27 ذي الحجة 1245 /19-06-1830 ،منشورات مجلة المعالم ،جامعة عبد القادر ،تصدير جمعية التاريخ والأثار لولاية قالمة ، ع16 ،نوفمبر 2014 ،ص03 .

أكتوبر 1541 ضد شرلكان وقعت هذه المعركة في 19-06-1830 ومن ثم الدخول إلى مشارف العاصمة فإن انتصارهم في معركة شاركان مكنها من الحفاظ على حدودها وحماية مجالها الحيوي لمدة ثلاث سنوات كاملة مكملة ، وإن انهزامهم في هذه المعركة أدى إلى زوال كيانهم وغروب شمس بزوغها بعد أن سقطت المناطق واحدة تلوى الأخرى[1] .

كان الداي على علم بهذه التجهيزات بفضل جواسيسه في إيطاليا ،مرسيليا ،طولون ،باريس الذين أخبروه بالعمل العدائي الذي تهيئ له ضد الجزائر ونفس الشيء أكدته سفينتين جزائريتين بعدما تسللت ليلا إحداهما تحمل العلم الإنجليزي والأخرى علم إيطالي ، وأكدت أن الأسطول الفرنسي يتكون من 200 سفينة حربية و500 سفينة تجارية على متنها 40 ألف جندي وسيكون على مشارف الجزائر في حدود شهر ماي 1830 وستنزل بالقرب من شواطئ سيدي فرج [2]. والخطأ الذي يعاب عليه الداي هو إستهانه بقوة عدوه وضعف الترتيبات حضرها لمواجهة هذه الحملة .

قام قائد الحملة بعد بلوغه مشارف العاصمة بتوجيه إنذار لشعب الجزائري وحكومة الداي وذكره أحمد بن أبي ضياف على النحو التالي :"...**إن ألقيتم القياد وسلمتم البلاد ،فلكم الأمان على أنفسكم وأموالكم ،إذا لا حاجة لنا في سفك الدماء ،وفيها الصبيان والنساء ،ولا في هدم الأبنية ،وإن كانت الأخرى فقد ألقيتم بأنفسكم وعرضتم بلادكم للهدم فإني لا أنفك عن ضربها أو تصير دكا ..**"[3]

ولما سمع الناس هذا الخطاب هرعوا خائفين قاصدين ا الداي ربما له حل لهذه الكارثة التي حلت بالبلاد لكن وجدوه قد سبقهم بالإجابة لما وقع اتفاقية مع قائد الجنرالات الفرنسي يوم 05-07-1830 التي أوردها حمدان بن عثمان باشا كالتالي :

-تسليم حصن القصبة وجميع الحصون الأخرى التابعة للجزائر مع مينائها إلى الجيوش الفرنسية هذا الصباح حسب التوقيت الفرنسي .

-يتعهد قائد الجنرالات الفرنسي بأن يترك لسمو الداي حريته وكذلك جميع ثرواته الخاصة .

---

[1] حماش ،المرجع السابق ،ص2-3 .

[2] سيمون بفايفر ،المصدر السابق ،ص ص64-45 .

[3] ابن أبي ضياف ، المصدر السابق ،ص 168 .

-حرية الداي في الانسحاب رفقة أسرته وثرواته الخاصة إلى أي مكان يحدده وسيكون تحت الحماية الفرنسية طيلة الفترة التي يبقيها في الجزائر .

-يضمن قائد الجنرالات نفس المزايا لحماية جنود الميليشيا .

-حرية الممارسة الشعائر الدينية وعدم الاعتداء على حرية السكان مهما كانت طبقاتهم الاجتماعية لا في دينهم ولا في نسائهم ولا أملاكهم .

"أن قائد الجنرالات يتعهد بتنفيذ ذلك ويتم تبادل الاتفاقية قبل ال10 صباحا وتدخل بذلك فرنسا إلى كل الحصون وإلى القصبة يوم 05 جويلية 1830 "[1]

وبذلك تكون فرنسا قد فرضت نفسها على جزء كبير من الأراضي البربرية ولم يتركوا لهم أي وسيلة ، ولم يعد الواقع كما في السابق خاصة بعد تمكن المحتل من احتلال ما يقارب 7.825.000 هكتار بداية من 05-07-1830 [2]

وبناءا على ذلك تسلم قائد الحملة مفاتيح الخزنة كما قام بفتحها للداي حتى يأخذ منها ما شاء لكنه رفض ذلك وركب في مركب فرنسي أقله إلى فرنسا ثم اتجه بعد ذلك إلى الإسكندرية أين بقي بها حتى وفاته .

02/-03:موقف أمريكا من احتلال الجزائر 1830 :

قامت فرنسا أثناء استعداداتها لتوجيه ضربة ضد الجزائر بإبلاغ الدول الأوروبية عن مشروعها الحربي هذا حتى تمنح له الشرعية الكاملة مع إمكانية حصولها على دعمها ومساندتها ،حيث كتب الملك شارل العاشر رسالة وجهها إلى الجميع قائلا فيها :"**إن غزو الجزائر في صالح المسيحية كلها** "[3] ،فأظهرت كل من روسيا بروسيا والنمسا سرورها وتأييدها لتسير هذه الحملة بينما الدول الأوربية الأخرى وعلى رأسها أمريكا فتأتي بالرجة الثاني

[1] بن عثمان باشا ،المصدر السابق ،ص 171-172 .

[2] Louis Rimm KLe royaume d'alger sous le dernier dey ,Typographie Adolpge Jourdan imprimeur-libraire-éditeur Place de governement ,Alger ,1900,PP01-02.

[3] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج2،ص40 .

وسرورها يكمن في القضاء على القرصنة التي عكرت صفوف بحريتها وهددت تجارتها الخارجية بينما حاولت بريطانيا والدولة العثمانية توقيف سير الحملة [1]

لقد كانت الجزائر من بين أوائل الدول المعترفين باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية عام 1776 كما أبدت الحكومة الجزائرية إعجابها بهذا الشعب العظيم وبطريقة كفاحها وفي هذا قال الداي حسن :"**إني معجب بالشعب الأمريكي وبطريقة التي تحدى بها ثوار كابوس هذه الأمة البغيضة بريطانيا** .." لكنه ليس من العجب أن تكون هذه الأمة هي نفسها تلك الدولة التي عبر عنها الداي عن مشاعره وإعجابه بها تقف موقف مساندة لفرنسا وتدعم مشروعها الاستدماري [2].

فيا للعجب كيف استطاعت أمريكا أن تنسى معروف الذي أسدته الجزائر لها في أصعب أيامها وأحلك أوقاتها ،؟ إثر توقيع معاهدة سلم وصداقة معها سنة 1795 التي سمحت للداي أن يتوسط بين الو.م.أ في توقيع معاهدة مع تونس وطرابلس .فالداي لم يتوقف عند هذا الحد فقط بل ذهب إلى أبعد من ذلك لما دفع مبلغ المعاهدتين من ماله الخاص حرصا منه على استقرار أوضاع أمريكا وسلامة سفنها بالمتوسط والأطلسي [3]

أمريكا لم تقف عند هذا الحد فقط في مساندة ومناصرة فرنسا مانحة إياها التأيد العلني الاستراتيجي بل راحت إلى أبعد من ذلك لما قررت أن تدعمها بالمال و السلاح والسفن الحربية المطلوبة من الحكومة الفرنسية وذلك بعد 20 يوم من تاريخ إعلان الحرب [4]، كما قامت بالضغط على جميع الدول لتي كان باستطاعتها الضغط عليها والاعتراف بالجزائر كجزء لا يتجزء من فرنسا فيما بعد [5]،ويقول غالبير إجمال عن الدول الأوروبية :"...**إن الاحتلال الفرنسي لعاصمة الجزائر يضمن انتصار كل من الحضارة المسيحية في الوقت نفسه في أرض إفريقيا**..." [6] والمقصود من ذلك تخلص الأوربيون من ألذ أعدائها في عرض البحر المتوسط حتى يصفو لها الطريق لممارسة تجارتها دون أي خطر يذكر من قراصنة الشمال الإفريقي هذا من جهة، ومن جهة أخرى انتقال الصراع

---

[1] ألتر ،المرجع السابق ،ص 639 .

[2] نايت بلقاسم ،المرجع السابق ،ج1،ص 248 .

[3] تابليت ، معاهدة سلام ..المرجع السابق ،ص11.

[4] ألتر ،المرجع السابق ،ص 639 .

[5] نايت بالقاسم ،المرجع السابق ، ج1،ص 248 .

[6] المرجع نفسه،ج2،ص251 .

من أوروبا إلى إفريقيا (العالم القديم)من خلال خلق مناطق نفوذ وعن أسواق جديدة واقتسامها مع بعضها البعض .

ونفس الشيء جاء في مذكرة تقدمت بها الحكومة الفرنسية إلى هذه الدول تعرض فيها مشروعها على أنها ستقوم بالقضاء على القرصنة والاسترقاق والإتاوات معا مع حرصها على سلامة الملاحة في المتوسط والعمل على جعله شاطئ إنتاج وحضارة وملتقى لجميع الأمم الأوروبية[1] .

وفي هذا يقول وليام سبنسر :"...**لقد ولدت الجزائر في عصر عنيف وماتت في أخر والفرق بينهما أن وحشية الثاني كانت اقتصادية واستغلالية أكثر منها دينية وكان سقوطها نتيجة لتهافتات الاستعمار الأوروبي على إفريقيا ...**"[2].

هكذا يمكن القول أن كل الدول الأوربية باستثناء بريطانيا والدولة العثمانية أعربت عن سرورها اتجاه احتلال الجزائر وتحطيم عرش القرصنة الإفريقية إلى الأبد في الوقت الذي تقدمت فيه الدول الأوربية وعلى رأسها أمريكا بأحر التهاني للحكومة الفرنسية [3] متمنية لها إحراز نجاحات أكثر بأرض الأعداء كنتيجة للخدمة التي وفرتها للإنسانية أجمع ، ناسية الجميل والمعروف الذي قدمته هذه الجمهورية لها في أحلك أوقاتها وبمجرد انقلاب الأوضاع وتراجع الدور الريادي لها كشرت هذه الدول أنيابها لتنقض ضدها وتقبرها أرضها .

[1] خير الدين فارس ،المرجع السابق ،ص185 .

[2] سبنسر ،المرجع السابق ،ص 220 .

[3] خير الدين فارس ،المرجع السابق ،ص 191 .

***دور كتاب وليام شالر في الاحتلال الفرنسي 1830 :**

-التعريف بالكاتب والكتاب:

01-التعريف بالكاتب:

وليام شالر من مواليد 1773 ينتمي إلى عائلة غنية مكافحة أبوه timothy shaler أحد المشاركين في الثورة الأمريكية وتوفي 1781 ،وأمه sibbel warner shaler التي توفيت 1781 [1].عاش يتيم الأبوين منذ أن كان صغيرا رفقة إخوته brigeport و connecticut ، دخل عالم التجارة منذ أن كان في عمر 13 عمل لدى إحدى الشركات التجارية بنيويورك " ingraham" بعد أن استولى عمه nathaniel southgate shaler على جميع ممتلكات العائلة [2] كان يميل شالر إلى حياة الترحال فزار أوروبا عدة مرات وأمريكا الجنوبية وآسيا ، وحب والاطلاع خاصة الأدب الفرنسي ،كما كان من بين المؤمنين بنشر تعاليم الديموقراطية والقيم الإنسانية [3].

أوكلت إليه العديد من المهامات الديبلوماسية في مناسبات عدة كتعينه كعضو في الوفد الأمريكي أثناء توقيع معاهدة غانت في 24-12-1814 ،وبعد هذا التوقيع اقتنعت الو.م.أ بضرورة تسيير حملة ضد الجزائر وإرغامها على قبول شروطها أين تم تعيين وليام شالر قنصلا عام لدى بلدان الشمال الإفريقي ومفاوضا لعقد معاهدة صلح مع الجزائر سنة 1815 [4] استمر إلى غاية 1828 بعد طرد القنصل طوماس لير من قبل الرئيس الأمريكي ماديسون وفي سنة 1830 عين قنصلا في هافانا (كوبا) أين توفي بمرض الكوليرا في 28-03-1833 ودفن في مقبرة mortimer cemertry مات عن عمر يناهز ال55 عاما[5] .

-02-التعريف بالكتاب :

هو كتاب تم كتابته باللغة الانجليزية من قبل وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر 1815-1828 وعنوانه الأصلي: sketches of algiers:

[1] تابليت ،بحوث ...،المرجع السابق ،ص316 .

[2] تابليت ،العلاقات ...،المرجع السابق ،ص 409 .

[3] تابليت ،بحوث ...،المرجع السابق ،ص317 .

[4] شالر ،المصدر السابق ،ص146 .

[5] تابليت ،العلاقات ..،المرجع السابق ،ص453 .

containing an account of the geography ,population ,revenues ,civil institutions , arts ,agriculure ,commerce ,monners " ,Tribes ,language and

تم نشره في بوسطن جامعة كارولينا الجنوبية سنة 1826 [1]، أين وضعت له ترجمة فرنسية في 1830 وعن الانجليزية إلى العربية ترجمه مُحَمَّد العربي الزبيري سنة 1977 ، محفوظ في سجل قنصلية الو.م.أ .هو كتاب دقيق يحوي معلومات خطيرة نظرا أنه كان شاهد عيان طيلة تلك الفترة التي سبقت الاستعمار كما يحوي معلومات عدائية عن الجزائر من خلال الدراسة التي قام بها لم يغفل ولا على حتى جانب من جوانب العامة للجزائر دون ذكرها من ثقافية ،سياسية ،اجتماعية ،اقتصادية ،عسكرية ،تاريخية ،جغرافية .

وأثناء الاطلاع على هذا الكتاب تجد صاحبه يشير أثناء تألفيه اعتمد على كتاب الدكتور شو وشيني وهم مؤرخون اهتموا بتاريخ ودراسات بلاد البربر كما نجد شالر لم يقف عند هذا الحد فقط بل اعتبر نسخته هذه مكملة لكتاب الدكتور شو .

-أراء شالر عن الاحتلال الفرنسي :

- قام شالر أثناء عرضه هذا الكتاب بتقديم صورة واضحة ومختصرة في آن واحد فإن وقع بين أيدي أحد القراء مهما كان مستواه سيفهم الوضع الذي آلت إليه الجزائر مع أوائل القرن ال19 ،حاول شالر في هذا الكتاب الإحاطة بمختلف الأوضاع السائدة في تلك الفترة إذ استهل مذكرته بالامتداد الطبيعي الجغرافي للحدود الجزائرية وعن نوعية التربة وكمية التساقط وعن تربية الحيوانات خاصة القطعان التي تعد المصدر الأساسي للعيش خاصة لدى سكان البادية كما لم يغفل عن التقسيم السياسي الإداري للجزائر وعدد سكانها ،كما تحدث عن طريقة انتخاب البايات والولاة العاصمة (الدايات) دون إشراك العنصر المحلي في حكم بلاده .

-كانت اللغة التركية هي لغة الإدارة بينما الفرنكية هي لغة التواصل بين الأهالي و الأجانب أما بخصوص الدين فيشير أن الإسلام ليس الدين الوحيد الموجود بالجزائر أما بخصوص تطبيقه فقد كان المجتمع يخضع لتعاليمه وهذا لا يمنعهم من الانغماس في الملذات خاصة طبقة الأتراك لما فتحت باب التجنيد على نطاق واسع والوصول إلى الحكم دون مراعاة طريقة التدرج في المناصب ،أما عن سياسة المصاهرة بين الأتراك والأهالي فقد نتج فئة الكراغلة .

[1] Christopher ,Op cit ,P10.

عاشت الجزائر طيلة القرن 16و17 وأواخر القرن 18إلى غاية القرن 1815 حياة البذخ قائمة على القرصنة ولما دخلت دوامة الضعف والانحطاط وقلة غنائمها أثقلت كاهل الشعب بالضرائب فنتج عن ذلك هروب الشعب من وطأتها وهجرت أراضيهم الساحلية نحو الجبال وأطراف الصحراء فالعرب يسكنون السهول وخيم الوبر بينما البربر يسكنون الجبال والمناطق الوعرة .أما بخصوص قوتها البحرية 1815 كانت لا تتعدى 04 و06 بوارج و30 زورقا لكن هذه القوة تحطمت أثناء الهجوم الانجليزي الهولندي 1816 بالرغم من محاولة الجزائر إعادة هيكلتها لكن فشلت في ذلك .

– تعجب شالر من ذلك فكيف لجمهورية بحجم هذه القوة أن تشكل خطرا أمام الدول الأوروبية وتتمكن من عرقلة تجارتها وتفرضها شروطها ؟ في الوقت الذي فشلت فيه جميع الحملات العسكرية التي شنتها هذه الدول عن طريق البحر فلو نزلت هذه القوات في منطقة "سيدي فرج" لكن أفضل بكثير لا وفرت عناء الجهد وفي هذا يقول :"...**فلو تم اتخاذ هذه المنطقة وتم تحصينها يمكن اتخاذها كقاعدة عسكرية عظيمة القيمة** .." أما بخصوص الحامية المتواجد بها ففي أحسن أحوالها تتراوح مابين 1500-4000 جندي معظمهم متقدمين في السن..

– وبالعودة إلى العلاقات الجزائرية الأوروبية فقد أعرج عن العلاقات الجزائرية البريطانية وأثر حملة إكسموت في تاريخها والذي حطم شوكة القرصنة إلى الأبد ،كما تحدث عن العلاقات الجزائرية الأمريكية التي ترجع بدايتها إلى 1783 لما أسر القراصنة الجزائريين سفينتي ماريا ودوفين والتي استمرت هذه العلاقات بين السلم والاضطراب إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 ،ومن بين هذه الدول التيّ احتلت الصدارة من حيث حجم العلاقات البينية فرنسا التي تعود بدايتها إلى عهد خير الدين بربروس 1535 ،لقد عرفت منافسة شديدة مع عدوتها التقليدية بريطانيا حول من تتزعم منها مناطق الامتياز في الأراضي الجزائرية خاصة الشرقية .

–وفي الأخير نجده يحاول إيصال فكرة مفادها أن الحكم العثماني في البلاد قد ولى بمجرد انهيار قرصنتها وانقسام ترابها إلى قبائل وزعامات كل واحدة تسعى وراء حماية حريتها (وهذا ما لجأت إليه فرنسا أثناء احتلال الجزائر لما حاولت خلق حكومة أو دولة للزواف واستعملت نظرية فرق تسود) .ولهذا نادى بإقامة استعمار على الطراز القديم وفي نفس الوقت ينبغي أن يكون هذا المستعمر متميزا عن غيره وفي هذا الصدد يرى أن بريطانيا ليست

مناسبة بحكم ثقلها بالمستعمرات المنتشرة في كامل أنحاء المعمورة ، وستحظى الدول الأوروبية بفوائد عظيمة من هذا البلد من خلال تحريك عصب التجارة البينية بين الدول الأوروبية ودول إفريقيا .

كما نجده يحاول إغراء الدول الأوروبية من خلال موقعها الاستراتجي ومناخها تربتها ،إنتاجها ...ما يسهل لهذه الدول إقامة مستعمرات يصعب طردهم منها مستقبلا خاصة بعد عملية المصاهرة بين المعمورين بالأهالي وهي النقطة التي حربتها الدولة العثمانية وتنكرت لأبنائها من الكراغلة وهو الشيء الذي جعل حضارتهم ولغتهم وثقافتهم تطوى بمجرد سقوط حكمهم .

-ونتيجة لجهل هذا الشعب لقوانين التنظيم سبيلا وقلة عددهم مقارنة بأرضهم (لايتجاوز مليون نسمة) فهو من الصعب أن يتحكموا في هذا البلد وبهذا ستكون مقاومتهم غير مجدية ولن تستمر سوى بعضة أيام وبعدها سيعلنون خضوعهم وان أفضل سلاح ينبغي استخدامه أثناء هذه الحرب هي السياسة وليس القوة . أما الما الديانة فهي لا تظر ولا تنفع وإذا أرادت أي دولة في تشبيث بقائها وتأصلها في هذا البلد ينبغي أن لا تتبع خطى الأتراك ولا تتدخل في احتكار التجارة والصناعة الخارجية .وسيتمكن المحتل من تعويض خسائره التي تكبدها المستعمر في ظرف وجيه لما يحكم قبضته على الخزينة التي تحوي على 50 مليون دولار .

عموما شهد انعقاد مؤتمر اكس لاشابيل سنة 1818 في ألمانيا تحت قيادة فرنسا بحضور عدد من الممثلين الأوربيون محاولات لتطبيق قرارات مؤتمر فيينا سنة 1814 كتأكيد منها للوقوف ضد الرق والقرصنة في الوقت الذي كانت فرنسا تعتبر أن احتلال الجزائر سيكون نصرا للمسيحية أجمع ، وبعد حادثة المروحة التي اتخذتها فرنسا كحجة وذريعة أعلنت الحرب ضد الجزائر زعما منها أن تثأر لشرفها المهان، بعد حصار دام 03 سنوات بهدف الهروب من تصفية حسابها مع الجزائر بشأن ديونها العالقة لحد الساعة .لتتمكن سنة 1830 من تسير حملة بقيادة دي بورمون .

هكذا تكون الدول الأوروبية عامة والو.م.أ خاصة كشرت أنيابها ومخالبها ضد من وقف بجانبها طيلة سنوات التي وقعت معها معاهدات سلم وصداقة ، في الوقت الذي كان ينبغي على هذه الدول أن تقف بجانبها في أصعب وأحلك أوقاتها ، راحت تعترف بمشروع الاحتلال مع تقديم مساعدات في سبيل نجاحه .

ويظهر موقف أمريكا أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر من خلال المذكرة التي تقدم بها وليام شالر إلى الحكومة الفرنسية إضافة إلى ما قدمته الو.م.أ من العدة والعتاد التي طلبتها منها فرنسا أثناء الحملة ،في الوقت الذي عارضت فيه كل من بريطانيا والباب العالي لهذا المشروع لكن لم تستطع إيقاف المحتل الفرنسي عند ذلك الحد بل واصل همته إلى غاية تحقيقها في 05-07-1830 .

خاتمة

خاتمة

ومن خلال ما سبق وتقدم نستنتج ما يلي :

-عرفت أوضاع الجزائر السياسية في عهد الدايات فترات من الانحطاط نتيجة عمليات الاغتيال وتدني مستوى بعض حكامها ، وأخرى من الاستقرار التي كان لها تأثير مباشر بأوضاع الاقتصادية الاجتماعية حتى الثقافية ،فعرف عنها الاهتمام بالجانب العسكري وأي شيء خارج عن هذا النطاق تركته نظام تقليدي موروث ،وبالرغم من كثرة الاضطرابات إلا أنهم قادوا انتصارات يشفى بها الغليل سواء على المستوى الداخلي من خلال القضاء على تمردات القبائل والزعامات المحلية ،أو على المستوى الخارجي لما وقفت في وجه دول الجوار التي حاولت التوسع على حساب الأراضي الجزائرية وفي التصدي على تلك التحرشات الموجهة إلى السواحل الجزائرية من قبل التكتلات الأوربية .

-لقد كونت بريطانيا في الأراضي الأمريكية 13 مستعمرة بعد تغلبها على أعدائها ،وأمام انتشار الوعي داخل هذه المستعمرات رفضوا أن يكونوا مواطنين بالدرجة الثانية ،لكن هذا لم يمنعهم من العيش في ازدهار اقتصادي ،اجتماعي ولا ثقافي ،وأمام اتساع أراضيها وتحقيق فائض الإنتاج خاصة أن سلعها تعتبر أفضل وأجود من السلع الدول الأوروبية عرفت حركة هجرية واسعة بحثا عن الاستقرار والرفاهية ونتج عن هذا الاختلاط ما يعرف بجسر الحضارات ففي الوقت الذي عرفت فيه أمريكا استقطابا هائل للجنس الأبيض كان العنصر الأصلي يتجه للانقراض نتيجة لعمليات الإبادة التي ارتكبت في حقهم ،ونتيجة لحركات الاختلاط بين سكان المستعمرات القادمين من مختلف البقاع الأوروبية حدث ما يعرف بتبادل وتزاوج الثقافات .

-لقد شكل الأسطول والجيش البحري اهتماما كبير ا أكثر من الجيش البري نظرا لدوره الريادي في الجانب الاقتصادي من خلال حصوله على غنائم نفيسة أما عسكريا فيظهر دوره في صد الغارات الأوروبية ،ولقد كانت البحرية الجزائرية مثالا تحتذى بها دول الجوار ومحل إزعاج لدى الدول الأوروبية ،لكن لم يبقى كحاله خاصة بعد أن دب الضعف فيه بداية من أواخر القرن ال18واستمر في التدهور إلى غاية الاحتلال الفرنسي 1830 بالرغم من محاولات الدولة إنعاشه عن طريق الشراء أو الصنع كما تحصلت على سفن عبارة عن هدايا لكن دون جدوى .

-إن نمو حجم المستعمرات في ظل غياب الرقابة البريطانية وحصولها على نصيب وافر من الحكم تطلعت للحصول على استقلالها ،خاصة بعد اعتلاء جورج الثالث الحكم الذي عمل على توسيع دائرة الضرائب ،ليقوم الشعب

خاتمة

رفقة جورج واشنطن لمواجهة هذه الاستفزازات ،ففي البداية كان عملية توحيد شمل المستعمرات صعب للغاية وفي نفس الوقت كان سببا جوهريا في الحفاظ على ذاتها ،وما زاد من نجاح الثورة انقسام الرأي البريطاني إلى فئتين :فئة ترى من حق المستعمرات أن تنعم بالاستقلال وفئة أخرى تدعو لإشعال فتيل الحرب وإخضاعهم ،إضافة إلى وقوف فرنسا إلى جانب المستعمرات ليكلل عملها بنجاح سنة 1776 ومن ثم اعتراف بريطانيا باستقلال الو.م.أ 1783 .ولم يتم الاعتراف بأمريكا ككيان سياسي إلا بعد اعتراف الدول بها وفي مقدمتها الجزائر منذ 1776 لكن هذا لم يمنعها مستقبلا من قيام أعمال عدائية ضدها .

-في البداية كانت المعاملات التجارية الأمريكية تتم تحت رعاية الحكومة البريطانية وبعد حصولها على الاستقلال سحبت بريطانيا حمايتها لتدخل مسار شائكا في حجم العلاقات الدولية ،لتتعرض تجارتها مرارا وتكرارا لقراصنة الشمال الإفريقي خاصة بعد إعلان الجزائر الحرب ضدها بداية 1783 فتمكنت 1785 من أسر سفينتين "ماريا ودوفان "،وأمام هذه التحرشات حاولت الو.م.أ إقامة تحالفات ضدها لكن لم يكتب لها النجاح نظرا لضعف قدراتها المالية وتصدي فرنسا وبريطانيا لهذا المشروع ،لترضخ الولايات في النهاية لهذه الجمهورية وتقبل شروطها .

-وفي سبيل تسميم العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل بدايتها توسطت بريطانيا لتوقيع معاهدة بين الجزائر والبرتغال سنة 1793 فكان بمثابة كارثة تقع على عاتق أمريكا خاصة بعد وقوع 11 سفينة تابعة لها في أيدي القراصنة الجزائريين.وفي سنة 1794 تم الاتفاق على إنشاء أسطول بحري أمريكي لصد مثل هذه الغارات،الذي علق بنائه بعد توقيع معاهدة 1795 .

-في 05-09-1795 تم توقيع أول معاهدة بين الجزائر وأمريكا بعد أخذ ورد ليتم إطلاق سراح الأسرى الأمريكان في جويلية 1796 ،وبرغم من توقيع المعاهدة بين الجزائر وأمريكا لكن لم يمنع من حدوث مشاكل وأزمات بين البلدين ومنها أزمة سفينة جورج واشنطن 1800 أزمة 1807 وأزمة 1812 وكان سببها دائما تأخر وصول مال المعاهدة ما حمل الداي على إعلان الحرب على الولايات في 1812 واسر سفينة إدوين 1813 .

-بعد انعقاد مؤتمر فيينا اتخذتها الو.م.أ فرصة لتوجيه حملة ضدها في جوان 1815 أين استشهد الرايس حميدوا أعظم بحارة مر على التاريخ خاصة في هذه الآونة الصعبة وأسر سفينته "المشهودة " بفقة سفينة "أستديو" ،حينها أجبر الداي على توقيع معاهدة غير متكافئة .

خاتمة

-بعد الهجوم الانجليزي الهولندي سنة 1816 ،أعرب الداي للو.م.أ رغبته في إلغاء معاهدة 1815 و تجديد بنو اتفاقية 1795 محتجا بعدم وفاء ديكاتور بعهده في شأن إرجاع سفينة "استوديو"لكن الولايات أجبرته في فرض شروطها مرة ثانية بعد منحه إشهاد أنه وقع المعاهدة تحت التهديد بالقوة .

-في 1818 قامت فرنسا بدعوة الدول الأوربية لتوحيد صفوفها ضد الإيالة والعمل على تطبيق قرارات مؤتمر فيينا في شأن تحريم القرصنة واستعباد الأوربيون وأشارت أن احتلال الجزائر من قبلها سيكون لصالح المسحية أجمع خاصة في ظل انهزام الجزائر في حملة إكسموث ومعركة نافارين 1827 ،الذي اتخذته فرصة جوهرية لتحقيق انتصارها ضد الجزائر .

-في سنة 1827 أوصت الحكومة الفرنسية قنصلها دوفال في افتعال حادثة لإعلان الحرب ضدها وكان لها ذلك بعد افتعال حادثة المروحة حتى تتهرب من دفع ديونها العالقة والمتراكمة منذ 1794 ،وفي مارس 1830 أعلنت الحرب ضد الجزائر بعد حصار دام 03 سنوات وتمكنت من احتلال الجزائر يوم 05-07-1830 بعد نزول قواتها في سيدي فرج شهر ماي .

-تعود مشاريع احتلال الجزائر إلى 1792 لما أرغمت إسبانيا عن التخلي عن قاعدتها بالمرسى الكبير ووهران وأرادت فرنسا أن تحل محلها ومن هذه المشاريع مشروع ديوكرسي 1792 ،مشروع بوتان 1808 ،مذكرة وليام شالر القنصل الأمريكي في الجزائر الذي عرض مذكرته على السلطات الفرنسية في 1826 بعد أن ترجمة إلى الفرنسة 1830 يتحدث فيها عن نقاط حساسة عن أماكن ضعفها وبحريتها وعدد الجنود والمدة التي تستغرق في احتلال الجزائر كما ينوه إلى حجم الأموال الموجودة في الخزينة حتى يتسنى للمحتل تعويض خسائره .

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

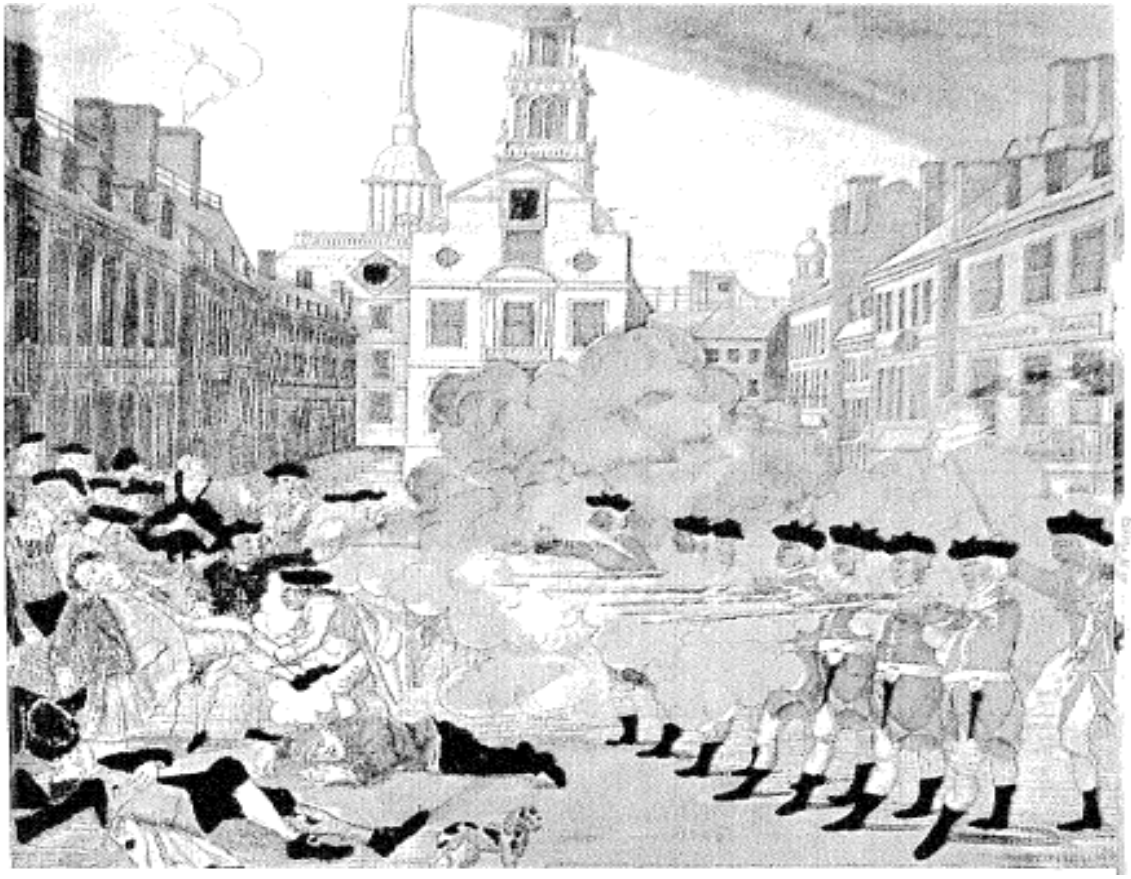

مذبحة بوسطن[1]

[1] شرين ، مرجع سابق ، ص 26 .

قائمة الملاحق

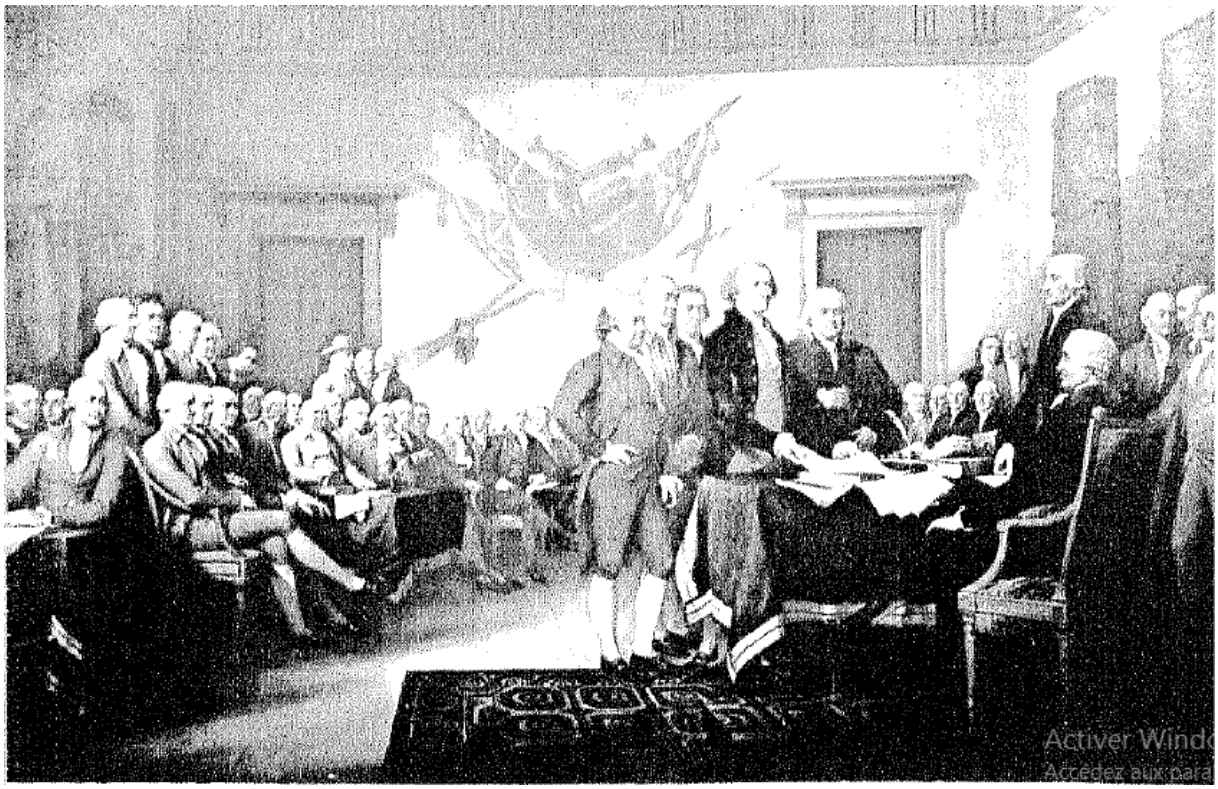

توقيع وثيقة الاستقلال الأمريكي[1]

[1] شرين ، المرجع السابق ، ص 27 .

قائمة الملاحق

السنة	عدد السفن	عدد المدافع	مصدر المعلومة
1718	19	//////////////////////	حليم سرحان ص47
1724	25	//////////////////////	حنيفي هلايلي ص54
1734	14	//////////////////////	نفسه ص54
1737	17 حربية	227 مدفع	حليم سرحان ص119
1741	18	177 مدفع و 251 قاذفة	حمزة إسحاق زيتوني ص29
1742	11	344مدفع	حليم السرحان ص119
1750	12	272 مدفع 50 قاذفة	حمزة إسحاق زيتوني
1752	08	136 مدفع	حليم السرحان ص119
1754	22	245 مدفع	صليحة جبار ،ص69
1755	21	260 مدفع	نفسه ،ص69.
1757	22	224 مدفع	نفسه ،ص69 .
1758	23	271مدفع	نفسه ،ص69.
1759	30	322 مدفع	نفسه ،ص69.
1760	60	322 مدفع	حنيفي هلايلي ،61.
1761	60	268مدفع	نفسه ،ص61
1762	47	258مدفع	حمزة إسحاق زيتوني ص29.
1762	47	578مدفع	حنيفي هلايلي ص61.
1763	26	357مدفع	صليحة جبار ،ص69.
1764	10	53مدفع	نفسه،ص69.
1765	24	352مدفع	حليم سرحان ،ص119
1766	14	158 مدفع	صليحة جبار ،ص69
1770	13	196مدفع	حمزة إسحاق زيتوني ،ص29 .

قائمة الملاحق

1772	07	70 مدفع	حليم سرحان ،ص119
1775	09	38 مدفع	حمزة إسحاق زيتوني ،29.
1778	18	252 مدفع	حليم السرحان ،ص119.
1800	16	335	حمزة إسحاق ص119

قائمة الملاحق

Déclaration d'Indépendance

(Texte traduit de l'anglais par Thomas Jefferson, 1776)

Déclaration unanime des 13 États unis d'Amérique

réunis en Congrès le 4 juillet 1776

Lorsque, dans le cours des événements humains, il devient nécessaire pour un peuple de dissoudre les liens politiques qui l'ont attaché à un autre et de prendre, parmi les puissances de la Terre, la place séparée et égale à laquelle les lois de la nature et du Dieu de la nature lui donnent droit, le respect dû à l'opinion de l'humanité oblige à déclarer les causes qui le déterminent à la séparation.

Nous tenons pour évidentes pour elles-mêmes les vérités suivantes : tous les hommes sont créés égaux ; ils sont doués par le Créateur de certains droits inaliénables; parmi ces droits se trouvent la vie, la liberté et la recherche du bonheur. Les gouvernements sont établis parmi les hommes pour garantir ces droits, et leur juste pouvoir émane du consentement des gouvernés. Toutes les fois qu'une forme de gouvernement devient destructive de ce but, le peuple a le droit de la changer ou de l'abolir et d'établir un nouveau gouvernement, en le fondant sur les principes et en l'organisant en la forme qui lui paraîtront les plus propres à lui donner la sûreté et le bonheur. La prudence enseigne, à la vérité, que les gouvernements établis depuis longtemps ne doivent pas être changés pour des causes légères et passagères, et l'expérience de tous les temps a montré, e n effet, que les hommes sont plus disposés à tolérer des maux supportables qu'à se faire justice à eux-mêmes en abolissant les formes auxquelles ils sont accoutumés.

Mais lorsqu'une longue suite d'abus et d'usurpations, tendant invariablement au même but, marque le dessein de les soumettre au despotisme absolu, il est de leur droit, il est de leur devoir de rejeter un tel gouvernement et de pourvoir, par de nouvelles sauvegardes, à leur

sécurité future. Telle a été la patience de ces Colonies, et telle est aujourd'hui la nécessité qui les force à changer leurs anciens systèmes de gouvernement. L'histoire du roi actuel de Grande-Bretagne est l'histoire d'une série d'injustices et d'usurpations répétées, qui toutes avaient pour but direct l'établissement d'une tyrannie absolue sur ces États.

Pour le prouver, soumettons les faits au monde impartial :

Il a refusé sa sanction aux lois les plus salutaires et les plus nécessaires au bien public.

Il a défendu à ses gouverneurs de consentir à des lois d'une importance immédiate et urgente, à moins que leur mise en vigueur ne fût suspendue jusqu'à l'obtention de sa sanction, et des lois ainsi suspendues, il a absolument négligé d'y donner attention.

Il a refusé de sanctionner d'autres lois pour l'organisation de grands districts, à moins que le peuple de ces districts n'abandonnât le droit d'être représenté dans la législature, droit inestimable pour un peuple, qui n'est redoutable qu'aux tyrans.

Il a convoqué des Assemblées législatives dans des lieux inusités, incommodes et éloignés des dépôts de leurs registres publics, dans la seule vue d'obtenir d'elles, par la fatigue, leur adhésion à ses mesures. À diverses reprises, il a dissous des Chambres de représentants parce qu'elles s'opposaient avec une mâle fermeté à ses empiétements sur les droits du peuple. Après ces dissolutions, il a refusé pendant longtemps de faire élire d'autres Chambres de représentants, et le pouvoir législatif, qui n'est pas susceptible d'anéantissement, est ainsi retourné au peuple tout entier pour être exercé par lui, l'État restant, dans l'intervalle, exposé à tous les dangers d'invasions du dehors et de convulsions au-dedans.

Il a cherché à mettre obstacle à l'accroissement de la population de ces États. Dans ce but, il a mis empêchement à l'exécution des lois pour la naturalisation des étrangers; il a refusé d'en rendre d'autres pour encourager leur émigration dans ces contrées, et il a élevé les conditions pour les nouvelles acquisitions de terres. Il a entravé l'administration de la justice en refusant sa sanction à des lois pour l'établisse ment de pouvoirs judiciaires.

Il a rendu les juges dépendants de sa seule volonté, pour la durée de leurs offices et pour le taux et le paiement de leurs appointements.

Il a créé une multitude d'emplois et envoyé dans ce pays des essaims de nouveaux employés pour vexer notre peuple et dévorer sa substance. Il a entretenu parmi nous, en temps de paix, des armées permanentes sans le consentement de nos législatures. Il a affecté de rendre le pouvoir militaire indépendant de l'autorité civile et même supérieur à elle. Il s'est

coalisé avec d'autres pour nous soumettre à une juridiction étrangère à nos Constitutions et non reconnue par nos lois, en donnant sa sanction à des actes de prétendue législation ayant pour objet : de mettre en quartier parmi nous de gros corps de troupes armées; de les protéger par une procédure illusoire contre le châtiment des meurtres qu'ils auraient commis sur la personne des habitants de ces États; de détruire notre commerce avec toutes les parties du monde; de nous imposer des taxes sans notre consentement; de nous priver dans plusieurs cas du bénéfice de la procédure par jurés; de nous transporter au-delà des mers pour être jugés à raison de prétendus délits; d'abolir dans une province voisine le système libéral des lois anglaises, d'y établir un gouvernement arbitraire et de reculer ses limites, afin de faire à la fois de cette province un exemple et un instrument propre à introduire le même gouvernement absolu dans ces Colonies; de retirer nos chartes, d'abolir nos lois les plus précieuses et d'altérer dans leur essence les formes de nos gouvernements ; de suspendre nos propres législatures et de se déclarer lui-même investi du pouvoir de faire des lois obligatoires pour nous dans tous les cas quelconques.

Il a abdiqué le gouvernement de notre pays, en nous déclarant hors de sa protection et en nous faisant la guerre. Il a pillé nos mers, ravagé nos côtes, brûlé nos villes et massacré nos

concitoyens. En ce moment même, il transporte de grandes armées de mercenaires étrangers pour accomplir l'oeuvre de mort, de désolation et de tyrannie qui a été commencée avec des circonstances de cruauté et de perfidie dont on aurait peine à trouver des exemples dans les siècles les plus barbares, et qui sont tout à fait indignes du chef d'une nation civilisée. Il a excité parmi nous l'insurrection domestique, et il a cherché à attirer sur les habitants de nos frontières les Indiens, ces sauvages sans pitié, dont la manière bien connue de faire la guerre est de tout massacrer, sans distinction d'âge, de sexe ni de condition.

Dans tout le cours de ces oppressions, nous avons demandé justice dans les termes les plus humbles ; nos pétitions répétées n'ont reçu pour réponse que des injustices répétées. Un prince dont le caractère est ainsi marqué par les actions qui peuvent signaler un tyran est impropre à gouverner un peuple libre.

Nous n'avons pas non plus manqué d'égards envers nos frères de la Grande-Bretagne. Nous les avons de temps en temps avertis des tentatives faites par leur législature pour étendre sur nous une injuste juridiction. Nous leur avons rappelé les circonstances de notre émigration et de notre établissement dans ces contrées. Nous avons fait appel à leur justice et à leur magnanimité naturelle, et nous les avons conjurés, au nom des liens d'une commune origine, de désavouer ces usurpations qui devaient inévitablement interrompre notre liaison et nos bons rapports. Eux aussi ont été sourds à la voix de la raison et de la consanguinité. Nous devons donc nous rendre à la nécessité qui commande notre séparation et les regarder, de même que le reste de l'humanité, comme des ennemis dans la guerre et des amis dans la paix.

En conséquence, nous, les représentants des États-Unis d'Amérique, assemblés en Congrès général, prenant à témoin le Juge suprême de

l'univers de la droiture de nos intentions, publions et déclarons solennellement au nom et par l'autorité du bon peuple de ces Colonies, que ces Colonies unies sont et ont le droit d'être des États libres et indépendants; qu'elles sont dégagées de toute obéissance envers la Couronne de la Grande-Bretagne; que tout lien politique entre elles et l'État de la Grande-Bretagne est et doit être entièrement dissous; que, comme les États libres et indépendants, elles ont pleine autorité de faire la guerre, de conclure la paix, de contracter des alliances, de réglementer le commerce et de faire tous autres actes ou choses que les États indépendants ont droit de faire; et pleins d'une ferme confiance dans la protection de la divine Providence, nous engageons mutuellement au soutien de cette Déclaration, nos vies, nos fortunes et notre bien le plus sacré, l'honneur

وثيقة إعلان الاستقلال الأمريكي 04-07-1776[1]

[1] Declaration d'indépondance , Taxte traduit de l'anglais par tomas Jefferson ,1776 ,Https //www,state.gov.

قائمة الملاحق

جورج واشنطن[1]

[1] ملود قاسم ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 217 .

قائمة الملاحق

521.

1815 3 Juil. *Traité de paix conclu entre les Etats-unis d'Amérique, et S. A. Omar Baïliaw, Dey d'Alger, le 3 Juil. 1815.*

(*Journal de Francfort* 1816. No. 136. 137.)

Paix. ART. I. A dater de la conclusion de ce traité, il y aura paix constante, inviolable et universelle, entre le président et les citoyens des Etats-unis d'Amérique d'une part, et le Dey et les sujets de la régence d'Alger en Barbarie de l'autre, conclue d'un commun accord et dans les termes des nations les plus favorisées; et si une des parties contractantes était dans le cas d'accorder à l'avenir à quelque autre nation quelque faveur particulière, ou privilège pour la navigation ou le commerce, cela deviendra immédiatement commun à l'autre partie, si cela a été accordé librement; si la concession est conditionnelle, les parties respectives auront le choix de l'accepter, de la modifier, ou de la rejetter, suivant qu'elles le jugeront conforme à leurs intérêts.

Restitution des sujets respectifs. ART. II. Le Dey d'Alger remettra immédiatement à l'escadre américaine actuellement devant d'Alger tous les citoyens américains qui se trouvent en son pouvoir; et tous les *sujets du Dey d'Alger*, qui sont au pouvoir des Etats-unis, seront également rendus, sans qu'on puisse demander des indemnités pour le plus ou moins grand nombre de ces individus.

Compensations. ART. III. Le Dey d'Alger accordera une juste et entière compensation aux citoyens des Etats-unis qui ont été pris et retenus par les croiseurs algériens, et à ceux qui ont été forcés à abandonner leurs propriétés à Alger lors de la violation du traité du 5 Septembre 1795, conclu entre les Etats-unis et le Dey d'Alger.

Le navire ennemi sous le pavillon. ART. IV. Si quelque marchandise appartenant à une nation en guerre avec une des parties contractantes, était chargée à bord de quelque bâtiment de l'autre partie, elle devra passer librement, et sans le moindre obstacle, et l'on ne pourra faire la moindre tentative pour la prendre ou pour l'arrêter.

ART.

قائمة الملاحق

ART. V. Si quelque citoyen ou sujet des deux parties étant sur un bâtiment pris comme appartenant à l'ennemi, se trouve sur le bâtiment pris, il ne pourra être retenu en captivité ni sa propriété séquestrée, et lors même qu'il se trouvera à bord de quelque bâtiment d'une nation en guerre avec les algériens, la marchandise sera remise à son propriétaire sur le vu des documens prouvant qu'il est citoyen américain et que cette propriété lui appartient, ou sur le vu des preuves présentées par le consul des Etats unis résidant à Alger.

ART. VI. Les passeports nécessaires seront donnés immédiatement aux bâtimens des deux parties contractantes, à condition que les bâtimens de guerre algériens, rencontrant des navires marchands appartenant au citoyen des Etats-unis, ne pourront, pour le visiter, mettre plus de deux personnes, outre les rameurs, dans la chaloupe, et dans ce cas ils pourront monter à bord sans en avoir obtenu préalablement la permission du commandant. Mais aussitôt après que le passeport aura été examiné, il devra être permis au navire visité de continuer librement son voyage. Si quelque sujet algérien insultait ou molestait le commandant ou quelque autre personne, à bord du navire visité, ou lui permettait d'enlever des marchandises existantes à bord de ce navire, sur la réclamation du Consul des Etats unis résident à Alger et en administrant les preuves suffisantes du fait, le commandant ou raïs du bâtiment de guerre algérien, et toute autre personne ayant participé à l'offense, devront être punis de la manière la plus complaisante. Les vaisseaux de guerre américains rencontrant un croiseur appartenant à la régence d'Alger, après avoir vu ses passeports et le certificat du Consul des Etats-unis résident à Alger, lui permettront de continuer son voyage sans le tracasser ni le molester. Les parties respectives n'accorderont sous quelque prétexte que ce soit, aucun passeport à un vaisseau à moins qu'il ne soit absolument la propriété d'un citoyen ou sujet de leurs états.

ART. VII. Un citoyen ou sujet d'une des deux parties contractantes ayant une prise condamnée par l'autre

 partie

معاهدة 1815[1]

[1] ملود قاسم ، مرجع سابق ، ج 1

قائمة الملاحق

قائمة الأسرى الأمريكان

Schooner Maria of Boston

- Boston general redemption,1796
- Isaac Stephen, captain
- Alexander Forsyth, mate, Boston general redemption,1796
- James leander Cathcart left with dispatches, May 8,1796
- Thomas Billings(John Gregoty) Boston general redemption, 1796
- James Harnet died in mad house, 1793
- George Smith redeemed by friends, 1793

Ship Dauphin or Dolphin of Philadelphia

- Richard O'Brien, captain left with treaty, Sept.1795
- Zachaeus Coffin, captain (passenger) died of consumption, July 2,1787
- Andrew Montgomery, mate general redemption, 1796
- Philip Sloan redeemed by Dutch, 1794
- James hull general redemption, 1796,but taken by a Neapolitan cruiser
- Charles Colvin redeemed by friends, 1790
- John Robertson redeemed by friends, June 12, 1791
- William Patterson redeemed by friends, Jan.3, 1794
- John Doran died of plague, July 1; 1787
- William Harding died of plague, June 6; 1788
- Peter Loring died of plague, June 27, 1794
- Robert McGinnis died of plague, 178
- Edward O'Reilly died of plague, May 8, 1788
- Peter Smith died of plague, Jan 18, 1787
- Jacobus Tessanaer died of plague, July 13, 1793
- William Harding died of plague, June 6, 1788.

أسرى 1793

Ship President of Philadelphia, captured October 23, 1793

William Penrose, captain	general redemption, 1796
*Peter Barry (Barny), mate,Philadelphia	general redemption, 1796
*James Allen, 2d mate, Philadelphia	general redemption, 1796

*John Dix (Dicks), Baltimore	general redemption, 1796
*Henry Pilson (Pitson), Philadelphia	general redemption, 1796
*Anthony Russell, Philadelphia	general redemption, 1796
Isaac Brooks	general redemption, 1796
John Higdar	general redemption, 1796
John Jones	general redemption, 1796
Nicholas Box	died of plague July 22, 1794
John Thomas	died of plague June 18, 1794
Nicolo Francisco, supercargo Spaniard	general redemption, 1796,

Brig George of Newport, captured October 11, 1793

*James Taylor, captain, Newport	general redemption, 1796
William Prior, mate	died of plague, July 3, 1794
*Gideon Brown, Newport	general redemption, 1796
*Benjamin Church, Newport	general redemption, 1796
*Stanton Hazard, Newport	general redemption, 1796
Abraham Flagg	general redemption, 1796
George Tilley	general redemption, 1796
Richard Witton	died of consumption, April 24, 1794

Schooner Jay of Gloucester, captured October (?) 1793

*Samuel Calder, captain, Gloucester	general redemption, 1796
*John Walker, mate, Gloucester	general redemption, 1796
*Thomas Manning, Gloucester	general redemption, 1796
John Edwards	general redemption, 1796
Walter Gibbins	general redemption, 1796
Benjamin Ober	general redemption, 1796
Abraham Simmonds	died of plague, June 8; 1796

Ship Minerva of Philadelphia, captured October 10, 1793

John McShane, captain died of plague, June 16, 1794
Samuel Millborne, mate died of smallpox, March 1, 1794
*John McFarland, 2d mate, Philadelphia general redemption, 1796
*Thomas Barton (Budding), Philadelphia general redemption, 1796
*Thomas Burgess, Norfolk general redemption, 1796
*Joseph Deitz, Philadelphia general redemption, 1796

*Jean Fogereaux (Fitzgerald), Philadelphia general redemption, 1796
*William Grafton, Providence general redemption, 1796
*Charles Smith, Norfolk general redemption, 1796
*John Sutton, Philadelphia general redemption, 1796
*Jacquin (no first name, not on Foss list, Philadelphia general redemption, 1796
Abel Willis general redemption, 1796
Giovanni Romero general redemption, 1796
Barralami Gazona general redemption, 1796
Vincent Romes, Spaniard general redemption, 1796
Juan Segrane general redemption, 1796
Joseph Rogers died of plague, July 12, 1796
John Mott died of smallpox, Sept. 13, 1794

Brig Jane of Haverhill, captured October 11, 1793

*Moses Morse (Morsse), captain, Haverhill general redemption, 1796
*Edward Harwood, mate, Salem general redemption, 1796
*Thomas Fry, Salem general redemption, 1796
*Samuel Hendrick (Henry), Salem general redemption, 1796
*James Pease, Salem general redemption, 1796
*Thomas Ximenes (Simmons), Haverhill general redemption, 1796
Abraham Burril general redemption, 1796
John Ramsay died of plague, May 17, 1796

Ship Thomas of Boston, captured October 8, 1793

*Timothy Newman, captain, Newburyport general redemption, 1796
*George Wells, mate, Norfolk general redemption, 1796
*John Woodman (Woodmansee), 2d mate, Boston general redemption, 1796
*William Dunbar, Philadelphia general redemption, 1796
*Peter Larne (Pedro Laman), Boston general redemption, 1796
*barney McLaughten (McGlothering),Boston general redemption, 1796
*Rufus (Rosmus) Morton, Baltimore general redemption, 1796
Benjamin Bishop general redemption, 1796

Richard Harris general redemption, 1796
Antonio Salamer, Spaniard general redemption, 1796

Brig Polly of Newburyport, captured October 25, 1793

Samuel E. bayley, captain died of plague, July 17, 1796
Micheal Smith, mate general redemption, 1796
*Benjamin Edwards,2d mate , Newburyport general redemption, 1796
John Foss, Newburyport general redemption, 1796
Moses Brown, Newburyport general redemption, 1796
Nicholas Hartford died of plague June ;1796

Walbert H. Poel died of plague July 16, 1794
Enoch Rust died of plague July 7, 1796
Thomas Stafford died of plague July 13, 1794
Ship Hope of New York, captured October 1793
ransomed for $4,400 by John Burnham,captain
James Duff, British
consul in Càdiz
*William Dixon, mate New York general redemption, 1796
*Peter Ingram, 2d mate, New York general redemption, 1796
*James Byrne, New York general redemption, 1796
*martin Duart (Deswart), New York general redemption, 1796
*James Fox, New York general redemption, 1796
*John P. Kickuer (John Frederick Ackhert), New York general redemption, 1796
*Harmon Oldstick (Alike), New York general redemption, 1796
*Peter C. Brier (Brior), New York general redemption, 1796
*John F. Ricard (Rickway), New York general redemption, 1796
*Benjamin Lunt, Newburyport general redemption, 1796
*Jacob Skoomaker (Shoemaker, New York general redemption, 1796
**Cornelius Tondroton (Fanviform), New York general redemption, 1796
*Peter Vantorn (Vandertown), New york general redemption, 1796
*Cornelius Westerdunk, New York general redemption, 1796
Peter Sandie general redemption, 1796
Christian Hannes general redemption, 1796
John P. Peterson (13) general redemption, 1796

Brig Olive Branch of Portsmouth, N.H., captured October (?) 1793
*William Furnace (Furnass), captain, Portsmouth general redemption, 1796
Richard Wood, mate died of smallpox, Feb. 6, 1796
*George Bachanan (Buchanan), Portsmouth general redemption, 1796
*John Earl, Portsmouth general redemption, 1796
*Nathaniel Keen (Kein), Portsmouth general redemption, 1796
Thomas Furnace died of plague, Feb. 12, 1794
Schooner Dispatch or Despatch, of Richmond or Petersburg,Va., captured October(?)1793
William Wallace, captain died in fall, Feb. 1796
Joseph Keith, mate general redemption, 1796
*James Highes (Huse), Philadelphia general redemption, 1796
*John Lemmon (not in Foss), Lancaster, Pa general redemption, 1796
*George Osborne, Philadelphia general redemption, 1796
*Peter Page, Portsmouth general redemption, 1796

قائمة الملاحق

Daniel Gullings died of plague, Aug. 1, 1794
Brig Minerva of New York, captured November 23, 1793
Joseph Ingraham, captain general redemption, 1796
*Edward Smith, mate, New York general redemption, 1796
*Philip New, New York general redemption, 1796
*John Parplin (Pamplin), New York general redemption, 1796
John Cooper general redemption, 1796
Charles Polley general redemption, 1796
Scipio Jackson died of "cholic," Jan. 30, 1796

القائمة الاسمية للأسرى الأمريكان 1785 1793[1]

[1] تابليت ، العلاقات ... مرجع سابق ، ص ص138 – 142 .

قائمة الملاحق

– المعاهدة الجزائرية الأمريكية 1795 :

01-في 1210 تم التوصل إلى اتفاق بين حاكم أمريكا وجورج واشنطن والسيد الحامية بمحروسة الجزائر النجل حسن باشا علاوة على الأغا وجيشه المنتصر ووزيره ،وكل أعضاء الديوان وكافة جنوده المنتصرة وعلى حد سواء رعايا كل الطرفين ،فإن سلامتنا وصداقتنا ستبقى وطيدة وتم تأكيدها وبعد هذا التاريخ وطبقا لهذا الاتفاق لم يترك شيء يزعج سلامنا أو يمكن تشويهه.

02-أثناء وصول سفن صغيرة كانت أو كبيرة خاصة لصادقنا حاكم أمريكا ،وبالمثل سفن تابعة لرعاياه إلى ميناء الجزائر أو أي ميناء أخر تابع للجزائر ،تبيع سلعها طبقا للعرف السابق فإنها يؤخذ منها 05 بياسترا على كل 100 بياستر ،بنفس الطريقة التي تدفع فيها ،طبقا للمعاهدات المبرمة مع إنجلترا ،هولندا ،السويد ،ولا يؤخذ أكثر من ذلك ،وإذا أرادت أخذ بضاعتها التي تباع وإعادة شحنها ،لا أحد سيطلب منها شيء وكذلك لا يقوم أحد في الموانئ المذكورة بإيذائهم أو يلقي القبض عليهم .

03-إن حدث والتقت سفن حربية أو تجارية تابعة لصديقنا الحاكم الأمريكي في عرض البحر مع سفن حربية أو تجارية تابعة للجزائر ،وعرف بعضهم البعض لا يسمح أن تفتش أو تؤذي الأخر ،ومهما كان نوع المسافرين وحيث كانت وجهتهم ، سلعتهم أشيائهم وممتلكاتهم لا يؤذي أحدهما الأخر ولا يجرح أخر بأي طريقة .

04–إذا التقت سفينة حربية أو تجارية جزائرية مع سفن تجارية أمريكية صغيرة أو كبيرة خارج الأماكن الواقعة تحت سلطة أمريكا فإنها ترسل شالوب فقط يحمل جانب الجذافين شخصين يأخذان موقعهما عند وصولهما ولا يصعد إلى ظهر السفينة سوى شخصين يأخذان موقعهما عند وصولهما ولا يصعد إلى ظهر السفينة سوى شخصين يأخذان موقعهما عند وصولهما بعد أن يأذن لهما قائد المذكورة وبعد استظهار جواز الحكومة فإن هذين الشخصين يقومان بالرسميات بسرعة فيما يخص السفينة ثم يعودان عندها تتابع السفينة التجارية سبيلها ونفس الشيء للسفن الجزائرية إذا كان لها جوازات مرور من الحاكم أو من القنصل الأمريكي المقيم هنا ،لا يمكن لأي أحد أن يمسه بأي شيء .وإن السفن الحربية الجزائرية الكبيرة أو صغيرة لا تمس السفن الأمريكية التي ليس لها جوازات مرور أم خلال فترة 18 شهر بعد تاريخ المعاهدة وأن الحاكم الأمريكي لمن يسلم أي جواز أمريكي لأي طاقم لاينتمي لشعبه وألا ألقوا القبض عليه كغنيمة .

05–لا يمكن لأحد من قادة السفن الجزائريين أن يأخذوا شخصا عنوة من السفن الأمريكية إلى سفنهم أو بإحضاره إلى مكان أخر أو بإيذائهم .ومادام هؤلاء متواجدون على السفن الأمريكية فإنه لا يمكن إيذائهم .

06–إذا تحطمت سفينة أمريكية تابعة للحاكم الأمريكي أو أحد رعاياه في أحد السواحل الجزائرية فإنه لا يمكن لأي شخص أن يأخذ ممتلكاتهم أو سلعهم أو نهبهم ،وإذا حدث ذلك فإن سلعهم تؤخذ إلى إدارة الجمارك وليس لاضرار بأصحابها وعلى السكان أن يقدموا مساعدات لجلب سلعهم إلى اليابسة .

07–لا يمكن لأي سفينة جزائرية صغيرة أو كبيرة أن تجهز من بلدان هي في حرب مع حاكم أمريكا وأنها ارتكبت أعمالا حربية ضد الأمريكيين (21صفر1210).

08–إذا اشترى تاجر أمريكي غنيمة في الجزائر أو باعها أحد الرياس ينبغي أن تصاغ وثيقة بهذا البيع ولا أحد سيضايق هذا التاجر الذي اشترى الغنيمة ولن يمنعه من متابعة طريقه .

09–إذا قام سكان تونس وطرابلس أو غيرهم بإحضار أناس أو سلع أمريكية بطريقة غير سلمية إلى الإقليم الواقع تحت سلطة الجزائرية فإن الجزائر لن ترخص ببيعهم ولا بالسماح بأن تباع .21صفر1210

10–إذا أحضرت سفن حربية لحاكم أمريكا إلى الجزائر أو إلى موانئ جزائرية ،غنائم أو سلع قبضت عليها فإنه لا أحد يعيقها من العمل مع غنائمها كما تريد ولا تدفع لا ضريبة ولا عشر ،وإذا أرادت شراء شيء من المؤن على السكان أن يقدموا لهم ذلك بنفس السعر الذي يبيعون به لغيره ولا يطلبون الزيادة ،كما يمكنهم أن يؤجروا السفن بنفس السعر وبسعر معقول ولا يعارضوا بحجة أن ذلك يعد تهريب أو غير مسموح .

11–يمكن لسفن الحاكم الأمريكي أن ترسوا قبالة الجزائر ،وأن عبدا يمكن أن يكون أمريكيا أو من جنسية أخرى يلجأ إلى ظهر سفينة حربية من هذه السفن فإن حاكم الجزائر يمكن أن يطالب بهذا العبد ،كما على قائد السفينة أن يجبر هذا العبد الهارب على مغادرة سفينته وتسليمه لحاكم الجزائر ،وإن حدث ووصل بلد الكفار فعلى قائد السفينة إعادته وتسليمه للجزائر .

12–فمن الآن وصاعدا فإن الرعايا الأمريكيين لا يشترون ولا يبيعون ولا يؤخذون كعبيد في الأماكن الخاضعة لسلطان الجزائري ،ولا تحدد فترة زمنية أو شرط لتحرير الأسرى وإن المبلغ الذي يتفق عليه يدفع في الوقت المستحق الأداء ،وأنه لن تجري مفاوضات بشأن قيمة مسؤولي العبيد ولا أحد يجبر القادة على بيع عبيدهم بسعر

اعتباطي سواءا كانوا عبيد الدولة أو غيرهم غير أنه إذا ما كان الأشخاص الذي حرروا الرعايا الأمريكيين فإن معاملتهم تكون في هذه الظروف مثل غيرهم .

وإذا أسرت سفن حربية جزائرية سفن تابعة لدولة ما ووجدت على متنها رعايا أمريكيين لا يعتبرون عبيدا إذا ما كان عندهم جواز ولا يتعرضون لأذى في نفسهم ولا أملاكهم ولم يكن لهم جواز فإنهم سيصبحون عبيدا وتؤخذ ممتلكاتهم وسلعهم .

13–في حالة وفاة أحد من تجار الحاكم الأمريكي أو أحد رعاياه في الجزائر فإن حاكم الجزائر وآخرون لن يمسوه بأي طريقة في ماله أو ملكيته وإن ترك وصية فإنه لا أحد يمس أي جزء من ممتلكاته أو سلعه .فإن لم يحضر الوريث فإن القنصل الأمريكي سيقوم بجرد الأموال وسلع المتوفي ويأخذها ريثما يصل أحد أقاربه .

14–لا يلزم التجار الأمريكيون بشراء السلع التي لا يرغبون بها بل هم أحرار في شراء ما يرغبونه وغير مجبرون على حمل ما لا يريدونه ،ولا يتحمل القنصل ولا غيره مسؤولية في حالة عدم دفع رعية أمريكية لدين غير قادر على تسديده ماعدا بعض الأشخاص وهم أحرار في ذلك مقيدون أمام الدائن .

15–إذا حدث نزاع بين الرعايا الأمريكيين والرعايا المسلمين فإنه يجب حلها بحضور فخامة الداي والديوان الموقر وإذا حصلت هذه المنازعة بين الرعايا الأمريكيين فإن القنصل الأمريكي هو من يفصل بينهما .

16–إذا حدث شجار بين الرعايا الأمريكيين وجرح أحدهم أو قتل فإن كل واحد منهم سيعاقب على حساب قوانين بلاده ،وإذا قتل أمريكي مسلما وفر بعد ذلك فإنه لا قنصل أمريكي ولا أمريكيون ملزمون على الإجابة عنه.

17–القنصل الأمريكي حاضرا ومستقبلا حل في التنقل من جيفرسون ومن حقه أن يعين أي شخص يفضله كترجمان أو سمسار وأن يتنزه كما يشاء دون معارضة مع تحديد مكان لممارسة طقوسهم الدينية ،كما يمكن للعبيد أن يقصد دار القنصل ويمارس طقوسهم الدينية .

18–الآن يربطنا السلام وإذا حدث مستقبلا اضطرابا أو حربا فإن القنصل الأمريكي ومن معه من الرعايا المقيمين بالجزائر أو بأي ولاية تابعة للجزائر لا يمكن إيذائهم سواء في السلم أو في السلم أو في الاضطراب وإذ ما أرادوا الرحيل لن يمنعهم أحد من المغادرة مع سلعهم وممتلكاتهم وأمتعتهم وخدمهم حتى وإن ولد بالجزائر .

19–إن رعايا الحاكم الأمريكي حيث اتجهوا أو قدموا أو ينتموا إلى أي نوع من الناس لا يتعرضوا للمضايقة لا في نفسه ولا سلعه ولا ملكه ولا خدمه وفي حالة لقائه مع سفن جزائرية كبيرة أو صغيرة ونفس الشيء لرعايا الجزائريين[1].

20–في كل وقت يصل فيه قائد البحرية للحاكم الأمريكي فإن القنصل الأمريكي يخبر القائد كلما إقتربت السفينة عن الرؤية وبعد الإرساء فإن حاكم الجزائر تكريما للحاكم يأمر بتحية العلم بإطلاق 21 طلقة نارية من القلعة ويرد قبطان الحاكم الأمريكي طلقة بطلقة وبما أن هذه السفينة هي سفينة الملك سيقدم لها المؤن طبقا للعرف وتشريفا للملك .

21–لا يطلب رسم أو ضريبة على السلع الموجهة إلى بيت القنصل الأمريكي المكونة أساسا من المشروبات ، المأكولات ومستلزمات أخرى .

22–إذا حدث اضطراب من هذا الوقت وما بعده فإن علاقتنا السلمية مهما كان ذلك من أحد الجانبين فإن هذا لن يقطع سلامنا بل أن السلام يجب أن يستمر وأن صداقتنا لن تعكر ،فالشخص المجروح مهما كان انتمائه إلى طرف سيطلب العدل ومهما يكن فإن الخطأ و الإثم يقع على الطرفان ويبقى الأمر سرا فإماننا في صداقتنا ستبقى وكلمتنا ستبقى كما كانت عمليا

المعاهدة الجزائرية الأمريكية 05–09–1795[2]

[1] المصدر نفسه ،ص126 .

[2] ستيفن،المصدر السابق ،ص ص 118–126 .

قائمة الملاحق

معاهدة الجزائرية الأمريكية 1815

01–تأكيد الو.م.أ على ضرورة احترام السلم المعقود بين الطرفين ،مع منح كلا الطرفين رعاية خاصة ملاحة وتجارة مع الحرص على حماية مصالحهما الخاصة .

02– رفض الو.م.أ دفع الضريبة رفضا قاطعا مع تنبيه الداي أو الإيالة ليس من حقهما طلبها مهما كانت حجتهما .

03– تبادل الطرفين الأسرى ،حيث بلغ عدد الأسرى الأمريكيين في الجزائر 10 أسير بينما عدد الأسرى الجزائريين في أمريكا ما يساوي 500 أسير دون دفع فدية عليهما من قبل الطرفين .

04–طلب الو.م.أ من داي الجزائر دفع تعويض للأسرى الأمريكيين جراء حجزهم وسجنهم أو أولائك الذين أجبروا على ترك ملكياتهم في الجزائر تنفيذا لبنود المعاهدة 1795 وبناءا على هذا يتم تسليم المبلغ للقنصل الأمريكي .

05–السماح لكلا الطرفين بشحن سفنه ببضائع دولة معادية لطرف الأخر دون التعرض لها والمساس بحريتها .

06–إن حدث واستولى أحد الطرفين على غنيمة (سفينة) ووجد على متنها مواطن تابع لهما فيجب إخلاء سبيله فورا دون التعرض له ولملكيته .

07–تقديم جوازات سفر لكلا الطرفين ولا يسمح لرياس الجزائر الصعود إلى متن السفن الأمريكية إلا بعد حصولهم على إذن من قائد سفينة مع وجوب احترامه وإن حدث عكس ذلك وتم إبلاغ القنصل الأمريكي فسيتم معاقبة المذنبين مع استظهار جوازات سفر جزائرية مع منع تقديمها خارج نطاق الطرفين المتعاقدين مهما كان السبب .

08– ضرورة التعامل مع عقود البيع وشهادات الإدانة بين رعايا الطرفين كدليل في حالة شراء أي غنيمة .

09–الحصول على السلع (ذخيرة و مؤونة) بنفس سعر السوق ،وإذا حدث عطل في سفن إحدى الطرفين غلى مقربة ساحل الطرف الأخر يمكنها القدوم وتفريغ حمولتها وشحنها من دون دفعها رسوم جمركية أو إزعاجها.

10–تقديم يد العون لطاقم السفينة مع الحرص على حمايتها وأمنها إلى حين عودتها وإن حدث إعلدة شحنها ستكون بدون رسوم جمركية .

11–وجوب دفاع أحد الطرفين على الأخر إن حدث أي هجوم معاد للآخر وعدم السماح للعدو بملاحقتهم من الميناء إلا بعد انقضاء 24/ ساعة من إقلاعها .

12–وجوب توفير الحماية للتجار وأرباب السفن وملاحون مع حق القنصل في إقامة القنصل كلا البلدين مع الحصول على الحضانة والسلطة القضائية .

13–وجوب إبلاغ القنصل الداي عند اقتراب أسطول أمريكي من الميناء حتى تطلق المدافع طلقة طلقة كدليل عن استقبالها كما ينبغي أن ترد عليها واحدة تلوى الأخرى ، وإن حدث وصعد أسير أو سجين على متنها لا يمكن إرجاعهه ثانية دون دفع فدية عليه .

14– عدم تحميل القنصل مسؤولية دفع الديون العالقة على رعاياه إلا وإن قدم التزامات مكتوبة للقيام بذلك .[1]

15–جعل الأمور الدينية بعيدة عن الأمور السياسية مع خق المواطنين والموكلين التمتع بالحرية في منازلهم كما يحق للقنصلين التنقل واختيار موظفيه بكل حرية .

16–إن حدث خلاف ناجم عن عدم مراعاة بنود الاتفاقية لا ينبغي إعلان الحرب بل ينبغي فتح مفاوضات تدوم لمدة ثلاثة أشهر وإن امتدت أكثر من ذلك فتصبح الحرب أمر مشروع ،في تلك الأثناء يغادر مواطني وقنصل الطرفين دون مضايقة .

17–أثناء الحرب إن وقع أسرى بين الطرفين فينبغي معاملتهما كأسرى حرب وليس عبيد ويتم تبادلهما بعد مرور 12 شهرا من تاريخ أسرهم رتبة برتبة .

18–إن قامت أي دولة في حالة حرب مع الو.م.أ بالاستيلاء على سفنها وقررت بيعها بالسواحل الجزائرية فإن الايالة لن تسمح بذلك كما ستجبرهم على المغادرة .وان حدث وأحضرت الو.م.أ غنيمة إلى السواحل الجزائرية وقررت بيعها فأن الحكومة الجزائرية لن تطلب بدفع رسوم جمركية على وارداتها.

[1] تابليت ،العلاقات ..،المرجع نفسه ،ص459-461 .

19–إن حدث خلاف بين الرعايا الأمريكيون فإن ذلك الخلاف سيتم حله من قبل القنصل الأمريكي ،وإن حدث بين رعايا جزائريين (وتركيين) وبين الرعايا الأمريكيون فإن الداي هو الذي سيقوم بتسوية الوضعية .

20–إن حدث اشتباك بين أفراد الطرفين ووصل بهم إلى الاقتتال والضرب سيطبق القانون المعمول وفق البلاد التي حدث فيها الاشتباك بحضور القنصل في المحكمة ،وإن فر أحد رعايا الطرفين فإن القنصل غير مسؤول عن ذلك.

21–دفع الرسوم الجمركية ليست من واجبات القنصل الأمريكي كما لا يحق لداي إرغامه على دفع أي شيء يستورده من الخارج لاستعمالاته المنزلية الخاصة.

22–إن حدث وتوفي مواطن أمريكي في الجزائر فإن ممتلكاته تحفظ في أيد آمنة حتى يحضر وريثها أو تسلم للقنصل الأمريكي في حالة وجوده حتى يسلمها لأصحاب الحق فيها دون مضايقة أو إزعاج قد يظهر من الحكومة الجزائرية .

بنود إتفاقية الجزائر الأمريكية[1]

[1] تابليت ،العلاقات...،المرجع السابق ،ص ص 455-463.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

أولا المصادر:

01 المذكرات الشخصية :

1) بربروس خير الدين ،مذكرات خير الدين بربروس ،ترمُحَّد دراج ،ط1،شركة الأصالة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2010.
2) الزهار أحمد الشريف ،مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر ،تح أحمد توفيق المدني ،لشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974 .
3) سيمون بفايفر ،مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر ،تق وتع :الدكتور أبو العيد دودو ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1974 .
4) شالر وليام ،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في المغرب ،تر وتع وتق إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر 1982 .
5) كاثكارت جيمس ليندر ،مذكرات أسير الداي قنصل أمريكا في المغرب ،تر وتع إسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982 .

02-الكتب:

1) ابن أبي ضياف أحمد ،إتحاف أهل زمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان ،مجلد 02،ج3 ،تح لجنة من وزارة الشؤون الثقافية ،دار العربية للكتاب ،تونس ،1999 .
2) ابن حمادوش عبد الرزاق ،لسان المقال عن النسب والحسب والحال ،تق تح أبو قاسم سعد الله ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1983 .
3) ابن هطال التلمساني ،رحلة الباي مُحَّد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري ،ط1،تح تق مُحَّد بن عبد الكريم ،دار السويدي لنشر والتوزيع ،أبو ظبي ،2009 .
4) التمقروطي علي بن مُحَّد ،النفحة المسكية في السفارة التركية ،تق تح عبد اللطيف الشاذلي ،المطبعة الملكية ،الرباط ،2002 .

قائمة البيبليوغرافيا

5) خوجة حمدان بن عثمان ،المرآة ،تق تع تح مُحَّد العربي الزبيري ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،منشورات anep،الجزائر ،2005 .

6) الزياني مُحَّد بن يوسف ،دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ،تح تق الشيخ المهدي بوعبدلي ،عالم المعرفة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013

7) ستيفن جيمس ويلصون ،الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797 ،ترعلي تابليت ،المعهد العالي العربي لترجمة ،الجزائر ،2007 .

8) محاضر مجلس الأمة الأمريكية ،حرب القرصنة بين دول المغرب العربي والولايات المتحدة الأمريكية، جع وتر منصور عمر الشتيوي ،ط1،مؤسسة الفرجاني ،طرابلس-ليبيا،1970 .

9) هابتسترايت .ج .أو.،حلة العالم الألماني ج.أو. هابتسرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732 ،تر تق تع ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي ،تونس ،2007 .

باللغة الأجنبية :

1) Haedo fray diego ,la caltivité à Alger ,Traduction de moliner-volle ,Typoghraie Jourdan Impprimur-libaire-éditeur place du gouvernemet ,Alger,1911.
2) De Retalier, Histoire d'Alger et de piraterie des Turcs dans la méditeranés ,Adater du seizième siècle , Paulin libraitre-éditeur ,Paris ,1841.
3) Devoulex Albert,Tachrifat ,Recuile de notes historique sur l'administration de l'ancienne régence ,Bibliothéque national de France ,Alger,1852.
4) Devoulex Albert , édifice religieuse de l'ancien Alger ,Typoghraphie Bastide ,Alger ,1870.

5) Haedo fray diego,Topographie et histoire générale d'Alger ,Traduit de l'espagnol par d.r Monnereau et A.Berberugger, Imprimé à Valladolis en 1612 ,1870.
6) Laujier de tassy ,Histoire du royaume d'Alger avec l'état présent de son gouvernement de ses faces de terre et de mer et de ses revenus ,police ,justice ;politique et commerce ,Ansterdam chez henri de sauzet, S.d.
7) Paradis Venture ,alger Au 18 sciécle (1739-1799) ,Typographie Adolf Jaurdan ,Place du gouvernement 4 , Alger , 1898.
8) Rinn Louis, Le royaume d'Alger sous le dernier dey, Typoghraphie Adolphe Jourdan imprimeur-libraire-éditeur place de gouvernement , Alger , 1900.

ثانيا المراجع

1) ياتسيك ماخوفوسكي ،تاريخ القرصنة في العالم ،تر أنور مُحَمَّد إبراهيم ،الهيئة المصرية للكتاب ،القاهرة ،2008 .

2) ابن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان ،دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر ،مكتبة جواد السماعي ،الجزائر ،1972

3) أبو علية عبد الفتاح ،تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للو.م.أ ،دار المريخ لنشر ،المملكة العربية السعودية ،1987 .

4) أجيرون شارل روبير ،تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر عيسى عصفور ،منشورات عويدات ،بيروت-باريس ،1982

5) ألتر عزيز سامح ،الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،تر محمود علي عامر ،ط1،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت ،1993 .

قائمة البيبليوغرافيا

6) إلويتز لاري ،نظام الحكم في الو.م.أ ،تر جابر السعيد عوض ،الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة ،القاهرة ،1996 .

7) بروشين نيكولاي ايليش ،تاريخ ليبيا من العصر الحديث من النصف القرن 16 حتى مطلع القرن ال20 ،تر عماد حاتم ،دار الكتاب الجديدة ،بيروت-لبنان ،2008 .

8) بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 ،ط2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997 .

9) تابليت علي ،الرايس حميدوا أميرال البحرية الجزائرية 1770-1815 ،منشورات ثالة والأبيار ،الجزائر ،2006.

10) تابليت علي ،بحوث في تاريخ الجزائر

11) التكريتي هاشم صالح ،مقدمة في تاريخ الو.م.أ من الاكتشاف إلى الاستقلال ،ط1،دار الجوهري لطباعة والنشر والتوزيع ،2012 .

12) الجمعاطي عبد السلام ،دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي ،دار الكتاب العلمية ،لبنان ،1971 .

13) جون وولف ،الجزائر وأوروبا 1500-1830 ،تر وتع أبو قاسم سعد الله ،عالم المعرفة ،الجزائر ،2009 .

14) الحسني مُحَمَّد الهادي ،احتلال الجزائر من خلال نصوص معاصرة ،مؤسسة عالم الأفكار ،الجزائر ،2006 .

15) الخلاصي علي ،،الجيش الجزائري في العصر الحديث ،ط1،دار الحضارة لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

16) دسوقي ناهد إبراهيم ،دراسات في التاريخ الأمريكي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1998

17) رايت لويس وجوليا ماكيلود ،الحملات الأمريكية على شمال إفريقيا في القرن ال18 ،تع مُحَمَّد روجي البعلبكي ،مكتبة الفرجاني ،طرابلس-ليبيا ،دس.

18) الزبيري مُحَمَّد العربي ، التجارة الخارجية لشرق الجزائري في الفترة مابين 1792-1830 ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1975 .

قائمة البيبليوغرافيا

19) سبنسر وليام ،الجزائر في عهد رياس البحر ،تع وتق عبد القادر زيادية،دار القصبة لنشر ،الجزائر ،2006 .

20) السروجي مُحَمَّد محمود ،سياسة الو.م.أ منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين ،مركز الإسكندرية للكتاب ،الإسكندرية ،2005 .

21) سعد الله أبو قاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830 ،ط1،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1998 .

22) سعد الله أبو قاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي1500-1830 ،ج2 ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1998 .

23) سعد الله أبو قاسم ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال) ،ط3،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 .

24) سعيدوني تاصر الدين ،وقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط2،منقحة ،دار البصائر لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

25) سعيدوني ناصر الدين ،تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار البصائر لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2014 .

26) سعيدوني ناصر الدين الشيخ المهدي بوعبدلي ،الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984 .

27) السليماني أحمد ،النظام السياسي في العهد العثماني ،مطبعة دحلب ،الجزائر ،1993 .

28) شارل أندري جوليان ،تاريخ إفريقيا الشمالية من البداية إلى الفتح الإسلامي ،تر مُحَمَّد مزالي ،مؤسسة تاوالت الثقافية ،2011 .

29) شلبي شيرين سعيد ،موجز التاريخ الأمريكي ،مكتبة الإسكندرية ،الإسكندرية ،2000 .

30) شويتام أرزقي ،نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830 ،دار الكتاب العربي لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2011 .

31) الطويل يوسف العاصي ،الحملة الصليبية على العالم الإسلامي والعالم . أمريكا تاريخ من الغزو والإرهاب ،ج3،ط2 ،صوت القلم العربي ،مصر ،2010.

قائمة البيبليوغرافيا

32) عباد صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،عين مليلة-الجزائر ،2007 .

33) عبادة عبد الفتاح ،سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام ،مطبعة الهلال ،القاهرة ،1913 .

34) عبد القادر نور الدين ،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،الجزائر ،2006 .

35) العربي إسماعيل ،العلاقات الديبلوماسية بين دول المغرب العربي والو.م.أ من 1776-1816 ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،1976 .

36) عمر عبد العزيز عمر ،دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،1992 .

37) غطاس عائشة ،الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 ،الجزائر ،2007 .

38) قنان جمال ،العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830 ،طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،طبع المؤسسة الوطنية للاتصال لنشر والإشهار ،وحدة الطباعة الروبية anep ،الجزائر ،2005 .

39) قنان جمال ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830 ،طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ،الجزائر ،1987 .

40) كلود جوليان ،الحلم والتاريخ أو مائة عام من تاريخ أمريكا ،تر نخلة كلاس ،دار طلاس لدراسات والترجمة والنشر ،دمشق ،1989 .

41) الكيب نجم الدين غالب ،فصول في التاريخ الليبي ،دار العربية للكتاب ،ليبيا ،1982 .

42) كينيث بير ، كل شيء عن أمريكا ،تر لجنة من الأخصائيين في الدراسات الإحصائية ،دار الكريك لنشر والطباعة والتوزيع ،القاهرة ،1963 .

43) مُحَمَّد خير الدين فارس ،تاريخ الجزائر من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي ،ط1،دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث والمعاصر ،جامعة دمشق ،1969 .

قائمة البيبليوغرافيا

44) مُحَّد سلامة يسرا ،العلاقات التجارية العثمانية الأمريكية "دراسة وثائقية "،الجمعية المصرية لدراسات التاريخية ،جامعة الإسكندرية ،دس.

45) مروش منور ،دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة ،الأساطير ،الواقع ،ج2 ،دار القصبة لنشر والتوزيع ،د.س

46) مروش منور ،دراسات من الجزائر في العهد العثماني العملة الأسعار والمداخيل ،ج1،دار القصبة لنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009 .

47) مكدوجال والتر ،أرض الميعاد والدولة الصليبية أمريكا في مواجهة العالم منذ 1776 تر رضا هلال ،دار الشروق لنشر والتوزيع ،القاهرة ،دس .

48) الميلي مبارك بن مُحَّد الهلالي ،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،ج3 ،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،دس .

49) الميلي مبارك بن مُحَّد ،تاريخ الجزائر من القديم إلى الحديث ،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية ،الجزائر ،1964 .

50) نايت بلقاسم مولود قاسم ،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 ،ج1،دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 .

51) نايت بلقاسم مولود قاسم ،شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 ،ج2،دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 .

52) نوار عبد العزيز سليمان ،جمال الدين محمود مُحَّد ،تاريخ الو.م.أ من القرن 16 حتى القرن ال20 ،دار الفكر العربي لكبع والنشر ،القاهرة ،1999 .

53) النيرب مُحَّد محمود ،المدخل في تاريخ الو.م.أ ،ط1،ج1،دار الثقافة الجديدة ،القاهرة ،1997 .

54) هلايلي حنيفي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830 ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007 .

55) هلايلي حنيفي ،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر،2007.

المراجع الأجنبية:

قائمة البيبليوغرافيا

Pellissier .E , Annales Algériennes ,Anselin et Gaultier-laguionie . ,Libaraire pour l'art militaire Rue Dauphine ,n36, dans le passage Dauphinen Paris ,1836

ثالثا المجلات:

1) سعيدوني ناصر الدين ،الأوضاع الاقتصادية ،الاجتماعية ،الثقافية لولايات المغرب العربي الجزائر تونس وطرابلس من القرن 16 إلى القرن 19 ،جامعة الكويت ،كلية الآداب ،قسم التاريخ ،حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية ،رقم 31 ،2010 .

2) حماش خليفة ،قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطى والي في 27 ذي الحجة 1245 /19-06-1830 ،منشورات مجلة المعالم ،مجلة عبد القادر ،تصدير جمعية التاريخ والآثار لولاية قالمة ، ع 16 ،نوفمبر 2014 .

3) الشارف عديدة ،دور الديبلوماسية الجزائرية في الصراع الطرابلسي الأمريكي 1795-1801 ،مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ،عدد 33 ،جامعة بابل ،2017 .

باللغة الأجنبية:

1) **G**earges L Bastin ,Traduction et révolution a l »époque de l'indépandance hispano-américaine , Journal des traducteurs journal ,2004.

2) Christopher Ross ,The united states mission in Algeria a historical sketch , monther , April.1.1991.

3) Elizabeth Huff ,First barbary war ,revised and expanded by Priscilla and Riohard Robert ,Thomas Jefferson en cyclopedia , 08-09/2011.

4) Sean Purdy ,America's Birthing Pains ; The Euopean Dimensions of the American revolution ,Rivier academic journal ,Volume 03 ;Number 01,Spring 2007.

رابعا الرسائل والأطروحات الجامعية :

1) غطاس عائشة ،الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830 مقاربة اجتماعية اقتصادية ،أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 2000-2001 .

2) بن عمار مصطفى ،الصراع على السلطة في عهد الدايات 1671-1830 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 02 ،2009-2010 .

3) بوغفالة ودان ،الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830 رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة معسكر ،2015-2016 .

4) تابليت علي،العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830 أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2006-2007 .

5) جبار صليحة ،الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 02 ،2010-2011 .

6) جبور ميلودية ،ظاهرة الاغتيال السياسي في نظام الحكم العثماني بالجزائر 1519-1830 ،مذكرة شهادة ماجيستر ،في التاريخ الحديث والدولة والمجتمع ،جامعة وهران ،20120-2013 .

7) حداد سعاد ،دراسة مجموعة أسلحة خفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الآثار القديمة دراسة أثرية فنية ،مذكرة ماجيسر في الآثار العثمانية ،جامعة الجزائر 02 ،2010-2011 .

8) دوشي مصطفى منصور ،العلاقات الطرابلسية الأمريكية في عهد الأسرة القرلمنية خلال 1801-1805 شهادة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة اليرموك ،ليبيا ،2013 .

9) زيتوني حمزة إسحاق ،البحرية الجزائرية وتأثيرها في العلاقات الجزائرية الفرنسية السياسية 1519-1800 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2011-2012 .

10) سرحان حليم ،تطور صناعة السفن الحربية في الجزائر على عهد العثماني ،1514-1830 من خلال المصادر التاريخية والأثرية ،مذكرة ماجيستر في الآثار الإسلامية ،جامعة الجزائر 2007-2008 .

11) شويتام أرزقي ،المجتمع الجزائري وفعاليته 1519-1830 ،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر ،2005-2007 .

12) صحراوي فتيحة ،الجزائر في عهد الداي حسين 1818-1830 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر 2010،2-2011 .

13) عقاد سعاد ،الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر 1519-1830 (دار السلطان نموذجا) ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران 2013-2014 .

14) العيداوي سارة ،عبابدية نبيلة ،التنظيم العسكري العثماني في الجزائر 1518-1830 ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة تبسة ،2008-2009 .

15) قرباش بلقاسم ،الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830 ،أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ،جامعة مصطفى استنبولي معسكر ،2015-2016 .

16) نواصر عبد الرحمان ،مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات ،مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث ،جامعة غرداية ،2010-2011 .

باللغة الأجنبية:

1) Franco Raphaelo ,La France et les Français dans la guerre d'indépendance américaine ; Phases et aspects d'un engagement singulier ,Mémoire de Master 01 « seince humaines et sociales ,Spécialité Histoire des relation et echanges culturels internationaux de l'antiquité à nos ours, Université Grenoble Alpes ,2015-2016.

المقالات:

2) تابليت علي ، معاهدة السلام والصداقة بين الجزائر والو.م.أ سنة 1795 ،معهد الترجمة ، جامعة الجزائر ،الجزائر ، د.س.

قائمة البيبليوغرافيا

3) شقرون الجيلالي ، اتفاقية السلام والصداقة الأمريكية الجزائرية الأولى 05 سبتمبر 1795 ، المجلة المغاربية لدراسات التاريخية والاجتماعية ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،العدد 02.

المواقع:

1) Inconnu, Les états-unis une « destenée manifeste .I//ز2 2021 , clio ,www , clio.fr.
2) Déclaration d'indépondance (Texte traduite de l'langlais par Tomas Jefferson 04-07-1776)https//www.state.gov.

ملخص

ملخص:

تبدأ العلاقات الجزائرية الأمريكية سنة 1795 بعد توقيع أول معاهدة فيما بينهما ،ففي سنة 1783 قامت الجزائر بإعلان الحرب على الو.م.أ وذلك بمجرد اعتراف بريطانيا باستقلال الولايات عنها مباشرة ،لتتمكن الجزائر في سنة 1785 من أسر سفينتي "ماريا" و "بوسطن " وفي سنة 1793 قامت بأسر 11 سفينة بعد توسط بريطانيا لتوقيع معاهدة بين الجزائر والبرتغال ما سمح لها بالتواجد في المحيط الأطلسي ، ليتضاعف عدد الأسرى الأمريكان في الجزائر ضعف ما كانت عليه .

وفي سبيل تحريرهم أوفدت عدد من المبعوثين ، ففي البداية لم يكن للجزائر أي نية في الدخول في مفاوضات أو توقيع معاهدة معها خوفا من أن تخسر صديقتها بريطانيا ،ولقد ظهرت هذه النية لما نصح الداي (الجزائري) المبعوث الأمريكي أن يعقد سلما مع الملك البريطاني حينها يستطيع القدوم إلى الجزائر ويكون له مثل ذلك .لكن هذا لم يمنعها أن تكون من أول الدول المعترفة باستقلالها بمجرد الإفصاح عنه سنة 1776 ،في الوقت الذي كانت فيه الجزائر سيدة البحر المتوسط كانت فيه الولايات المتحدة تكافح من أجل استقلالها ومن ثم تكوين وطنيها القومي .

بالرغم من رفض الجزائر توقيع معاهدة مع الو.م.أ لكن هذه الأخيرة أسرت على توقيعها بعد مفاوضات دامت 10 سنوات ليتكلل جهدها بالنجاح في بداية شهر سبتمبر1795 بين "جوزيف دونادلصون "عن الرئيس الأمريكي "جورج واشنطن "وعن الجزائر الداي" بابا حسن "، بعد فشل المفاوضات الأولية حاولت إقامة حلف أوروبي أمريكي دون جدوى وبعد فشل هذا المشروع حاولت تشكيل أسطول أمريكي سنة 1794رغبة منها لصد الهجمات ورد التهديدات لكن علق بنائه بعد توقيع معاهدة 1795 إلى وقت أخر .

كان سبب المشاكل الجزائرية الأمريكية دائما تأخر الو.م.أ عن دفع أموال معاهدة 1795 ما جعل الداي مرارا وتكرارا يهدد بإلغائها ومن هذه الأزمات التي عرفتها الولايات المتحدة : أزمة 1800 و1807 و1812 و1813. وبعد هذا التاريخ لم يبقى الوضع كحاله إذ تغير لصالح أمريكا بعد التحالف الأوربي في مؤتمر فيينا 1814 لما اتخذته الو.م.أ فرصة لتحقيق رغبتها لا طالما انتظرتها لتوجه حملة ضدها أين فقدت الجزائر بطلا من خيرة أبطالها "الرايس حميدو" بقيادة "ديكاتور"، وإملاء شروطها ليتم توقيع المعاهدة الثانية بين الطرفين شهر جوان 1815 .

ملخص

شعر الداي الجزائري بعد توقيع هذه المعاهدة بالخزي فطلب الو.م.أ بإلغائها وتأكيد بنود اتفاقية 1795 ،وبعد حملة إكسموت سنة 1816 أين كادت الجزائر أن تلقى حتفها اتخذتها فرصة أخرى لإرغام الداي على توقيع معاهدة ثالثة غير متكافئة والتي لم يتم المصادقة عليها من قبل الو.م.أ إلا في سنة 1822 . لتهدأ العلاقات بين البلدين بعد هذا التاريخ إلى غاية الاحتلال الفرنسي سنة 1830 .

وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 كانت أمريكا من بين أهم الدول التي عملت على تأييد هذا المشروع ودعمته بالمال والسلاح ناسيتا الجميل الذي قدمته لها الإيالة الجزائرية من اعتراف باستقلالها سنة1776 والتسهيلات والتمديدات التي قدمتها لها خاصة بعد تأخر وصول أموال المعاهدة .

ملخص باللغة الإنجليزية:

Algerian-American relations begin in 1795 after the signing of the first treaty between them .In 1783, Algeria declarde war on the United States of America ,as soon as Britain recognized the independence of the United States directly ,so that Algeria could in 1785 capture the shipse « Maria » and « Dauphin »,In 1793 ,it captured 11 ships after Britain mediated to sign a treaty between Algeria and Portugal ,which allowed it to be present in the Atlantic Ocean ,So that the number of American prisoners in Algeria doubled what it was previously.

In order to liberate them ,i sent a number of envoyes .At firset , Algeria had no intention of entering into negotiations or signing a treaty withe it ,for fear of losing its friend Britain. This intention appeared when the Algerian dey advised the American envoy to make peace with the British king , then he can come to Algeria and have him like that.But this did not prevent it from bing one of the first countries

recognizing its independence as soon as it was disclosed in 1776 .At a time when Algeria was the master of the Mediterranea , it was the USA. It struggles for its independence and then the formation of its national homeland.

Despite Algeria's refusal to sign a treaty with USA , however ,the latter kept its signature after negotiations that lasted 10 years ,so thate its efforts were crowned withe success at the beginning of septemper 1795 between « Joseph Donaldson »on behalf of US president « George Washington »and on behalf of Algeria « Baba Hassan .After initial negotiations failed ,the USAID attempted to the establishment of a European-American alliance in vain ,and after the failure of this project , it tried to form an American fleet in1794 ,in prder to repel attacks and respond to threats However , after the signing of the 1795 treaty ,itsconstruction was suspended until another time

The cause of the Algerian-American problems has always been the delay of the united states . About the payment of money from the 1795 agreement ,which caused the parents to repeatedly threaten to cancel it .Among the crises that the United States went through were the crises of 1800,1807 ,1812 and 1813 ,and after that date the situation did not remain as it was as it changed in favor of America after the European alliance. At the congress of veinna of 1814 ,the United States seized the opportunity to fulfill its long-awaited desire to lead a campaign against it ,in which Algeria lost one of its best heroes , rais

hamidou led by Decatur , and dictated its terms. So that the second treaty was signed between the two parties in June 1815.

After a campaign ,after the campaign of « Exmot » in 1816,where another opportunity was affected to force the dey to sign a third other than the photo was taken ,so relations calmed down after this date until the French occupation in 1830 .

After the French occupation of Algeria in 1830 ,America was one of the most imprtant countries that worked to support the project and support the project that was established by Algeria from the recognition of its independence in 1776 and the facilities and extensions it provided to it after the late arrival of funds.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ – خ

فصل تمهيدي 1 – 25

المبحث الأول : أوضاع الجزائر 1700 – 1783 .....02 – 15

المبحث الثاني : أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية .....16 – 25

الفصل الأول : البحرية الجزائرية و المصالح الأمريكية 1700 – 1783.....26 – 58

المبحث الأول : تطور البحرية الجزائرية 1700–1783.....26 – 44

المبحث الثاني : حول حرب الاستقلال الأمريكية ..... 45 – 58

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1783 – 1812 .....59 – 93

المبحث الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية مابين 1783– 1794 .....60 – 77

المبحث الثاني : المبحث الثاني :العلاقات الجزائرية الأمريكية مابين 1795–1812 ....78– 93

الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1814 – 1830 ..... 94 – 127

المبحث الأول : العلاقات الجزائرية الأمريكية 1814– 1816 .....95 – 108

المبحث الثاني الحملة الفرنسية ودور كتاب وليام شالر:.....109 – 127

خاتمة.....128 – 131

قائمة الملاحق.....132 – 157

قائمة البيبليوغرافيا.....158 – 169

ملخص.....170 – 173

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات ..... 174 – 175